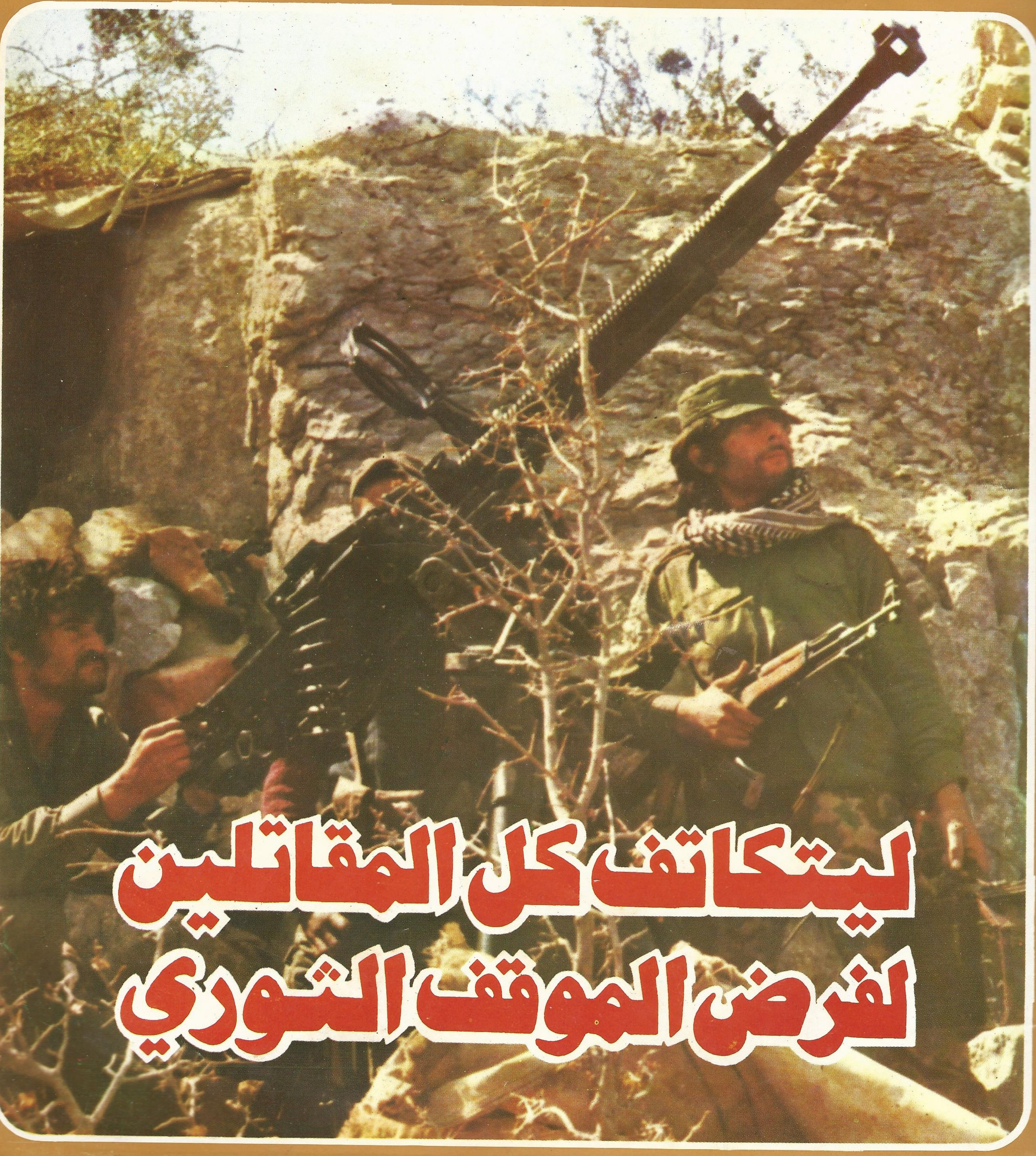
الهدف

سياسيّة عربيّة كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٣ آب ١٩٧٥ — العدد ٣١٧ — السنة السابعة — الثمن ٥٠ قرشا — AL-HADAF — SAT. 23-8-1975 — No. 317 — VOL. 7



ليتكاتف كل المقاتلين لفرض الموقف الثوري

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٣ آب ١٩٧٥
العدد ٣١٧ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٥٠ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية [illegible] ل.ل — [illegible] — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران [illegible] دولار او [illegible] ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او [illegible] ل.ل — اميركا الجنوبية [illegible] دولار او ١١٠ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

.. الشعب الفلسطيني لن يلقي سلاحه

ارسل الصديق رياض خليل من المانيا المغربية برسالة اكد فيها حرص جماهيرنا العربية على مقاومة التسوية . كما واكد « ان الذين انهكهم النضال عليهم ان يستريحوا، لان الشعب الفلسطيني لن يلقي سلاحه حتى التحرير الكامل .

وفي مقدمة رسالته اعرب الصديق « رياض خليل » عن بالغ امتنانه للموقف الثوري الذي تقفه الجبهة الشعبية والقوى الرافضة للحلول الانتهازية . واعرب كذلك عن تأييده التام لهذه الجبهة وختم رسالته بالعبارة التالية : « ان شعبنا سيعرف كيف يحاكم الانتهازيين والتصفويين وهو لن يلقي سلاحه امام الهجمة الامبريالية — الرجعية وسيتابع الثورة حتى تحرير كامل التراب » .

ندعم جبهة الرفض

من الجبهة الطلابية الرافضة للحلول الاستسلامية في « غرناطه » « الى جماهيرنا الطلابية في الوطن العربي »

« ان ما يدور من احداث في الساحة العربية عامة وعلى وجه الخصوص على الساحة الفلسطينية يحتم على جميع القوى الوطنية والثورية العمل بكل امكاناتها للتصدي لمخططات الامبريالية والرجعية والصهيونية » ..

وتضيف الرسالة الموجهة من طلاب غرناطة الى جماهيرنا الطلابية :

« ان ما يحمله الصهيوني كيسنجر من حلول امبريالية في المنطقة العربية قد افرز على الساحة العربية والفلسطينية قوى تنظر للاستسلام وتعمل على تصويره وكأنه انتصار وطني ينتزع من مخالب الاحتلال الصهيوني لاقامة ما يسمى بالدولة الفلسطينية .

ولقد حدد الرفاق في نهاية رسالتهم موقفهم المبني على اساس :

١ — الرفض المطلق والواضح والصريح لقرار مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ .

٢ — رفضنا الكلي لما يسمى بالكيان الفلسطيني الهزيل على جزء من تراب فلسطين . فهدفنا اقامة الدولة الديمقراطية على اي جزء يتم تحريره بقوة السلاح ، تحميه بنادق ثوارنا .

٣ — ندين ما يقوم به النظام العميل في الاردن من قمع وارهاب للقوى الوطنية الاردنية الفلسطينية ولثورة الخليج العربي ، ونطالب باقامة الحكم الوطني الديمقراطي على انقاض هذا النظام .

٤ — ندين ما يقوم به النظام في سوريا من قمع واعتقال القوى الرافضة للحلول الاستسلامية .

٥ — نطالب جماهيرنا الطلابية بالالتفاف حول القوى الرافضة للحلول الاستسلامية وتدعيم موقفها الثوري .

منظمة الطلبة العرب في جامعة «الينوي» في الولايات المتحدة مع ادانة حزب الكتائب الفاشي

في رسالة للطلبة العرب في جامعة الينوي ادان طلابنا في الخارج مؤامرة الكتائب الرجعية ... تقول الرسالة :

« نحن الطلاب العرب في « كاربوندال » الينوي ، نستنكر بشدة آخر حلقة من المؤامرة التي تحيكها الامبريالية لتصفية الثورة الفلسطينية باستعمال حزب الكتائب الرجعي .

نشجب جرائمه البشعة بحق شعبنا اللبناني — الفلسطيني. ايها الرفاق ان تأييدنا لكم في التصدي الى الحلول الاستسلامية هو تأييد مطلق .

نحن معكم حتى يتم تحرير كل الارض الفلسطينية والنصر في النهاية سيكون حتما لشعبنا المكافح » .

هذه المجلة

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على أساس العمل المشترك المنتظم ... واني أؤكد بإصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

في مواجهة اخطر مرحلة من مراحل التسوية التصفوية :

لنناضل من اجل موقف فلسطيني ثوري موحد

يشكل أساساً لنهوض جماهيري عزني كفيل بالتصدي للمؤامرة واحباطها

لا شك ان اخطر ما واجهه النضال العربي ، على امتداد حقبة تاريخية كاملة ، هو ما يجري حاليا .. ففي هذه المرحلة تدخل التسوية التصفوية حيز المباشرة العملية في تطويق عنق القضية الفلسطينية من جهة ، وتثبيت مواقع الانطلاق لسحق الوجود المادي لحركة التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها حركة المقاومه الفلسطينية ، واطباق الهيمنة الامبريالية السافرة على المنطقة برمتها ..

هذا بالضبط هو المضمون الحقيقي لكل التحركات الجاري تنفيذها في ظل زيارة كيسنجر الاخيرة :

● فعلى الجبهة المصرية توضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق الذييخرج مصر رسميا وعمليا من دائرة احتمالات الصدام العسكري مع العدو الصهيوني — حتى بدون ان يكون الاحتلال الصهيوني قد ازيح عن ارض سيناء المصرية نفسها — ويجري تحصين هذا الخروج وسد اية امكانية للعودة عنه بالوجود الاميركي الرسمي في منطقة الفصل الجديد بين القوات ، تحتدعوى الاشراف على اجهزة المراقبة والانذار (مع ان المراقبة والانذار كانتا تتمان منذ الفصل الاول ، عمليا ورسميا وبموافقة الطرفين المصري والاسرائيلي ، بواسطة الاقمار الصناعية وطائرات الاستكشاف الاميركية ، وبالتالي ليست هناك اية ضرورة عملية لبقاء اجهزة المراقبة والانذار الارضية ، الا لاستخدامها كمبرر من اجل حضور الوجود الاميركي كفاصل جدي بين مصر وبين العودة الى دائرة احتمالات الصدام العسكري مع العدو وهو الهدف المباشر لهذا الوجود ، الذي يحمل جملة اهداف اخرى تعزز الهيمنة الاميركية والصهيونية الاخذة في الاطباق على المنطقة) .

● وبهذا الابعاد العملي والرسمي لمصر من دائرة المعركة ، تصبح الجبهات العربية الاخرى تحت رحمة الاستفرادين العسكري الاسرائيلي والدبلوماسي الاميركي ، ويصبح الحل الاسرائيلي — الاميركي لكل العقبات القائمة في وجه التسوية على تلك الجبهات ، هو الحل الوحيد الذي يملك قوة التنفيذ . وما من شك في ان الجانب الرئيسي في هذا الحل هو التصفية الكاملة لحركة المقاومة وللموقف الجماهيري المحيط بها فلسطينيا وعربيا . كمقدمة لتحقيق كامل الشروط والمطالب الاسرائيلية في الجبهات الفلسطينية والسورية والاردنية واللبنانية ، اكانت تلك الشروط والمطالب سياسية ام عسكرية ام اقتصادية ام جغرافية .

والذي يزيد من خطورة هذا الوضع الشديد الخطورة ان انظمة هذه الجبهات لا تتحرك في طريق مواجهه هذا الخطر ودرئه ، بل في طريق الاستجابة له، ومقابلته في منتصف الطريق .. فبدلا من السعي لتشكيل جبهة عسكرية وجماهيرية مقاتلة قادرة على التصدي لهذا الخطر واحباطه وفرض شروط التحرير بديلا عن شروط الاستسلام ، نجد ان حركة هذه الانظمة ، معبرا عنها باللقاء السوري — الاردني ، تأخذ طريق الاستعداد والسعي لتحقيق اتفاقات ((فك ارتباط)) مماثله لما يجري على الصعيد المصري ، وعلى حساب وجود حركة المقاومة والموقف الجماهيري الفلسطيني والعربي المحيط بها .

ولعله من الضروري الاشارة الى ان هذه الانظمة المستسلمة ، ما كانت تتجرأ على الوصول الى ما وصلت اليه في طريق الإستسلام الواضح ، لو انه كان هناك منذ البداية موقف فلسطيني ثوري موحد رافض للتسوية ومقاتل ضدها .. ولو لم تستفد هذه الانظمة من الموقف الذليل والمائع الذي اتخذته قيادة منظمة التحرير طوال هذه الفترة ، وشكل ((المظلة الفلسطينية)) لعبور هذه الانظمة جسور الاستسلام .. التي هي ، كما بات واضحا للجميع ، النتيجة الحتمية لطريق التسوية كل التسوية . بجميع اشكالها وطروحاتها التي شهدتها المنطقة — على الاقل — منذ حرب تشرين حتى الان .

ان موقفا ثوريا فلسطينيا موحدا، صريحا في رفضهللتسوية وقتاله ضدها ، كان كفيلا بشل حرية التحرك الاستسلامي الذي مارسته هذه الانظمة الى ان وصلت الى ما وصلت اليه ، وكان كفيلا باستنهاض موقف جماهيري فلسطيني وعربي ، قادر على شل التحرك الاستسلامي بكامله ، كمقدمة لاحباطه ، ودعم القوى الثورية لمواصلة الثورة وتصعيدها على طريق التحرير الشامل .

لكن غياب ذلك الموقف الفلسطيني الثوري الموحد ، نتيجة الموقف المائع لقيادة منظمة التحرير وذيليتها تجاه هذه الانظمة المستسلمة ، هو الذي يتحمل المسؤولية الفلسطينية عن كل ما وصلت اليه الامور .

غير انه يجب ان يكون واضحا لكل الجماهير الفلسطينية والعربية ولجميع القوى الثورية الفلسطينية والعربية، ولجميع قواعد حركة المقاومة ومقاتليها وكوادرها ، ان هذه الانظمة المستسلمه ، وهي في جالة العبور الى مواقع الخيانة السافرة، تكون في اشد حالاتها ضعفا وهشاشة امام النضال الجماهيري الثوري .

ومن هنا فان استنفار هذه الجماهير والقوى الثورية وقواعد المقاومة وفرضها الموقف الثوري الفلسطيني الموحد الرافض للتسوية والمقاتل ضدها ، والمؤهل لتشكيل محور الموقف الجماهيري الثوري الفلسطيني والعربي .. ان هذا الاستنفار يشكل القوة المؤهلة لاحباط ترتيبات الاستسلام ودرء المخاطر المصيرية عن القضية الفلسطينية وثورتها ، وقضايا التحرر العربي وقواها الوطنية والتقدمية والثورية ، وقلب الوضع في المنطقة برمته رأسا على عقب في وجه المخططات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية التي تظن نفسها الان قد باتت على قاب قوسين او ادنى من شرب كؤوس انتصارها المليئة بدماء شهدائنا ومقاتلينا وحتى اطفال شعبنا وشيوخه .

فلنناضل جميعا من اجل فرض هذا الموقف الثوري الموحد كأساس لوحدة وطنية فلسطينيه جماهيرية ثوريه ، وكشرط لا غنى عنه لاستنهاض الموقف الجماهيري العربي في وجه مؤامرة الاستسلام والخيانة السافرة . ■

((الهدف))

ثوارنا الابطال يقتحمون مستعمرة "حانيتا" ويوقعون خسائر فادحة في صفوف العدو

عشية وجود هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية في فلسطين المحتلة للقيام بانجاز الاتفاق الجزئي الجديد بين مصر واسرائيل في سيناء ، وجه ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضربة عنيفة للمستوطنين الصهاينة فيمستعمرة حانيتا الواقعة في شمال فلسطين

ان هذه الضربة القوية التي انعكس تاثيرها بسرعة، فقامت الطائرات الاسرائيلية بغارات وحشية على قرى بعلبك ، تؤكد على ان شعبنا ممثلا فقط بطلائعه المقاتلة وليس بقياداته الخائنة ، هو صاحب الحق الوحيد في تقرير مصيره على ارضه .

فالثوار العرب الثلاثة الذين سقطوا فوق ارض فلسطين عشية وجود الصهيوني كيسنجر في المنطقة قد ادانوا المؤامرة الخيانية التي تنفذ بحق الامة العربية .



لقد توقعت السلطات الصهيونية ان تشهد هذه المرحلة تصاعدا في العمل العسكري الفلسطيني ، ردا على زيارة كيسنجر ، والاتفاق المصري - الاسرائيلي المزمع توقيعه في سيناء ، ولذلك اتخذت الاحتياطات والاجراءات الامنية المكثفة على الحدود الشمالية لفلسطين وعلى السواحل ، والمطارات ، خشية من النتائج التي قد تنجم عن مثل هذه العمليات . لكن ارادة ثوارنا كانت دائما وابدا اقوى من الاجراءات الصهيونية ، فقد اخترق مقابلونا الابطال حاجز الامن الصهيوني في شمال فلسطين، واقتحموا مستعمرة حانيتا حيث دارت معركة مواجهة عنيفة في شوارع البلدة انتهت باستشهاد الرفاق الثلاثة وبمقتل عدد كبير من الجنود الصهاينة، ولم يسمح لرجال الصحافة والاذاعة بدخول المنطقة ، وفرضت حالة حصار شديدة عليها ، وعلى انباء العملية . وقد دامت حالة الحصار مدة اربع ساعات ومن ثم اقتحم الجنود الصهاينة المستعمرة،واشتركت المصفحات الصهيونية في عملية الاقتحام هذه.وجاء في البيان العسكري الصهيوني المقتضب ان جنديا صهيونيا واحدا قد قتل .

بيان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

وقد اصدرت الجبهة الشعبية بيانا حول هذه العملية جاء فيه :

بناء على الاوامر الصادرة من القيادة العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحركت مجموعة الشهيد جهاد الطيراوي الانتحارية نحومستعمرة حانيتا واستطاعت المجموعة من الوصول الى هدفها رغم الحواجز الامنية الكثيفة وحالة الاستنفار التي اعلنتها السلطات الصهيونية بمناسبة قرب وصول كيسنجر للمنطقة .

وفي الخامسة من صباح يوم الاربعاء الموافق العشرين من اب اقتحم المقاتلون الثلاثة اسماعيل عبد العظيم وفوزي وهبة وعلي مصطفى نزال مستعمرة حانيتا وتمركزوا في ثلاث من شوارعها تطل على منطقة الاستراحة الصيفية .

وفي الساعة الخامسة والنصف وبعد ان

بدأ سكان المستعمرة بالتوجه للساحة الرئيسية قام المقاتلون الابطال بفتح نيران رشاشاتهم على الصهاينة مما ادى الى وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى بين صفوفهم ودار اشتباك عنيف بين مجموعتنا المقاتلة وقوات العدو التي اندفعت نحو الساحة الرئيسية . ولقد استعمل المقاتلون في هذا الاشتباك الذي استمر حتى الحادية عشر صباحا القنابل اليدوية والقذائف الصاروخية .

ولقد تكبد العدو في هذا الاشتباك خسائر كبيرة في الارواح بين قتيل وجريح واستشهد فيها اسماعيل عبد العظيم وفوزي حسن وهبه ، ولقد انسحب قائد الدورية علي مصطفى نزال نحو مدخل احدى البنايات التي احاطت بها قوات العدو فيما بعد ، ولقد اصلى قائد الدورية قوات العدو نيرانه حتى نفذت ذخيرته فاندفع قاذفا نحوها قنابل يدوية اوقعت في صفوف العدو خسائر فادحة ولقد سقط شهيدا على ارض فلسطين اثر هذه المعركة .

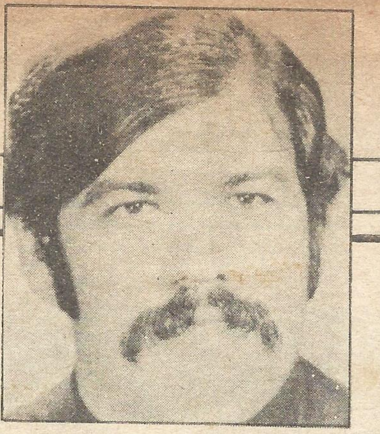
يا جماهير شعبنا

تأتي هذه العملية البطولية التي استشهد فيها ثلاثة من المقاتلين العرب على تراب فلسطين تأكيدا بان شعبنا لن يرضخ للامبريالية والصهيونية وانه مصمم على السير قدما على طريق الكفاح المسلح حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

ان هؤلاء الابطال الذين استشهدوا اليوم ليسوا الاولين ولن يكونوا اخر من يضحي من اجل استرجاع فلسطين الى جسم الوطن العربي .

والجبهة الشعبية التي عاهدت الجماهير على الاستمرار في القتال ورفضت التسوية وتعاهدهم مرة اخرى بان تتصدى للتسوية ولكل المستسلمين الذين ارتموا في احضان الامبريالية .

■■



من هو الشهيد جهاد الطيراوي

ولد الشهيد في فلسطين عام ١٩٤٩ .

عاش النكبة منذ ولادته والتحق في مسيرة العمل الوطني الفلسطيني .

التحق في وقت مبكر من حياته بحركة القوميين العرب في الكويت ثم انضم بعد ذلك الى العمل الفدائي الفلسطيني ضمن صفوف الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين منذ انطلاقتها ، وشارك في مهمات نضاليه عديدة وخاض العديد من المعارك في التصدي للقوى الرجعية في لبنان في ايار ١٩٧٣ بالاضافة الى المعارك الاخيرة التي شارك فيها بصفته قائدا للقوات المحمولة للجبهة الشعبية الى ان اصيب في معركة الدفاع عن الجماهير والثورة لصد اعتداءات حزب الكتائب الفاشي العميل في منطقه عين الرمانة فجر يوم ٢٥ — ٦ — ١٩٧٥

لقد استشهد رفيقنا البطل متأثرا بجراحه مساء السبت ٢٨ — ٦ — ١٩٧٥ .

.. وعدوان همجي اسرائيلي على قرية حام في بعلبك

قامت الطائرات الاسرائيلية بعد ظهر الاربعاء ٢٠ اب ١٩٧٥ بالاغارة على بلدة حام التي تبعد حوالي ٣٠ كلم عن مدينة بعلبك وعشرين كلم عن مصيف بلودان السوري .. والقنابل المحرقة والموقوتة ، مما ادى الى سقوط خمسة قتلى و ٢٩ وقصفتها لمدة ١٥ دقيقة بالصواريخ جريحا بعضهم في حالة الخطر . وتدمير احد عشر منزلا وتصدع عشرات المنازل .

ولقد كانت الطائرات الصهيونية تستهدف في غارتها هذه ضرب احد معسكرات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . مما يؤكد ان عملية ابطالنا في الداخل كانت ضربة لسياسة «الامن الاسرائيلي»

وقد عرف من الجرحى :

فاروق رمضاني ، حسين محمد مراد ، محمد احمد شاهين ، احمد محمد مراد ، جمال ليلكي ، عبد القادر عبد الرحمن ، محمد عباس مراد — ٥ سنوات — ، سعدية عباس مراد — ٣ سنوات — ، غزالة حسن احمد مراد ، عصام احمد شحاذة مصطفى رميح ، جهاد صالح ابو فياض ، محمد محمود هزيم ، فادي ابو زحف ، محمدعبدالله مراد ، اسطنبولي ، رفعت محمد مراد ، قاسم ابو الطيب ، حسن مقداد .

اما القتلى فهم : ابو الليل ، ابو الشقرا ، ابو النورة ، ابو نضال ، ابو قيصر .

من هم اعضاء مجموعة الشهيد جهاد الطيراوي

سميت المجموعه باسم الشهيد جهاد الطيراوي الذي سقط دفاعا عن الثورة والجماهير اللبنانية في منطقة عين الرمانة اثناء الاشتباكات الاخيرة بين الرجعية والقوى الوطنية .

قائد الدورية : الملازم علي مصطفى نزال

وهو عربي من ابناء القطر السوري .

ولد عام ١٩٥٧ .

المقاتل اسماعيل عبد العظيم اسماعيل وهو عربي من ابناء القطر المصري .

من مواليد ١٩٥٧ .

المقاتل فوزي حسن وهبه وهو عربي من ابناء القطر اللبناني .

ولد عام ١٩٥٤ .



نرفض التسوية الاستسلامية

حوار بين "الهدف" والمقاتلين في احدى قواعد العرقوب :

رفض للتسوية ودعوة لتصحيح مسار قيادة المنظمة

سجل الحوار : خليل اليوسف

يبدو ان المقاتل الفلسطيني سيصبح مرة اخرى ، محط انظار الجماهير الفلسطينية والعربية في مرحلة ما بعد الخطوة المصرية الثانية على طريق فك ارتباط كيسنجري جديد ، وفك ارتباط مصر (على الصعيد الرسمي) مع القضية الفلسطينية .

فبعد العمليات الجريئة لثوار المقاومة داخل الارض المحتلة ، تزايدت ثقة الجماهير العربية بقدرة ثوارنا على التصدي للكيان الصهيوني ، وبالتالي فان تصعيد العمل العسكري داخل الارض المحتلة وخارجها سيصبح الآن احدى الحلقات المركزية والهامة على طريق التصدي للتسوية ، بعد ان وضح تماما ان انظمة الاستسلام ماضية في اعطاء الضوء الاخضر للحل الاميركي والذي سيرتب اوضاع المنطقة العربية بما يكفل له حماية مصالحه وتكريس الوجود الصهيوني على ارض فلسطين ، ناهيك عن « ضرب حركة التحرر العربية وعمودها الفقري الثورة الفلسطينية ... عن طريق فك ارتباط الثائر الفلسطيني ببندقيته ... »

من هنا كان لا بد لنا من ان نلتقي مع المقاتل الفلسطيني ... ومحاورته وتسجيل حديثه ... كيف يفكر ؟ آماله ؟ طموحاته؟ ثقته بالثورة ؟ والعديد من الاسئلة التي تدور في ذهن الجماهير العربية حوله في هذه المرحلة . أسئلة اجابت عنها « الهدف » في لقائها بمقاتلي الجبهة الشعبية في قطاع العرقوب ...

لم يأت الحوار على الطريقة التقليدية سؤال فجواب ، بل كان حوارا صريحا لاكثر من مقاتل يمثلون فصائل المقاومة ، ولكن الخطوط العامة كانت تتمحور في الموضوع الاكثر مركزية لدى المقاتلين الا وهو التسوية ...

وكان هذا الحديث ينساب بلا تكلف او تصنع...

افتتحه المقاتل : محمد ابو سعدي بسؤال فوجه الى احد مقاتلي الثورة ... قال « ما رأيك يا احمد بما يدور على الساحة العربية بعد قرار السادات اجراء فك ارتباط ثان مع العدو ؟ »

فتبسم احمد ساخرا ثم قال باللهجة العامية الفلسطينية :

« مصر السادات استسلمت والبركه ببارودتك..

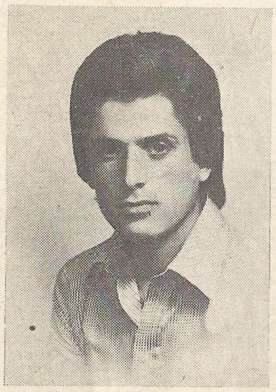
واضاف ان التسوية على الطريق المصرية شيء مذل فعلا ، والسادات رايح لابعد من التنازل الجزئي وراح يوقع اتفاق مع العدو وينهي حالة الحرب معه ، والجواب هو حركة المقاومة ... باعتقادي انو الموقف صار ابعد من رفع شعار مثل « السلطة الوطنية » وحل وطني ومش وطني ، الموقف بدو الآن بالاضافة لتصعيد العمل العسكري ضد العدو ، تحديد خط واضح للثورة ورافض لكل الشعارات السابقة والمرفوضة اصلا لانو الثورة هي الهدف لكل المؤامرات ... والمقاتل الفلسطيني في كافة الفصائل يجب ان يسجل الموقف التاريخي الآن ... ويجب ان يضع القيادة في المسار الصحيح » ...

ثم تابع محمد ابو سعدي وكأنه الجزء المتمم للحديث السابق قائلا :

« في الحقيقة انو اللي حاصل مجموعة من التراجعات على حساب الثورة وقيادة منظمة التحرير مطلوبة للتسوية سواء في جنيف او قبلها لتوقيع براءة ذمة لانظمة الاستسلام .

والصحيح انو المقاتل الفلسطيني هو المستهدف ببندقيته لذلك ورغم اننا هنا قادرون على توحيد طاقاتنا كما تلاحظ ضد العدو الصهيوني ، الا ان المطلوب هو تصحيح مسار قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في فترة من احرج فترات الثورة الفلسطينية » .

الاتحاد العام لطلبة الاردن يفقد احد اعضائه



نعى الاتحاد العام لطلبة الاردن في ايطاليا ، احد اعضائه البارزين ، المناضل ابراهيم الحسن - سنة رابعة طب .

والفقيد من مدينة الزرقاء - الاردن .

وهنا تدخل المقاتل سعيد زلطه قائلا :

هذا صحيح ولكن هل المطلوب عملية تغيير مسار دون ان نساهم في الموضوع كمقاتلين ، العمل العسكري هو حلقة في سلسلة الحلقات المركزية لافشال التسوية ؟ لكن وعي المقاتل لدوره وما يتهدده هو حلقة مهمة اخرى على صعيد التصدي للتسوية ايضا .

الاشبال وسجل الماضي

احد اشبال الثورة والذين التحقوا بالقواعد دفاعا عن البندقية المقاتلة اضاف على حوار المقاتلين نقطة في غاية الاهمية ... قال بالعامية الفلسطينية:

« تعالوا نفتح سجل الماضي لنشوف شو كانت نتيجة تنازلات قيادة الثورة في الاردن ، ذبحوا ابو علي اياد وطلعنا من الاردن ... وبعدين ليش مؤامرة الكتائب اجت بهالوقت مش هي خطوة عطريق الحل علشان يضعفونا وبعدين يجرونا عالشويهموقعين مثل ما بدهن ؟! المفروض نتعلم من تجاربنا ونكون حريصين على الثورة مثل حرصنا عمستقبلنا في العودة لبلادنا وتحرير امتنا العربية من الرجعية والاستعمار » .

ابو سعدي الجواب هو البندقية

واختتم ابو سعدي هذا الحوار القصير الذي سجلنا الجزء الاكبر منه دونما نعمد للاسئلة او الاجوبة قائلا :

« السؤال هو البندقية ، والجواب هو البندقية ، المحافظة على البندقية يعني المحافظةعلى الامل وحمايتها تعني التكريس للمبادىء اللي رسمتها الثورة منذ اول لحظة » ...

وبعدها ؟.

دار الفاصل الطويل الذكريات ، حدثنا ابو سعدى عن عملية « السدانه » الاخيرة والتي نفذتها القوات المشتركة لجبهة الرفض قائلا « اديش كنت مبسوط يا جماعة عندما سمعت صراخهم علي للسما شعرت انو الامل بيقرب مني اكثر واكثر .. وانو حديث البندقية اعظم حديث » .

وحكى سعيد زلطه قصة التنسيق في صد هجوم كفرشوبا ، حيث كان « محمد سلمان » جنبا الى جنب مع مقاتلي فتح يرسمون اسطورة جديدة للمقاومة الفلسطينية . وتابع احمد « هناك توغل محمود داخل الارض وتاه يومين فظنوه استشهد ثم عاد محمولا على الاعناق من مقاتلي القاعدة المجاورة.

لقد كان حديثهم اول ارتسامات الزهو على طريقنا وكان في نفس الوقت اكثر من سؤال كبير برسم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وانحرافها الذي لا يمكن ان يستمر طويلا بفضل وعي المقاتلين وحبهم لبندقيتهم وقضيتهم .

■■

رغم عمليّات الارهاب

الفدائيون يصعّدون نشاطهم في الداخل

وينفذون عدة عمليات جريئة في القدس ، رام الله ، البيره وبئر السبع

لم تفلح محاولات الارهاب الصهيونية في وقف ضربات المقاومة الموجعه لمؤسسات الكيان الصهيوني ، فعلى صعيد تقسيم الحرم الابراهيمي تحولت احتجاجات جماهيرنا داخل الارض المحتلة الى مظاهرات عارمة فيوجه الكيان الصهيوني، حيث اعلنت جماهير الضفه الغربية يوم ٧٥/٨/١٤ اضرابا عاما ، بعد مظاهرات استنكار في كافة مدن وقرى الضفة. مما اضطر الكيان الصهيوني للقيام بحملة اعتقالات واسعة النطاق ضد المواطنين في القدس ، بيت لبد ، نابلس ، طولكرم ، في محاولة لوقف صيحات الاحتجاج ضد الاعمال النازية للكيان الصهيوني بينما استمرت عمليات المقاومة في الداخل .

٧٥/٨/١٦ نسف قطار عسكري قرب تل ابيب فجرت احدى المجموعات الخاصة من قوات الداخل والتابعة للثورة الفلسطينية ليلة ٧٥/٨/١٦ ، لغما مسيطر عليه فنيا اسفل قطار عسكري صهيوني وذلك في منطقة « هرشليا » شمال تل ابيب وقد ادى هذا الانفجار الى تدمير عدد من عربات القطار وتدهور عرباته الاخرى .

كما اصيب عدد كبير من جنود العدو ممن كانوا داخل القطار باصابات بالغة ، وقتل العديد منهم نتيجة تدمير القطار .

هذا وقد تعطلت حركة القطارات على خط سكة الحديد اكثر من اثنتي عشر ساعة .

عمليات في رام الله : القدس والبيرة وبئر السبع

فجر الثوار الفلسطينيون عبوات ناسفة داخل البنك الصهيوني في رام الله ، ودمروا سيارة للعدو امام سوق الخضار المركزي في البيره .. كما فجروا قنابل موقوتة داخل مبنى وزارة التربية الاسرائيلية في القدس .

القدس

اعلن الناطق العسكري الفلسطيني ان مجموعة من القوات الخاصة العاملة داخل فلسطين المحتلة وضعت قنابل موقوتة داخل مبنى وزارة التربية والتعليم في شارع حكماء صهيون بمدينة القدس .

وقد اكتشفت القنابل قبل انفجارها بوقت قصير يوم ٧٥/٨/١٧ ، حيث استدعت قوات كبيرة من الشرطة والجيش الاسرائيلي .

وعند محاولة احد الخبراء ابطال مفعول القنابل انفجرت بين يديه فقتلته على الفور واصيب عدد من افراد العدو واصيب مبنى الوزارة باضرار بالغة..

رام الله

وضع الثوار الفلسطينيون عبوات ناسفة داخل البنك الاسرائيلي في مدينة رام الله ، وقد ادى انفجار العبوات في الوقت المحدد لها الى تدمير جزء كبير من مبنى البنك واصابة معظم محتوياته باضرار بالغة ، كما اصيب عدد من افراد العدو من حراس البنك .

البيره

قال الناطق العسكري الفلسطيني ان الفدائيين استطاعوا تدمير سيارة تابعة للعدو كانت تقف على مدخل سوق الخضار المركزي بمدينة البيره ، وقد اصيب جميع من في السيارة بين قتيل وجريح .

بئر السبع

كمنت مجموعة منالثوار الفلسطينيون على الطريق الرئيسي ما بين بئر السبع وديمونة بالقرب من مستوطنة بناطيم ، ولدى مرور سيارة محملة بجنود العدو فتح الثوار الفلسطينيون النار عليها بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية واستطاعوا تدميرها وقتل وجرح من فيها . ولدى تدهور السيارة بعد اصابتها اصطدمت بعدد من سيارات العدو التي كانت تسير على نفس الخط قبل سقوطها فيالوادي المحاذي مما ادى الى ايقاع المزيد من الاصابات في صفوف العدو .

معركة قرب صلحا

صباح ٧٥/٨/١٨ هاجمت مجموعة قتالية دورية للعدو مؤلفة من آليتين على طريق صلحا — افقيم — بالصواريخ والاسلحة الرشاشة ، وقد دمرت احدى الآليتين في حين اصيبت الثانية اصابات مباشرة ، وعلى الاثر انار العدو منطقة المعركة واشتبك مع افراد المجموعة الفدائية لمدة ثلاث ساعات استطاع بعدها ثوارنا الايقاع بالعدو المزيد من الخسائر والانسحاب الى قواعدهم بسلام .

تدفق شحنات السلاح الأميركي لإسرائيل

قائمة بالاسلحة المتدفقة في فترة حرب تشرين

تستمر شحنات السلاح الاميركي بالتدفق على اسرائيل ، في الوقت الذي تزحف فيه انظمة الخيانة امام عزيزها « هنري » مستجدية السلام الاميركي الصهيوني .. وتحدث ناحوم بارنيغ في دافار (٧٥/٨/٦) ان « العوائق امام امداد اسرائيل بأنواع مختلفة من الاسلحة ، في الاشهر الاخيرة ، ترجع في معظمها الى مستويات مختلفة من المسؤولية ، بعضها فني في وزارة الدفاع الاميركية . وعلم امس في واشنطن ان جزءا من هذه العوائق قد رفع » .

ونقل بارنيغ عن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية قوله ، ان الولايات المتحدة ارسلت الى اسرائيل ، منذ بداية السنة الحالية ، ٢٥٠ مليون دولار . وقال الناطق ايضا : ان « انبوب الامدادات » الى اسرائيل مفتوح ، وان الولايات المتحدة تفي بالتزاماتها بالنسبة الى وجود اسرائيل وامنها . ونقل بارنيغ عن صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية قولها ، ان الولايات المتحدة لم ترسل الى اسرائيل محركات ج٧٩ التي تستخدم في طائرات كفير والفانتوم وعلب السرعة للدبابات م – ٤٨ وم – ٦٠ ، على الرغم من وجود اتفاقيات موقعة بشان تزويدها بها.

وقال شموئيل سيغف في معاريف ٧٥/٧/١٠ ، انه « من المؤكد تقريبا ان اسرائيل ستغير طلب المعونة العسكرية الذي قدمته الى ادارة الرئيس فورد منذ بضعة اشهر ، وسيتوجب عليها ان تقرر ما اذا كانت بحاجة حقيقية الى كل المعدات المدرجة في خطة المشتريات » . ونقل سيغف عن مصادر اميركية قولها انه ، منذ قدمت اسرائيل طلبها للحصول على معونة عسكرية اميركية بقيمة ٢٥٠٠ مليون دولار ، ارتفعت الاسعار في اسرائيل نتيجة تخفيض قيمة الليرة الاسرائيلية بنسبة تزيد على ٥٠٪ . كما ارتفعت الاسعار في الولايات المتحدة بدرجة كبيرة . ولذلك اذا تمسكت اسرائيل بالطلبات نفسها من الاسلحة ، عليها ان تدفع اكثر كثيرا من التقديرات السابقة .

من جهة اخرى ، ذكرت النشرة الاسبوعية الاميركية « دي. ام. اس » انتليجنس ايروسباس في عدد ٧٥/٨/٤ ، ان اسرائيل حصلت خلال السنة المالية الاميركية ١٩٧٤ على اسلحة من الولايات المتحدة بقيمة ٢١٠٠ مليون دولار ، وانخفضت هذه القيمة خلال سنة ١٩٧٥ المالية الى ٨٦٨،٢ مليون دولار . وكانت النشرة ذاتها قد ذكرت في عدد ٧٥/٧/٢ انه ، عند تصنيف المعدات والذخائر والصواريخ التي تم شحنها الى اسرائيل ، خلال الفترة من ١ تشرين الاول ١٩٧٣ حتى ٣١ كانون الاول ١٩٧٤ ، يظهر السبب الذي يقف وراء تأخر الجيش الاميركي في تسلم الاسلحة ، وما يعاني من نقص ، بسبب تحويلها للتصدير . واضافت النشرة انه على الرغم من انه ليست كل المعدات الواردة ادناه، قد بيعت من اسرائيل ، فان نسبة كبيرة منها موجودة لدى تلك الدولة ، وتتضمن اللائحة التالية:

١١٤ دبابة م ٤٨ أ ٣ .

٥٣٦ دبابة م ٦٠ .

٩٧٨ ملالة م ١١٣ .

٤٣٠ مدفعا محمولا من نوع م – ١٠٩ من عيار ١٥٥ ملم

٧٨ مدفعا محمولا من نوع م – ١٠٧ من عيار ١٧٥ ملم

١٠ مدافع فولكان م – ١٦٣ مضادة للطائرات .

١٢ جهاز اطلاق صواريخ مضادة للطائرات من نوع شاباريل .

٣٦٧ جهازا لاطلاق صواريخ تاو المضادة للدروع.

٢٥ جهازا لاطلاق صواريخ دراغون المضادة للدروع

١٠٨٢ صاروخ رد. آي مضاد للطائرات .

هذا ويستنتج من يتابع صفقات الاسلحة التي عقدتها الولايات المتحدة ، مع دول اخرى ، خلال الفترة التي تحدثت عنها النشرة الاميركية، ان جميع دبابات م ٤٨ أ ٣ ، ومدافع فولكان ، واجهزة شاباريل ، وصواريخ دراغون ، ورد اي قد بيعت من اسرائيل . كما انها حصلت على معظم الاسلحة الاخرى الواردة في اللائحة .

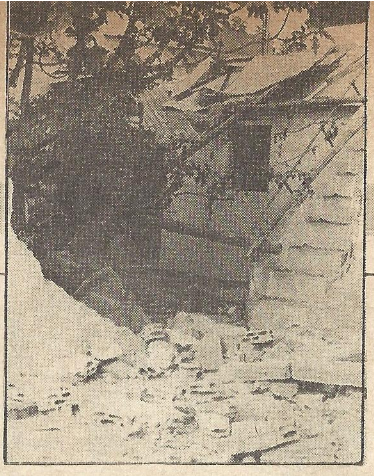
■■

حول ملف التحصينات

في العدد السابق الذي يحمل الرقم "٣١٦" الصادر بتاريخ ١٦ آب ١٩٧٥ ، نشرت الهدف ملفا حول تحصين المخيمات الفلسطينية في لبنان ولدى مراجعة الموضوع ومناقشته مع الاخوة والمسؤولين عن تنفيذ المشروع وادارته ، تبين لنا هناك بعض المعلومات ، التي كانت تنقصها الدقة والتحقق . "والهدف" اذ تعتذر للاخوة المسؤولين عن المشروع عن بعض الاخطاء الغير مقصوده ، تعدهم ، وتعد قراءها الكرام ، بأنها استنادا الى التزامها بالامانة الصحفية والحقيقة المجرده الهادفة ، ستفتح صفحاتها لكل الاراء والحوارات الهادفة والبناءة ، لاستخلاص الحقائق الصحيحة والسليمة ، بعيدا عن قصد التشهير والتجريح خدمة للحقيقة وخدمة للثورة واهدافها .

كما انها الى جانب ذلك ستحاول استفتاء الجماهير الفلسطينية في المخيمات حول انجازات هذا المشروع خدمة لذات الهدف السابق .

"الهدف"



لماذا الاعتصام الجماهيري لأهالي عين الحلوة في مكاتب الوكالة بصيدا ؟

عندما اغارت الطائرات الصهيونية قبل شهر تقريبا على مخيم عين الحلوة ودمرت ما دمرته من بيوت ، كانت قضية الدمار الذي حل بالمخيم قبل اشهر من الغارة الاخيرة، لما تحل بعد ..

من هنا ، وعندما انطلقت «الهدف» في حوار صريح مع اهالي المخيم اكدوا على قضيتين جوهريتين وملحتين هما :

١ ـ الاسراع في بناء البيوت المدمرة كي لا يدخل موسم الشتاء والكثير من البيوت لا تزال ركاما ويحل بساكنيها ما حل من مآسي في المرة السابقة .

٢ ـ اكد اهالي عين الحلوة على دوروكالة الغوث في الماطلة في المرة السابقة وتخاذل اللجنة السياسية العليا في الضغط على الوكالة من اجل اعادة بناء هذه البيوت .

ولقد كان للجنة السياسية العليا في المرة السابقة دور كبير في اجهاض العديد من المحاولات على صعيد الاحتجاج والاعتصام وغيرها من وسائل الضغط على الوكالة .

... ونفذوا اعتصامهم

صباح الاثنين ٧٥/٨/١٨ نفذ اهالي عين الحلوة اعتصامهم في مقر وكالة الغوث في صيدا مطالبين اللجنة السياسية العليا ووكالة الغوث بالمطالب التالية :

١ ـ اعادة بناء اليوت التي دمرها القصف الاسرائيلي .

٢ ـ التعويض عن المتلكات ، لاصحاب هذه البيوت .

٣ ـ الاسراع في بناء هذه البيوت وانهاء الماطلة والتسويف .

هذا وهددت اللجنة الشعبية باتخاذ اجراءات اخرى في حال لم يؤد الاعتصام الى اعطائهم حقوقهم .

مقتطفات اسرائيلية

دعوة لمواصلة سياسة الانكماش

قابل حاكم بنك اسرائيل رؤساء الغرفة التجارية في تل ابيب ودعاهم الى مواصلة سياسة الانكماش في الاقتصاد . وقال ان مشكلة اسرائيل الاساسية الان هي العجز الكبير في ميزان المدفوعات ، الامر الذي سبب زيادة في البطالة . وانعكست هذه البطالة في هبوط تزايد الانتاج .

ويقو لحاكم بنك اسرائيل ان هناك فروعا في الاقتصاد تشهد انحسارا، وحذر من خطر البطالة الكبيرة اذا لم تعالج مسألة الانحسار هذه . وقال انه يجب وقف مطالب العاملين للحصول على تحسين الاجور ،او محاولاتهم للحصول على مزايا على حساب الاصلاح ، لان كل زيادة في الاجر معناها زيادة في البطالة . وفي نهاية الامر ستكون مطالب العمال وبالا عليهم !

★★★

هل هي حقا حرب عصابات (!) ؟

« الحادث الاول وقع نحو الساعة الحادية عشرة ليلا . سمع انفجار ، ثم اصوات عيارات نارية . وتوجهت قوات الشرطة الى مكان الحادث، ومشطت المنطقة ، ولكنها لم تكتشف شيئا . وفي الصباح وجد خرطوش في مكان الحادث من انتاج جيش الدفاع الاسرائيلي .

وروى سكان شارع عوزئيل انه منذ بضعة اسابيع تعبث في المنطقة عصابات من الفتيان (!!) تحاول فرض سطوتها على سكان المنطقة . وبعد ذلك بساعة وصلت تقارير من جفعات شموئيل عن اصوات عيارات نارية في المنطقة . ومعلوم ان جفعات شموئيل هي منطقة لحرب العصابات ، ومنذ مدة اطلقت نيران اسلحة اوتوماتيكية من سيارة مسرعة على احد المنازل في المنطقة . وهنا ايضا لم تكتشف الشرطة اي شيء .

وبعد ذلك بساعة ، ونحو الساعة الواحدة بعد منتصف الليل سمع انفجار شديد في وسط المدينة، قرب ميدان ديزنجوف ، وبسرعة اتضح ان الانفجار وقع في غرفة الدرج في مبنى قريب من المنطقة . وامام البيت وقع حادث ، وحتى هذه الساعة يقف هناك شرطي لا يسمح لاحد للدخول . وقلت له انني صحافي ، فرد علي بانه لا يجوز نشر اية معلومات ، واذا نشرت معلومات ستحال الى المحكمة . ومنعني الشرطي من الدخول الى المبنى ، وهكذا لا يمكن معرفة مدى الاضرار التي لحقت بالمكان نتيجة للانفجار. بل ان الشرطي منعني من التحدث الى احد الجيران ، الا اذا اردت المخاطرة باحالتي الى المحكمة حسب اقوال الشرطي .

وقال لي الناطق بلسان شرطة تل ابيب ، ان الانفجار وقع نتيجة لخلاف عائلي ، وفي اعقاب الانفجار اعتقل ثلاثة اشخاص احدهم من سكان عكا ، والاخر من سكان رامان جان ، والثالث من سكان تل ابيب .

مراسل الاذاعة الاسرائيلية

٧٥/٨/١٢

★★★

سرقة ورشوة وتهريب ..

اعتقلت الشرطة الاسرائيلية ضابط هيئة المواصلات في غزة وشمال سيناء للاشتباه بانه قبض رشوة بعشرات الوف الليرات . وكان هذا الضابط يشغل رئيس امانة سر تعاونية « دان » لعدة سنوات ، الا انه اضطر للاستقالة على اثر انتخابات التعاونية التي ادت الى تغييرات في الادارة .

من ناحية اخرى امرت محكمة الصلح في تل ابيب بتوقيف بنيامين شاليف احد موظفي بنك لئومي في رامات جان ، لاتهامه بسرقة مبلغ ٤٣ الف ليرة اسرائيلية ، وذلك بتزييف التوقيع لحساب شخص قتل في حادث سير .

وجرى توقيف احد رجال شرطة الجمارك في ميناء اشدود للاشتباه بانه حاول تهريب ١٣ مسجلا للصوت .


السادات


حسين


الاسد


رابين

سواء تراجع الملك حسين ورئيس وزراءه عن تصريحاتهما ام لم يتراجعا:

▪ سيبقى النظام الرجعي الأردني معاديًا للثورة الفلسطينية واهدافها ومبادئها

▪ المجلس المركزي الفلسطيني يؤكد في قراره الاخير، استمرار ضلوع قيادة المنظمة في طريق التسوية

تراجع النظام الرجعي الاردني عن التصريحات التي كان قد اطلقها الملك حسين ورئيس وزرائه زيد الرفاعي ، والتي اعلنا فيها قرارهما بعدم السماح للمقاومة الفلسطينية بالعودة الى الساحة الاردنية، واكدا على اعتبارهما هذا القرار ، قرارا نهائيا ، تعرفه كل من سوريا ومصر، وانه استنادا الى ذلك لم يعد موضوعا مطروحا للنقاش والبحث .

فقد قال الناطق الرسمي الاردني « ان ما نسب الى الملك حسين ، من انه لن يسمح للفدائيين بدخول الاردن مرة اخرى، لم يكن دقيقا ولا صحيحا » .

واكد الناطق ايضا ان الملك كان قد اكد للصحافيين انه على استعداد للدخول مع منظمة التحرير الفلسطينية في حوار هادىء وبناء ، في اطار قناعاته لخدمة القضية الفلسطينية ، باعتبار « ان الاردن اقرب العرب الى القضية واشدهم حرصا عليها » .

■■■

والواقع ، انه سواء تراجع الملك حسين ورئيس وزرائه زيد الرفاعي عن التصريحات التي اطلقاها ، قبل ايام قليلة من زيارتهما والوفد المرافق ، الى سوريا ، ام لم يتراجعا ، فان النقطة الاساسية والمركزية، والحقيقة الواضحة والجليلة ، التي لا يجوز التغاضي عنها ، او القفز من فوقها ، هي ان هذا النظام مهما حاول المناورة واللعب على الحبال، سيبقى نظاما معاديا للثورة الفلسطينية واهدافها ومبادئها ، وسيبقى نظاما امينا ومخلصا لحلفائه الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين على النطاقين العالمي والعربي .

وهذه الحقيقة اكتشفتها الجماهير الفلسطينية والعربية ، وادركتها منذ زمن بعيد ، وليست بحاجة الى ادلة وبراهين جديدة لتأكيد قناعاتها ، فتاريخ النظام الحافل بالمؤامرات الدموية التي استهدفت حركة التحرر الوطني الفلسطيني وحركات التحرر الوطني العربي ، لا زالت خير دليل وشاهد على نوايا النظام ومخططاته وارتباطاته مع الامبرياليين والتي تزداد تعمقا وتوثقا يوما بعد يوم .

▪ المجلس المركزي لمنظمة التحرير والحقائق التي افرزها

رغم انكشاف طبيعة النظام الرجعي الاردني ، وطبيعة ارتباطاته ، بشكل قاطع لا يقبل الجدل والمناقشة ، فقد اعلن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في دورته الاخيرة ، قرارا يقضي بارسال وفد فلسطيني الى الاردن لمناقشة النظام الرجعي حول امكانية التواجد السياسي والعسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاردن . وقد ركز المجلس المذكور في قراره على ضرورة « العمل السريع والمكثف ، على كافة المستويات لتحقيق تواجد الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير السياسي والعسكري في الاردن » .

ان هذا القرار الذي مهدت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية طويلا لاخراجه ، ووضعه في حيز التنفيذ ، يؤكد على الحقائق الاساسية ، التي يمكن ايجازها بما يلي :

اولا :

ان منظمة التحرير الفلسطينية بمجلسها المركزي ولجنتها التنفيذية ، لا زالت تمعن في تماديها بالخروج على مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية المتتالية ، تلك المقررات التي نصت على ضرورة رفض مصالحة النظام الرجعي الاردني او التنسيق معه ، وعلى ضرورة استمرار تكثيف النضال لاسقاطه واقامة نظام حكم وطني ديمقراطي ، من خلال جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية .

ثانيا :

ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، لا زالت تمارس سياسة ذيلية تابعة ، للانظمة العربية الرسمية المستسلمة ، ولا زالت تخضع مواقفها وممارساتها وتحركاتها لمواقف وسياسات الانظمة العربية الرسمية ، لتسهيل وتمرير مشاركتها في التسوية التصفوية ، تلك المشاركة التي اصبحت هدفا تسعى لتحقيقه .

ثالثا :

ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، عبر

القرار الذي اعلنه مجلسها المركزي ، تحاول تمرير المصالحة مع النظام الرجعي الاردني تحت ستار التحرك لمواجهة ما اسمته « بالخطوات الاميركية التآمرية التصفوية لعقد اتفاق سياسي بين مصر واسرائيل في سيناء» . وهي بهذه المحاولة ، لازالت تمعن في سياسة تضليل الجماهير الفلسطينية والعربية ، التي ترفض تزين وجه النظام الاردني ، استنادا الى تجاربها المريرة ، واستنادا الى فهمها ووعيها لطبيعته ، وطبيعة ارتباطاته الامبريالية المعادية لطموحاتها وامانيها .

رابعا :

استمرار خضوع منظمة التحرير الفلسطينية ، لاستخدامها من قبل الانظمة العربية المستسلمة كمظلة ، لتصفية تخاذلاتها وتحالفاتها الرجعية المشبوهة .

فقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في قرارها الذي اعلنته ، اسقطت نهائيا حتى الشروط التي رفعتها كاساس لقبولها مصالحة النظام الرجعي الاردني ، وتحركت وكأن النظام الرجعي الاردني قد تغير ، وكان ارتباطاته وتحالفاته قد انتهت وتلاشت، وانه قد بدأ مرحلة الاستعداد لتحرير فلسطين المحتلة .

خداع وتضليل ... ومساومة مكشوفة

لقد اصبحت توجهات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واضحة تمام الوضوح ، ولم تعد هذه التوجهات خافية على احد . فقيادة المنظمة رغم وضوح ما سبق وذكرناه ، الا انها تقرر ارسال وفد فلسطيني الى الاردن ، بعد ان اعلن الملك حسين ورئيس وزرائه زيد الرفاعي ، اقوالا تطعن بنضالات الثورة الفلسطينية واساليبها الكفاحية ، رغم تصاعد عملياتها وتنامي قدراتها ، وتزايد فعالياتها الى مستوى، اخذت معه اسرائيل تعرب عن قلقها المتزايد ازاء الانعكاسات السلبية التي تولدها ضربات المقاومة الفلسطينية على استقرار المجتمع الصهيوني ، وامكانية الاستمرار في تنفيذ المشروع الصهيوني برمته .

كما ان قيادة المقاومة الفلسطينية تعلن عن قرارها ارسال وفد لمباحثة النظام الرجعي الاردني ، الذي لا يزال حتى هذه اللحظة يعزف - قبل الموافقة على عودتها الشكلية - على وتر الفدائي الشريف والمنضبط والفدائي غير الشريف وغير المنضبط ، تمهيدا لشكل العودة التي يجري الاعداد والترتيب لها .

وبكل بساطة ، اعتبرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، توضيحات المسؤول الاردني بصدد تصريحات الملك ورئيس وزراءه ، التي سبق واشرنا اليها ، نقطة ارتكاز تستند اليها في متابعة خطواتها القديمة - الجديدة لمصالحة النظام الرجعي . فقد صرح مسؤول الدائرة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية « بان الايضاح الذي اعطاه المسؤول الاردني يستحق الاهتمام والترحيب ومقابلته في منتصف الطريق بموقف ايجابي مماثل ، بغية دفع الحوار السوري - الاردني والفلسطيني - الاردني باتجاه تنظيم العلاقات الفلسطينية - الاردنية على اسس صحيحة تنطلق من حق المقاومة في كل التسهيلات الممكنة ومن كل الاقطار المواجهة ، وفي مقدمتها الاردن » .

ان الجماهير الفلسطينية والعربية ، وهي تدرك ادراكا عميقا ، ان من حق الثورة الفلسطينية التواجد على الساحة الاردنية سياسيا وعسكريا ، لتعبئة الجماهير الفلسطينية وتنظيمها وتسليحها ، لمواصلة نضالها المسلح ضد الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية ، ستستمر في تصعيد نضالاتها لانتزاع هذا الحق . ولكن هذه الجماهير ومعها القواعد الثورية في حركة المقاومة الفلسطينية ، ترفض العودة الشكلية والمقيدة بشروط النظام الرجعي الاردني، الذي سيستخدمها بمشاركة الانظمة العربية المستسلمة ، غطاء لتمرير المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ، الرامي الى تذليل بعض العقبات التي تعترض طريق التسوية التصفوية .

المصالحة ... قبول بالشروط الامبريالية - الصهيونية

لقد اوضحنا مرات عديدة ، ان الامبريالية الاميركية لا زالت تستند الى النظام الرجعي الاردني في المنطقة العربية . وانه استنادا الى ذلك ستتواصل محاولات الضغط على الانظمة العربية المستسلمة ، لرد الاعتبار الى النظام الرجعي الاردني ، لكي يلعب دورا رئيسيا في التسوية التصفوية ، من خلال ايجاد صيغة تنسيقية بينه وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ويمكن القول الان ، ان الامبريالية الاميركية، استطاعت ان تحقق نجاحا ملحوظا في محاولاتها تلك . فقد رد الاعتبار الى النظام الرجعي الاردني ، حتى ان الملك حسين قد فوض التحدث باسم دول المواجهة اثناء زيارته لواشنطن . كما ان العلاقات بين النظام الرجعي الاردني والنظام السوري ، فاقت كل تصور وتوقع. فالملك حسين يستقبل استقبال الابطال الوطنيين في سوريا. والاتفاقات السياسية والعسكرية التي تجري تحت شعارات « توسيع جبهة المواجهة مع العدو الصهيوني » جارية على قدم وساق .

الا ان هذه المحاولات التضليلية لن تنطلي على احد ، ولن تستطيع القوى الامبريالية - الصهيونية - الرجعية والمستسلمة ، تمرير هذه الالاعيب على جماهير شعبنا . فابعاد اللعبة التضليلية واضحة تماما ، فقد صرح اسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني قبل عدة ايام ، ان شروط اسرائيل « للبحث الجدي » في « المشكلة الفلسطينية» يتطلب استعادة الاردن لحقه في التفاوض باسم الفلسطينيين. وقد اعتبر اسحق رابين ان القرار الذي اتخذه مؤتمر القمة في الرباط ، ذلك القرار الذي اعتبر منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني قرارا « يتناقض مع التوجه لحل هذه المشكلة » .

ان قواعد الثورة الفلسطينية ومقاتليها وكوادرها اصبحوا مطالبين اليوم ، واكثر من اي وقت مضى، بالتصدي لمحاولات القوى المعادية ، التي تستهدف ايقاف عجلة النضال الفلسطيني ، وتصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية . ■■

مخيم شبيبة الجبهة يواصل نشاطاته الجماهيرية

واصل مخيم شبيبة الجبهة سلسلة نشاطاته الجماهيرية مؤكدا على الالتحام الرائع مع الجماهير الكادحة ... حيث قام شبيبة الجبهة بالنشاطات التالية :

١ - حملة بيع لمجلة « الهدف » وقد شملت هذه الحملة منطقة « شمال لبنان » مدنه وقراه ومخيماته .. مؤكدين بذلك على اهمية نقل الصوت الثوري الى كافة جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية .

٢ - في زيارتهم لمقابر الشهداء قام رفاقنا الشبيبة بتنظيف مقابر شهداء الثورة الفلسطينية والذين سقطوا دفاعا عن عروبة فلسطين .

٣ - شبيبتنا زاروا العديد من البيوت واقاموا العديد من الحوارات الفكرية مع الجماهير الكادحة اللبنانية والفلسطينية في منطقة المخيم الذي اقاموه توطيدا لدور الشبيبة في خدمة الثورة .

٤ - ثقافيا ، تناول الشبيبة العديد من النصوص المسرحية المحلية بالتمثيل امام الجماهير الكادحة ، مؤكدين على الدور الطليعي لشبيبة الجبهة .

وتناولوا ايضا العديد من نصوص الاغنية غناء ثوريا رافضا للتسويات تدعيما لدور الفن في معركة الشعب الفلسطيني ضد التسوية . كما شاهدوا العديد من المواهب الفنية والادبية ، وحرصوا على استيعاب افكارها ومناقشتها مستفيدين من هذه المواهب الى ابعد الحدود .

٥ - هذا وتستمر عمليات تنظيف المخيمات والقرى المحيطة بمخيم الشبيبة مؤكدين مرة اخرى على دور شبيبة الجبهة في خدمة الجماهير الكادحة .

بعد سبعة اشهر من توقف ضخ النفط الخام الى محطة الزهراني – التابلاين – وتهديد لبنان بازمة نفطيه ، يعود الضخ من جديد الى المصفاة ، بعد الاتفاق الذي تم بين وزير الصناعة والنفط اللبناني والسعودية ، وعودة الضخ من جديد تعني الغاء قرار التابلاين القاضي باغلاق مكاتبها وتسريح عمالها . وتعني ايضا فرض الزيادة على اسعار البنزين والمواد المستخرجه من النفط ، كما اعلن العديد من المسؤولين عن شؤون الصناعة والنفط في لبنان .


تويني: حتمية زيادة اسعار البنزين

الحديث عن زيادة اسعار البنزين مع بدء ضخ النفط الى الزهراني ..

وقد كانت مصفاة الزهراني تواجه التوقف عن العمل في مطلع ايلول المقبل ، حيث ان النفط الاحتياطي في خزانات التابلاين المتبقي من وقف الضخ في ٩ شباط ١٩٧٥ ، يكفي حتى مطلع الشهر المقبل فقط . علما ان مصفاة الزهراني تكرر ٣٠ – ٣٥٪ من المحروقات المستهلكة محليا .

هذا وقد كان وزير النفط اللبناني قد اجرى سلسلة من المفاوضات مع المسؤولين السعوديين بشان القضايا النفطية المتعلقة بين البلدين بالنسبة الى الضخ واسعار النفط الخام والمصفاة الثالثة. واسفرت اللقاءات بان اتفق الطرفان علىضخ حاجة مصفاة الزهراني ، وبقاء مشكلات سعر البيع والتصدير والمستحقات على التابلاين ومدريكو .

والشيء الوحيد الذي يتفق عليه كافة الفرقاء المعنيين والمسؤولين عن شؤون الصناعة والنفط هو حتمية زيادة اسعار البنزين التي تحدث عنها الوزير تويني قبيل وبعد سفره الى السعودية دون الاخذ بعين الاعتبار ما سيترتب على هذه الزيادة من زيادة وارتفاع في اسعار العديد من السلع التي تعتمد على النفط ومشتقاته اضافة لارتفاع اجور النقل والسرفيس والتي تؤثر بمجملها وتزيد في الازمة الاقتصادية التي يعاني منها قسم كبير من الجماهير اللبنانية الكادحة .

ويمكن القول ان مقدار زيادة سعر البنزين المتفق عليه مبدئيا الا يقل عنخمس ليرات للصفيحة الواحدة وهذه الزيادة ستفرض على نوع جديد من البنزين تفوق نسبة الاوكتان فيه الـ ٩٦ ... اما البنزين الحالي فسيرفع سعره بين ليرتين وليرة ونصف الليرة للصفيحة الواحدة .

الاسعار العالمية للبترول

فالسعر العالمي يبلغ في الوقت الحاضر ١١،٤٠ دولار للبرميل الواحد مقابل ٢،٢٠ دولار للبرميل بموجب الاتفاق الذي انتهى مفعوله حول شراء النفط السعودي و ٢،٦٥ دولار بموجب الاتفاق الساري حاليا بين لبنان والعراق ... اي ان الفارق الحقيقي يبلغ اربعة اضعاف .

واذا حصل لبنان على النفط المعد للاستهلاك المحلي بموجب الاسعار العالمية السائدة حاليا ، والتي هي معرضة للارتفاع من قبل منظمة «الاوبيك» في ايلول المقبل ، فان مستوى الزيادة في سعر صفيحة البنزين سيبلغ حوالي ٥ ليرات .

ان جدول تركيب سعر الالف ليتر بنزين المباع الى الاستهلاك المحلي يتوزع حسب الاكلاف التالية:

– ثمن النفط المكرر : ٨٥ ليرة .
– رسوم : ٢.٠٦ ليرات .
– تبخير : ٤،٠٨ ليرات .
– عمولة : ٢٢،٥٠ ليرة .
– مصاريف : ١٩،٢٥ ليرة .
– ارباح : ٧،٨٢ ليرات .
– اجرة نقل : ٩،٢١ ليرات .

وبذلك يكون مجموع سعر كلفة الالف ليتر ٣٥٢،٩٢ ليرة بينما يبلغ سعر البيع الفعلي ٣٦٢،٥٠ ليرة ، اي ان سعر صفيحة البنزين يبلغ ٧،٢٥ ليرة كما هو محدد على هذا الاساس .

ان سعر النفط المكرر البالغ ٨٥ ليرة هو الذي سيتعرض للزيادة بما يوازي اربعة اضعاف ، دون المساس بباقي الاكلاف مع بقاء نسبة الرسوم على ما هي عليه .

وقد كانت الحكومة اللبنانية تستوفي رسم المرور والتصدير على النفط السعودي المصدر منالزهراني الى اوروبا ... اضافة للضرائب التي تترتب على كل من شركة التابلاين وشركة مصفاة الزهراني ... وهذه المبالغ كانت تعدل العجز الذي يتركه فرق الاسعار .

الا ان السعودية تطمح الان الى الغاء رسم المرور ، حتى تخفض هي سعر النفط المصدر من الزهراني – وسعره الحالي ١٢،٢٥ دولارا للبرميل بينما سعر البرميل المصدر من رأس تنورة السعودي ١١،٢٥ دولارا – علما ان متوسط هذا الرسم الذي تتقاضاه حكومات الاردن وسوريا ولبنان يعادل دولارا واحدا على كل برميل .

اما بالنسبة للضرائب المترتبة على كل من شركة التابلاين وشركةمصفاة الزهراني.. الاولى لمتدفع عن سنوات ٧٣ – ٧٤ – ٧٥ والثانية لم تدفع منذ سنة ١٩٥٦ بسبب الخلاف على قيمة الضريبة ... وهذا معناه خسارة ملايين الليرات على الخزينة سنويا ... بينما تقوم الدولة بفرض مزيد من الضرائب المباشرة وغير المباشرة على الجماهير الشعبية .

وتجدر الاشارة ان زيادة سعر البنزين اصبحت شرا لا بد منه ... رغم ان هذه الزيادة لن تستخدم لصالح الانشاءات وبناء الاقتصاد . لكن سوف تستخدم لتوسيع الاوتوسترادات والانشاءات غير المنتجة .

وقد اقترح رشيد كرامي في العام ١٩٦٩ زيادة نصف ليرة على سعر صفيحة البنزين ... وذلك من اجلتمويل اوتوسترادات طرابلس.. وهكذا دواليك.

فالزيادة لن تعود بالمنفعة للجماهير الشعبية – وانما تذهب الى جيوب المسؤولين عن هذا البلد .

ان ما يهم تاكيده في هذه الفترة هو ان زيادة اسعار البنزين المفروضة يجب ان لا تكون مقرونة برفع سعر الصفيحة الواحدة في السوق المحلية تلافيا لما سيترتب على هذه الزيادة من ارتفاع اكلاف المعيشة ، بارتفاع اسعار العديد من السلع والمنتوجات بحجة رفع سعر البنزين ...

« ابو هيثم »

عمال حفارات الآبار الارتوازية يطرحون مطالبهم ..

عقد عمال حفارات الابار الارتوازية بتاريخ ١٠–٨–٧٥ اجتماعهم الاول لبحث مختلف هموم المهنة ، وللبحث عن الصيغة التي سيتم على ضوئها انتساب العمال للضمانين الصحي والاجتماعي ، والطرق التي يمكن ان يحصلوا من خلالها على مطالبهم .

وفي نهاية الاجتماع قرر المجتمعون ما يلي :

١ – مواصلة الاجتماعات واللقاءات العمالية لبحث وتنسيق كافة الخطوات التي من شأنها ان تحقق المطالب .

٢ – المطالبة الدائمة باجازات العمل المدفوعة ، وتحديد شهر العمل بـ ٢٦ يوما بدل ٣٠ يوما .

سائقو السيّارات العموميّة يتصدّون لجشع المرابين..

وزعت نقابة سائقي السيارات العمومية ، بتاريخ ٧٥/٨/١١ بيانا تحذر فيه ((المرابين)) من التعرض لاي سائق ، وتدعو السائقين للانتساب الى النقابه والالتفاف حولها من اجل تحقيق مطالبهم . يقول البيان :

خلال الاحداث الدامية التي شهدها لبنان ، والتي ادت الى استشهاد عدد كبير من اخوانكم السائقين، الذينكانوا يعملون من اجل لقمة العيش ، وسد جشع المرابين الذين يمتصون دماءكم ، كان لا بد لنا من ان نتوجه اليكم بهذا البيان لاطلاعكم على مجمل النشاطات التي تقوم بها نقابتكم لتحقيق مطالبكم وفي طليعتها قضية المرابين ، الذين لا يزيد عددهم على خمسة وعشرين مرابيا يستأثرون بمداخيل ثلاثين الف سائق عمومي في السنة .

ويضيف البيان :

واننا اذ نحذر هؤلاء المرابين من التعرض لاي من السائقين ، ندعو السائقين الذين يتعرضون الى اي مضايقه ان يرسلوا لهم سنداتهم بالبريد المضمون عن كل شهر والاتصال بالنقابة فورا لوضع حد لتصرفاتهم الشاذة . كما واننا ندعوكم للالتفاف حول نقابتكم والانتساب اليها لتتمكن من العمل بقوة اكثر لتحقيق المزيد من مطالبكم، وفي مقدمتها :

١ — انشاء بنك لتسليف السائقين العموميين للتخلص من المرابين واساليبهم .

٢ — تحديد الوقت للبدء بتنفيذ استفادة السائقين من تقديمات الضمان الاجتماعي وتحديد النسبة الذي سيدفعها كل سائق .

٣ — البدء بتطبيق قانون السير الجديد والمتعلق بحجز السيارات الخصوصيه العاملة بالاجره .

٤ — الاستعجال بانهاء العمل بمحطة شارل الحلو وتشكيل مجلس ادارتها .

٥ — تنوير طريق صوفر — ضهر البيدر — زحلة على غرار طريق خلده لكي يتخلص السائقون في الشتاء من الحوادث المؤلمة الناتجة عن عدم الرؤيا .

---

٣ — دفع الاجازات المرضية ، في حال مرض اي عامل .

٤ — دفع كافة التعويضات ، بحال صرف اي عامل من الخدمة ... مع رفض التسريح الكيفي .

٥ — الاستفادة من الضمانين الصحي والاجتماعي .

واخيرا توجه المجتمعون بنداء الى كافة عمال حفارات الآبار الارتوازية في لبنان ، للعمل على تحقيق اجتماعات عمالية في كافة المناطق ، وتنسيق الخطوات ، حتى يصار الى تحقيق مطالب العمال ليس في زحلة والبقاع وحدها ، بل في كل المناطق اللبنانية .

لمحة عن واقع عمال الحفر كما شرحها احد العمال !

نبدأ العمل قبل شروق الشمس ، حيث نواصل العمل لغاية العاشرة ليلا واحيانا حتى الحادية عشرة ، وهذا وقت العمل ... ويستمر على هذا الشكل طوال ايام الاسبوع .

ونحن كعمال حفر مطلوب منا — نتيجة لطبيعة العمل — الوقوف طوال ساعات الشغل ، وهذا ما ادى لاصابة الغالبية الساحقة منا بمرض ((الدوالي)) الذي يصيب ((الساقين)) .

ويضاف الى كل هذا الاوساخ والاتربة التي تشاركنا حياتنا وعملنا ، فباتت جزءا من العمل. وجزءا منا .

والى جانب كل هذا وذاك ، فاننا نشكو من عدم توفر اية اسعافات اولية ، وهذا يدفعنا لمداواة جراحنا ، فنضطر لاستعمال المازوت والاتربة والشحم والوحل والبنزين .

اما بالنسبة لاجورنا ، فانها لا تكفي لسد رمقنا ، كيف لا والاسعار كلها بتصاعد مستمر، والحياة تزداد تعاسة والغلاء يتضاعف يوما بعد يوم .

ان هذه الاوضاع السيئة التي يعيشها عمال حفر الآبار الارتوازية ، تشبه الى حد بعيد اوضاع العمال والاجراء في كافة القطاعات المهنية السائدة في لبنان . على ان هذه الظروف هي التي تدفع العمال والمستخدمين للتحرك بكافة الاشكال لتحقيق مطالب الحد الادنى ، والمطالب الاخرى .

فعمال حفر الآبار الارتوازية لا يمكن ان يحققوا مطالبهم ، الا من خلال توحيد كلمتهم ورص صفوفهم والوقوف بحزم بوجه كافة اشكال الاستغلال والنهب .

تعليق

الاوتوسترادات "اهم" من الجنوب !

خصص مجلس الوزراء مبلغ ١٣٥ مليون ليرة لبنانية لاعمال الاوتوسترادات ، و ٣ ملايين ونصف لتحويرة بحمدون بعلشمية من الميزانية العامة .. بينما لم يخصص للجنوب اي مبلغ .. بل اعطى ١٥ مليون ليرة ((للمشاريع الانمائية)) — ليس من اموال الميزانية — بل من التبرعات العربية. المخصصة لاعادة بناء وتعمير القرى المهدمة .. فالجنوب خارج الميزانيه والطرقات والاوتوسترادات في بيروت ، اهم بكثير من كل قرى الجنوب واهله .

لكن حتى هذه الملايين القليلة ، التي خصصت كما يقال للجنوب، مهددة بالذوبان في جيوب المسؤولين. حيث صرح بعض مسؤولي ((مجلس الجنوب)) ان العجز في الميزانيه يبلغ حتى الان ٢٥ مليون ليرة ... فهذه التصريحات مقدمة ((للطش)) ليس الـ ١٥ مليون ليرة فقط ، بل ربما كل التبرعات التي وصلت على اسم الجنوب ، وخرابه وهجره اهله .

فلا التبرعات وصلت للجنوب ! ولا الجنوب استفاد من ميزانيه الدولة ... وليبقى الاهمال !

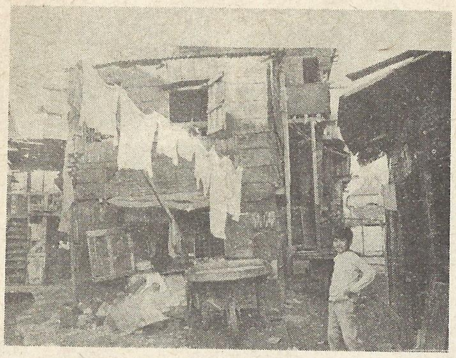
ولتبقى القرى الحدودية ، وغير الحدودية ، المهدمة تشهد باستمرار على همجية ووحشية العدو الصهيوني ، وتشهد على اهمال السلطة وحقيقة توجهها بالنسبة للجنوب ، تعري ادعاءات النظام ، وتخرس اصوات المتاجرين بدماء اهل الجنوب !

ان كفرشوبا ، وكفركلا ، وكل القرى التي لقنت العدو دروس التصدي والصمود ، قادرة على انتزاع مطالبها من سلطة الـ ٤/ القابعة في بيروت .

ان الجنوب الصامد في وجه الفاشيين قادر على الاستمرار في التصدي والمواجهة ! التصدي للعدو الصهيوني .

ومواجهة السلطة الرجعيه ومخططاتها ، حتى يتم الخلاص من الفساد ، واقامة مجتمع العدل والمساواة !

((سمير صعب))



عن المساكن الشعبيّة وغلاء ايجارات المنازل !
.. ومن اجل التخلص من جشع الملاكين الكبار ..

.. وجاءت حكومة ((الانقاذ)) مؤخرا بعد المعارك الدامية التي شهدها لبنان ، كنتيجة لتفاقم الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي . والان ، وبعد أن اطمأن رجال الحكومة لثبات مقاعدهم وبعد ان هللوا ودعوا الناس للاستبشار بقدومهم ، فهل يحققوا القليل مما وعدوا به ؟

فعلى الصعيد السياسي ما زالت الازمة تراوح مكانها حيث ان اسباب تفجيرها ما زالت قائمة ، والقوى الرجعية ما زالت تسعى جاهدة وبكل الوسائل لتوسيع اطارها واستكمال استعداداتها للجولة الرابعة .

وعلى الصعيد الاقتصادي جاءت ميزانية الدولة كتعبير عن انصراف الحكومة الكامل عن تلبية حاجات الجماهير وذلك بعدم فتح ابواب العمل امامهم ان ببناء المصانع والمعامل او بتحسين المؤسسات وتطويرها او اي قطاع من القطاعات الانتاجية الاخرى ، او العمل على تعمير الجنوب .. في الوقت الذي خصصوا غالبية ميزانية الدولة لهذا العام لالتزامات الطرق ، ويعني بلغة الجماهير ذهاب الملايين لجيوب الملتزمين .

اما الوضع الاجتماعي الذي تعيشه الجماهير فهو يسير من سيء الى اسوأ وذلك بعد ان ارتفعت تكاليف المعيشة من غلاء ايجارات السكن التي تعادل النصف او الثلث من دخل العائلة ، الى غلاء المواد الغذائية والمواد الضرورية الاخرى الى غلاء تكاليف التعليم والطبابة وغير ذلك بشكل جنوني خلال الثلاث سنوات الماضية ، وما زالت ترتفع دون ان يقابلها زيادة في الاجور تعادل على الاقل ربع الزيادة التي طرأت على معيشة الجماهير ، بدون ان تسعى الدولة لوقف تحكم التجار والسماسرة بل بالعكس فان ابواب الاحتكار ما زالت مفتوحة على مصراعيها .

والان وبعد ان اصبح المواطن عرضة للتشرد والجوع ماذا ستفعل الدولة له ، بعد ان يئس الناس من تدخلها لوقف حملة الغلاء المستشرية .. فهل ستنظر الدولة بامر قانون الايجارات التي تطالب الجماهير الشعبية بتعديل بعض نصوصه وبتخفيض ايجارات السكن والحد من ارتفاعها وانشاء مساكن شعبية لتخفف من حدة الواقع الاليم الذي تعيشه الطبقات الكادحة ؟

فقد اعلن الرئيس رشيد كرامي بانه في غضون السنوات الثلاث المقبلة ستنفذ الدولة ١٤ الف مسكن ضمن الخطة الخمسية التي مضى عليها سنتان . اي في كل سنة خمسة الاف مسكن .. وتابع قوله : لقد قرأت على لسان البعض التساؤلات عن المال ومن اين سنأتي به وهذه مناسبة لاقول بان ٢٠٠ مليون ليرة ستأتي من الضمان الاجتماعي كقروض لوزارة الاسكان ، الى جانب ذلك هناك موازنة في وزارة الاسكان تبلغ ٨٥ مليون ليرة الى جانب ذلك ايضا هناك بعض حلول منها : تنفيذ مساكن للمؤسسات والمصانع بواسطة صناديق مشتركة يساهم فيها رب العمل والعامل والدولة . مجموع هذه الاموال الى جانب انشاء مصرف للاسكان ستغطي الاربعمائة مليون ليرة التي تساءل البعض عن كيفية تأمينها .

لقد اعلن ذلك الرئيس رشيد كرامي عندما كان يدشن ٢٠ مسكنا شعبيا في طرابلس الميناء من اصل ١٩٢ مسكنا وقد اشار في حديثه على ان المساكن التي ستنفذ على غرار هذا المسكن وربما بصورة افضل لان هذا المسكن ليس من المساكن الاحسن والافضل بالنسبة للخطة السكنية .

عندما قرأنا كلام الرئيس وتأكيداته تمنينا أن نصدق لان تجاربنا معه ومع سابقيه من رؤساء الوزارات مريرة والوعود التي كانوا يقطعونها على انفسهم تظل وعودا ، ثم وتمول في ولايتهم ليجيء اخرون فيحيونها على صعيد الكلام من جديد وعندما يعدنا رئيس الوزراء على ان الدولة ستنجز كل سنة ٥ الاف منزل بحالة جيدة حتى يتم انشاء ١٤ الف مسكن خلال الثلاث سنوات القادمة في الوقت الذي مضى سنتين على هذا المشروع ولم يستفد منه سوى عدد قليل لا يتجاوز المئة عائلة من اصحاب النفوذ والازلام ، وليس من المعوزين . مع العلم ان في صور حوالى ٩٢ مسكنا شعبيا تم تنفيذهم وحتى الان لم يدشنوا ولم يسمح لاحد ان يسكن بهم علما بان صفات هذه البيوت غير صالحة للسكن من الناحية الصحية .

ان انشاء المساكن الشعبية وتعميمها في كافة المناطق اللبنانية لتشمل اوسع فئة من المستحقين من شأنه ان يخفف من اعباء كلفة المعيشة المرتفع التي ينوء بثقلها المواطن اللبناني من ذوي الدخل المحدود بشكل خاص .

العمال الزراعيون في البقاع يحدّدون مطالبهم ..

عقدت اللجنة التأسيسية لنقابة العمال الزراعيين في البقاع اجتماعا بعد ظهر يوم الاحد ١٧ آب تدارست خلاله مطالب العمال الزراعيين واتخذت المقررات التالية :

١ ــ ارسال فرق لمقابلة وزير العمل والشؤون الاجتماعية من اجل طرح بعض قضايا العمال الزراعيين المزمنة لا سيما الفقرة « ٢ » من المادة السابعة من قانون العمل لجهة استفادة العمال الزراعيين من احكام القانون .

٢ ــ بحث افادة العمال الزراعيين الدائمين والموسميين من كافة تقديمات الضمان الاجتماعي ــ علما ان العمال الدائمين قد شملهم الضمان قانونيا . الا ان اصحاب العمل يرفضون تسجيلهم وافادتهم تحت طائل التهديد بالطرد والتسريح من العمل ــ .

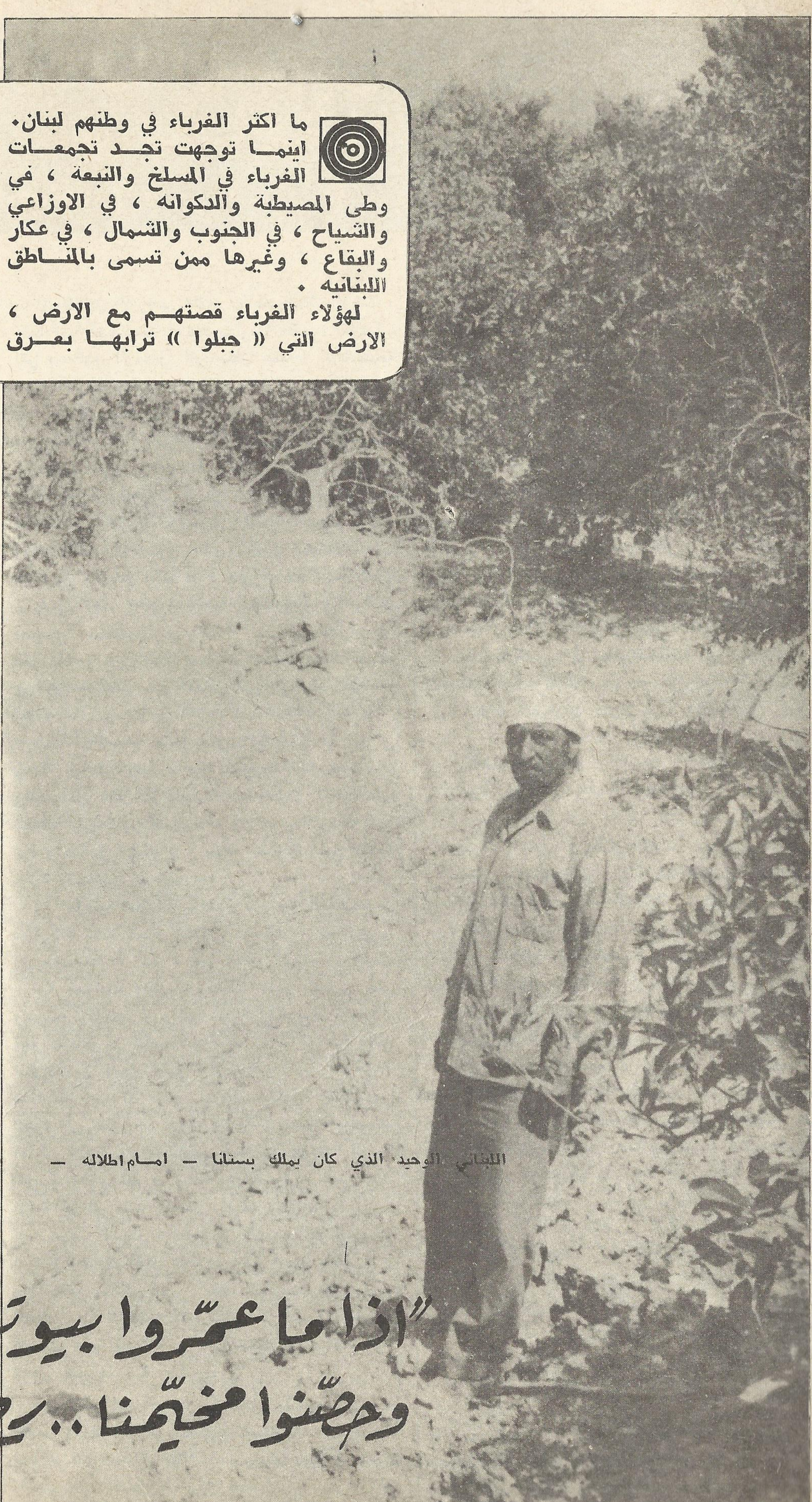
٣ ــ تقديم طلب ترخيص لتأسيس نقابة للعمال الزراعيين في البقاع .

"الهدف" في البرغلية والقاسمية

"اذا ما عمّروا بيوتنا.. وعوّضوا علينا وحصّنوا مخيمنا.. رح ننزل عالشارع"

ما اكثر الغرباء في وطنهم لبنان. اينما توجهت تجد تجمعات الغرباء في المسلخ والنبعة ، في وطى المصيطبة والدكوانه ، في الاوزاعي والشياح ، في الجنوب والشمال ، في عكار والبقاع ، وغيرها ممن تسمى بالمناطق اللبنانيه .

لهؤلاء الغرباء قصتهم مع الارض ، الارض التي « جبلوا » ترابها بعرق جباههم ودماء شهدائهم وتراب اجسادهم ، الارض التي اعطوها كل ما لديهم من قوه وعزيمه وايمان للحفاظ عليها كريمه معطاء طاهرة من دنس الاعداء ، الارض التي عشقوها وعشقوا كل حبة من ترابها حتى انبت هذا العشق وردا وخضرة ، وردا حرم عليهم التمتع بعطره الفواح مثلما حرم عليهم العيش الكريم ، وخضرة ضن عليهم بالقليل من خيرها .



اللبناني الوحيد الذي كان يملك بستانا – امام اطلاله –

هذا الجور الذي لاقوه وعانوا منه سنوات طوال وما زالوا ، لانهم فلاحون لدى ملاك الارض –عفوا عبيد لدى السادة – الذين يمتصون حصيلة جهدهم ليكدسوا اموالهم على حساب شقاء الفلاحين وتعاستهم ، ولا ضير لهذا السيد ان داس على كل القيم الانسانية واستعبد ابن وطنه وابناء الاوطان الاخرى ، فالمهم لديه ان يعيش هو عيشة البذخ والترف وليكن للكادحين في ارضه عيشة الذل والهوان والفقر .

هذه التعابير لخص اهالي مخيم البرغلية قصتهم مع الارض والاقطاع والرأسماليين . فمن هم سكان البرغلية ومن اين اتوا واين تقع ؟؟

يقع مخيم البرغلية جنوبي جسر القاسمية ويبعد عنه حوالي ٢ كلم تقريبا ، سكانه من الفلاحين الفقراء ، التابعين للجنسية اللبنانية والجنسية الفلسطينية ، بدأت قصة سكان هذا المخيم مع الاقطاع حين نزح اللبنانيون من اراضيهم بعد النكبة التي تعرضت لها فلسطين ، النكبة التي ادت الى تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي في منطقة الجنوب بوجه عام وقرى الحدود بشكل خاص .

جاؤوا الى البرغلية لبنانيين وفلسطينيين فلاحين معدمين لا يملكون غير سواعدهم ليعملوا في اراضي البرغلية التي هي ملك للاقطاعيين من ال عسيران ونحلة وصفي الدين والزعتري والشموط ، غالبية السكان الفلسطينيين من قضاءي صفد وعكا اما اللبنانيون فهم من قرية يارين في الجنوب وبعض القرى الاخرى من قضاءي بنت جبيل وصور .

يتوزع سكان منطقة البرغلية والقاسمية على

منظمة التحرير: "المخيم مش بحاجة لملاجئ"!!

■ قالوا لنا: "وكالتهم" مسالمة ومحايدة !!

ثلاثة تجمعات سكنية قسم يقطنه لبنانيون والقسمان الاخران سكانهما من اللبنانيين والفلسطينيين .

يبلغ عدد سكان اللبنانيين في البرغلية الشمالية حيث يقع المخيم حوالي الفي نسمة من اصل ستة الاف نسمة وهم عدد سكان المخيم ، ويبلغ عدد البيوت «١٣٠» بيتا منها ٤٢ بيتا خاص باللبنانيين و ٨٨ بيتا للفلسطينيين .

البرغلية لا تعرف الا الاهمال

يعيش سكان مخيم البرغلية والقاسمية من لبنانيين وفلسطينيين بلا هوية وهم لا يتبعون لاية بلدية ولا يرون اي اهتمام بهم ان من الناحية الصحية ام من الناحية التعليمية او السكنية .

الفلسطينيون فيه مهملون من قبل الوكالة الدولة ومحرومين من عطفها ، بنوا منطقة البرغلية التي يحملونها فهم من هؤلاء المنسيين من ذاكرة ومنظمة التحرير والدولة ، واللبنانيون رغم الجنسية الزراعية بعرق جباههم حيث كانت ارضا منسية ورغم ذلك فالعوائل في هذا المخيم لا تملك سوى البيت الذي تسكنه رغم كثرة عدد افرادها .

اما بالنسبة لبيوت المخيم فغالبيتها اما من الطين والتراب واللبن ، واما من التنك ، حيث ان بيوت الباطون قليلة وقليلة جدا ، علما بأن الاقطاعيين حاولوا عدة مرات طردهم من بيوتهم .

سكان المخيم من لبنانيين وفلسطينيين عانوا وما زالوا يعانون من جور الاقطاع حيث تحولوا من ارقاء واقنان الى عمال زراعيين في زمن البرجوازية ، يجوبون قضاء صور من شماله الى جنوبه يوميا للعمل في بساتين البكوات والرأسماليين ، في عدلون والصرفند والبياضة وجسر الحمراء ، وغيرها من اراضي القضاء ، علما بانهم لا يشملهم الضمان الصحي والاجتماعي برعايته ولا يستفيدون من تعويضات نهاية الخدمة ، كما ان قانون العمل اللبناني لا يطبق عليهم . لذلك فهم يبقون عرضة لتحكم الاقطاعيين والرأسماليين ، يطردونهم متى يشاؤون ، حيث يكون الجوع والتشرد بانتظارهم .

كانوا يعملون بالارض من مشرق الشمس حتى مغربها ، ولكن نضال العمال الزراعيين اللبنانيين والفلسطينيين الدؤوب اجبر الاقطاعيين والرأسماليين على تحديد ساعات العمل بـ ٧ ساعات . وعلى رفع اجرة العامل والعاملة الزراعية حيث اصبح يتراوح اجر العامل يوميا من ٨ ليرات الى ١٢ ليرة ، واجر العاملة من ٣ ليرات الى ٥ ليرات .

غلاء المعيشة الخانق والوضع الاجتماعي المتردي ان العامل الزراعي الذي يتقاضى ثماني ليرات ، عليه ان يدفع منها ٢ ليرتين يوميا اجرة نقليات لكي يستطيع الوصول الى مكان عمله ، وبالاضافة الى ذلك فهو يضطر لشراء الادوات الزراعية البدائية من جيبه اما ما تبقى فعليه ان يدفعه ثمن طعام وكساء ودواء وطبابة وتعليم . ولو علمنا ان العامل الزراعي لا يتقاضى سوى اجر اليوم الذي يعمل فيه . وان ايام العمل لا تزيد عن مئتي يوم في السنة . لاتضح لنا صورة المأساة التي يعيشونها، وامام الضغط المعيشي الذي يعانون منه فهم يضطرون لتشغيل نسائهم في الزراعة ، ومع قلة نسبة العاملات في الزراعة فان الاقطاعيين والرأسماليين اصبحوا يستغنون عن العمل النسائي وحتى عن عمل العديد من الرجال بعد ان ادخلوا الالات الحديثة في الزراعة لتحل محل العامل الزراعي وعلى حساب شقائه .

العناية الصحية معدومة في المخيم ان لم نقل في منطقة البرغلية كلها ، حيث لا يوجد فيها مستوصف واحد على الاقل او طبيب مما يضطر الاهالي للذهاب الى صور للمعاينة ، لان طبيب الوكالة يأتي مرة واحدة في الاسبوع ، يوقف سيارته خارج المخيم قرابة الساعتين ثم ينصرف .

في البرغلية مدرسة واحدة شيدتها الوكالة في سنة ٥٢ تحت ضغط الاهالي المستمر ، تبعد عن المخيم مسافة ٢ كلم ، مما يجعل التلاميذ والاطفال عرضة لحوادث الطرقات خاصة لانهم مجبرون على المدرسة والمخيم ، ورغم اعتماد المدرسة نظام قطع مسافة ٤ كيلومترات يوميا ذهابا وايابا بين الدوامين في النهار فانها لا تستوعب تلامذة البرغلية ، هذا عدا عن ان طلاب المرحلة الثانوية يضطرون للجوء الى صور او بيروت لمتابعة تعليمهم ، وامام اصرار الاهالي واعتصامهم اضطرت الوكالة لبناء مدرسة اخرى لهم في منطقة جبلية وعرة تبعد عن المخيم حوالي الـ كيلومتر ونصف وكان طلاب المخيم كتب عليهم الشقاء ، علما بان المدرسة لم تفتح ابوابها بعد لاستقبال الطلاب رغم انجاز بنائها .

وقد طالب الاهالي بتامين ملجأ للمدرسة لكي يحمي اطفالهم من الغارات الاسرائيلية ، فكان جواب القيمين على الوكالة . ان «وكالتهم مسالمة ولا تتدخل بالسياسة » !!!

مخيم البرغلية محروم من المياه منذ سنة و ستة اشهر ، وكلما طالب الاهالي الدولة بايصال المياه لهم ، كان الجواب بأنه ليس لديها ميزانية لشراء قسطل بدل القسطل المسروق ليوصل المياه من الخزان الى الشبكة علما بأن القسطل المطلوب لا يزيد طوله عن الـ ٥٠ مترا ، لذلك يضطر الاهالي لشراء المياه. فيدفعوا ثمن كل شحنة من الماء ٦٠ ليرة لبنانية .

واذا كانت الدولة لا تهتم بصحة المواطن فمن الطبيعي ان لا تهتم بتأمين النظافة لهم حيث ان المخيم لا يوجد فيه مجارير ولا مكان مخصص لجمع النفايات واحراقها بل تقع على كل بيت مسؤولية حرق نفاياته ، اما عن شبكة الكهرباء الضعيفة فالاهالي يطالبون بتحسينها لانها حسب قولهم انها معرضة دائما للانقطاع امام اي نسمة هواء .

وفي المخيم لا يوجد سوى طريق واحدة تسلكها سيارات البكوات والرأسماليين ليتفقدوا بساتينهم . اما اذا اردنا التجول في المخيم فما علينا الا ان نتسلق الصخور وننزل في الحفر الكبيرة .

هذا عن المخيم اما تجمع القاسمية فهو يضم حوالي ٣ الاف نسمة تقريبا وهم محرومون من الماء والكهرباء ولا تعرف الجرارات طريقا لهذا المخيم .

الجماهير بين وحشية القصف ولا مبالاة منظمة التحرير

من المفروض ان تعمل الدولة لحماية مواطنيها ولتأمين سلامتهم على الاقل كما يفترض ان تهتم منظمة التحرير بجماهير المخيمات لانها مادة الثورة، ولا نقول وكالة الغوث ، غير ان سكان البرغلية من الجنسية اللبنانية والفلسطينية كما بينا سابقا مجهولون لدى الدولة ولدى منظمة التحرير ، فرغم استمرار الاعتداءات على المخيم لم تفكر منظمة التحرير او اية منظمة اخرى ببناء ملجأ واحد لايواء اهالي المخيم وحمايتهم من القذائف الاسرائيلية او مساعدتهم لكي يبنوا ملاجىء فردية ، اما الدولة فلا عتب عليها طالما ان سياستها الدفاعية مبنية على بقاء المواطنين عزلا من السلاح وعرضة لتلقي القصف الاسرائيلي بصدورهم .

دخلت «الهدف» الى المخيم لتوضح على صفحاتها صورة الصمود والمعاناة والاصرار على تحدي كل العقبات . وعلى مدخل المخيم وجدنا سيارة واقفة تابعة للهلال الاحمر الفلسطيني توزع بعض المواد العينية ، ولم يكن حول السيارة سوى بعض العجزة، بينما باقي سكان المخيم رفضوا هبة المنظمة كتعويضا عن خسائرهم الفادحة التي لحقتبهم من دمار وخراب وقتل وتشريد .

من بعيد يبدو الدمار واضحا حيث اننا سرنا على درب مليئة بالفجوات وبجزوع الاشجار وبكتل كبيرة من التراب وقطع من الصخور المتطايرة بفعل القذائف الاسرائيلية . علمنا اننا نسير على بقايا الطريق



احدى بيوت المخيم المتهاوية



الطفل عماد سويدان

الرئيسية الذي محت اثاره القذائف وحولته من طريق معبد الى ارض وعرة .

كنا ننظر الى البيوت المتهاوية ، كيف تحولت الى ركام ، كيف تناثرت محتوياتها ، كيف تحولت بعض اجزاء البساتين الى اعمدة من الفحم ، كيف انتقلت الاشجار بجذوعها من بستان الى اخر ، بيوت كثيرة لم تكن اصابتها مباشرة ورغم ذلك تهدمت بفعل الضغط الذي احدثته الانفجارات ، كان حصيلة الاعتداء الوحشي على المخيم تهديم ما لا يقل عن نصف عدد بيوت المخيم وعدد القتلى من سكانه كان ٤ لبنانيين و ٤ فلسطينيين و ٣ سوريين و ٢٨ جريحا .

وهكذا ككل يوم يتجسد التلاحم اللبناني الفلسطيني الشعبي في وجه العدو الواحد وفي المخيم كان لنا لقاء مع احد ابنائه فسألناه ماذا فعلت عائلتك اثناء القصف ؟

قال : لقد لجأنا الى الملجأ .

وسألناه بتعجب هل يوجد في المخيم ملاجىء ؟

قال : «لا . ان اهل المخيم وخاصة كل واحد كان امام بيته صخرة حفر داخلها وحولها الى ملجأ ليقي اطفاله من الغارات الاسرائيلية » .

طلب منا موافاته الى داخل ملجأ بيته لنرى ، دخلنا « الملجأ » كانت رائحة الرطوبة المنبعثة من داخله تزكم الانوف لان اشعة الشمس لا تدخله . له مدخل واحد ولا يوجد فيه كهرباء . دخلنا اليه بعد ان اضأنا المصباح ، داخله مكور مما اضطرنا للانحناء في داخله ، عرضه لا يتجاوز المترين وقد علمنا ان حوالي العشرين شخصا تكدسوا به اثناء الغارات .

وبعد ان بين لنا وضع ملجئه تابع قوله « هذه هي ملاجئنا رغم ان مخيمنا تعرض للقصف الاسرائيلي ثلاث مرات وكان بين الاعتداء الثاني والثالث قرابة الشهرين فقط . فأن احدا لم يسع لبناء ملاجىء لنا ، لا الدولة ولا منظمة التحرير ، ونحن ضائعون بين الاثنين ولا احد يعترف بوجودنا » .

عندما شاهدنا ملاجئهم تذكرنا كهوف الانسان الاول في العصر الحجري ونحن نعيش في عصر التكنولوجيا والصعود الى القمر. وامام باب صخرة الملجأ تجمهر حولنا بعض سكان المخيم فسألناهم :

س — هل طالبتهم منظمة التحرير ان تبني لكم ملاجىء وما كان رد القيمين عليها ؟

ج — شكلنا عدة وفود في فترات متعددة وذهبنا لمنظمة التحرير طالبناها بتحصين مخيمنا وايجاد دفاعات ارضية في داخل المخيم ضد الطائرات الاسرائيلية فكان الجواب الذي لقيناه « ان اللجنة السياسية قدرت ان حاجة المخيم الى ملاجىء ليست ملحة» . وتساءل هل يريدون عدوانا اكثر شراسة من ذلك ليكون الامر ملحا اكثر ؟؟

وكان بين الموجودين مدرس فسألناه ماذا رأيت ساعة القصف فاشار الى جاره الذي شاهد الدمار والقصف . اي عبث الطائرات الاسرائيلية بأرواحهم وبمخيماتهم . وطلب منا سماعه .

اجاب رجل مسن من بين الحضور : «انا لا يوجد امام بيتي صخرة ، استطيع تجويفها . لاختبىء بها انا وعيالي ، ولكن كان امام بيتي حائط صخري اضطررنا للوقوف مع عائلة جارنا بجانبه لان بيوتنا لا تستطيع الصمود امام قوة الهجمة البربرية .

وقفنا بجانب الحائط ملصقين ظهورنا به وعيوننا شاخصة تنظر الى ما يدور حولنا منتظرين الموت المؤكد . كان كل واحد منا يقرأ الشهادة على روحه والهلع والخوف يأخذ منا مأخذه . كانت اعمدة الدخان تتصاعد من كل حدب وصوب كنا نرى الصخور والاشجار وجدران البيوت وكتل التراب وشظايا القذائف تتطاير كالاوراق في مهب الريح ومهما قلت ووصفت اللي رأيناه ابقى عاجزا عن التعبير .

س ـ ما هو هدف العدوان الاسرائيلي على المخيم؟

اجاب المدرس واحد الموجودين : « ان هدف العدوان الوحشي الذي لم يفرق بين اللبناني والفلسطيني ، كان الاقتصاص من جماهير المخيم الصامد ، لايقاع الخسائر الفادحة في صفوف سكانه لكي يكفرونا بثورتنا وببندقيتنا وليرغموننا على الاستسلام خاصة انه لا يوجد بالمخيم اي قواعد للفدائيين ورغم ذلك فقد مشط العدو المخيم تمشيطا مكثفا بجولاته الاربعة وهذا الاسلوب الذي اتبعه العدو ضد ابناء شعبنا ليس جديدا علينا مع العلم انه يرتبط بمشروع السلام الاميركي التي تسعى لفرضه الولايات المتحدة ، انظروا هذه هي الحضارة الاميركية والسلام الاسرائيلي ـ مشيرا الى اثار الدمار ـ نحن نسأل الضمير العالمي ، ماذا تقصد اسرائيل حين تقصف ملعبا للاطفال حيث يتجمع به كل اطفال المخيم . الا تقصد قتل اولادنا فقط لمجرد القتل ؟

س ـ ماذا عن التسوية او الحل السلمي كما يسمونه هل انتم موافقون على سير منظمة التحرير بركابه ؟

اجاب ابو زيد امين سر اللجنة الشعبية « اننا نرفض كل قرارات مجلس الامن المتعلقة بقضيتنا لانها لم تكن يوما من الايام قرارات عادلة بحقنا ، نرفض سياسة « الخذ وطالب » التي نادى بها بورقيبة «الوطني» والتي يمشي على هداها السادات المستسلم . اننا نؤمن ان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة . اننا لا نريد العودة الا الى قرى قضائنا وبيوتنا . لا نريد المساومة على اي شبر من ارضنا لقد دفعنا من دم شهدائنا الكثير ونحن على استعداد لبذل كل غال ورخيص في سبيل استرجاع وطننا السليب : ان ابطال مخيمنا الشهداء ابوا الا ان يستشهدوا في ديارهم السليبة ، وبالفعل فقد دخل عدد من ابناء هذا المخيم بعمليات الى داخل قرى القضاء واشتبكوا مع افراد المعتدي الغاصب فاستشهد العديد منهم نذكر منهم سعيد الموسى ، حمدان فياض كريم علي ابو يحي ، احمد دياب العلي ، وغيرهم من الشهداء الابرار .

سألنا احد الاطفال :

ما اسمك ؟

عماد سويدان

ماذا فعلت لحظة الاعتداء ؟

دخلت داخل الصخرة مع اهلي ، كنت خائفا ولكني كنت اتمنى ان اكون فدائي في ذلك الوقت.

عندما تكبر ماذا تريد ان تكون ؟

اريد ان اكون مدرب عسكري .

اتريد العودة الى قريتك في فلسطين ؟

« قالوا لي اهلي انو فلسطين وضيعتنا اللي اخذوها الاسرائيليين حلوة كتير وهناك كنا عايشين احسن من هون ، ومن شان هيك نحنا عمن قاتل ونموت حتى نرجع ارضنا اللي سرقتها اسرائيل منا ، حتى نشتغل فيها ونعيش هناك احسن من هون » .

اين تتواجد العوائل التي دمرت بيوتها هل نزحت ، وماذا تنوون فعله خاصة ان الشتاء قادم على الابواب ؟

ـ اجاب احد شباب المخيم ان العوائل لم تنزح من المخيم بل لجأت عند الذين لم تدمر بيوتهم . والبعض الاخر ينام في الخلاء قرب بيته المتصدع ، غير ان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر طويلا خاصة ان الشتاء قادم لذلك فان الاهالي جادون في تحركهم لرفع صوتهم للمسؤولين اللبنانيين والفلسطينيين مطالبين بتعمير بيوتهم والتعويض عليهم وتحصين مخيمهم والا اضطروا للسلبية حتى تنفذ مطالبهم ، بالنزول للشارع وغير ذلك .

ونحن نتجول في المخيم اوقفتنا امرأة في العقد الخامس من عمرها قائلة لنا :

« نحنا مش بحاجة للبطانيتين اللي عم يعطونا اياها ولا الطحين . نحنا بدنا يعوضوا علينا ويحمونا ويدبرونا قبل ما يجي الشتاء .



العمل المأجور شكل ملطف من اكل لحوم البشر

• دراسة ميدانية للعواقب النفسية على نظام العمل الرأسمالي

علي بن عاشور

لقد ادى تقسيم العمل ، بطريقة وحشية ، الى التحقيق العملي لما توقعه ماركس في رأس المال : « تقسيم العمل (...) يعني شللا عقليا وجسديا أكيدا » لانه اذا كان « يحل الآلة محل العامل ، الا انه يدفع ببعض العمال الى نوع همجي من العمل ويحول عمالا آخرين الى آلات صماء . العمل ينتج الذكاء لكنه ينتج ايضا الغباء والقماءة للعمال » (ماركس ـ رأس المال) . فكما فصلت انرأسمالية ، بشكل لم يسبق له مثيل ، العمل عن اللذة ، والعمل الذهني عن العمل اليدوي ، والمنتج المباشر عن منتوج عمله ، فصلت الانسان عن الانسان وعن الانسانية وغدا الانسان مفصولا عن ذاته نفسها . وهكذا يأتي اليوم رفض العمال في كل مكان للعمل المأجور الذي هو « شكل ملطف من أكل لحوم البشر » (ماركس) كرفض لتقسيم العمل ورغبة للعودة ، وبشروط تاريخية ارقى ، لوحدة العمل الاصلية : الوحدة بين العمل والمتعة في العمل الطوعي الاختياري الحر الذي سيكون مخصصا لانتاج القيم الاستعمالية اي انتاج ما يلبي حاجات الانسان الحقيقية ورغباته . لقد خول العمل المأجور العامل الى مجرد سلعة تنتج السلعة وتستهلك السلعة لذلك فان رفض العمال للعمل المأجور هو رفض لاغترابهم عن حياتهم نفسها وتعبير عن هدف البروليتاريا الاممية في كل مكان من اجل القيام بثورتها القادمة : الثورة الاشتراكية التي ستطيح فيها بكل الطبقات السائدة وكل مؤسسات تنظيم عملية استغلالها . وستقوم فور انتصارها ب « استبدال عامل اليوم المشوه والكسيح بسبب تكرار نفس العملية التافهة طوال ايام حياته ، بالفرد المكتمل القادر على انجاز اصناف منوعة من العمل والمستعد لمواجهة اي تغيير في الانتاج ، والذي تشكل الوظائف الاجتماعية التي يقوم بها انماطا متعددة من تحرير قدراته الطبيعية والمكتسبة » (ماركس ـ رأس المال) .

نقدم هنا ترجمة للمقال الهام ـ المدعوم بدراسة ميدانية ـ الذي نشرته مجلة لونوفيل ابسرفاتور ، الاسبوعية الفرنسية ، لان العمال في العالم الرأسمالي الراهن ، سواء منه رأسمالية الشركات او رأسمالية الدولة وسواء منه الجزء الصناعي من السوق الرأسمالية او الجزء الزراعي منها ، يستطيعون التعرف على انفسهم في مجانين العمل هؤلاء .

ظهر في سيكولوجيا الاعماق ، في السنوات الاخيرة ، فيروس جديد وربما غير قابل للتدمير ، وقد سماه الانجلو سكسونيون : العصاب الصناعي . اما الفرنسيون فيتكلمون حسب درجة الداء عن : التعب الصناعي ، او عن : عصاب العمل .

ومن الملاحظ ان عاملا من ثلاثة سواء أكان كادرا أم مستخدما ام شغيلا ، هو « مريض عقليا » وبدقة اكثر فان ٣٠ ٪ من العاملين تظهر عليهم عوارض عصابية مرضية . ليس هذا تفسيرا توهميا للاحصاءات ، بل هو عقابنا على خبزنا اليومي . ما اقلقنا حتى الآن كان عدد المصابين « جسديا » ـ مئة الف كل سنة ـ ولكن عدد المصابين عقليا اثناء العمل قد تضاعف ايضا وبسرعة اكبر ، فقد زاد منذ قرن ، عشرة اضعاف .

لنتذكر ، شارلو في فيلم « الازمنة الحديثة » : عامل في معمل ، خاضع لوتيرة العمل الرتيب المضني القائم على مبدأ تايلور . شيئا فشيئا يصاب بالبله والحركة الآلية ، ويشعر بسعار الجنون فيترك مركز عمله ويخرب الآلة ويلحق بالنساء المارات وهو يشد بيديه براغي وهمية . وقد تم اخراج هذا الفيلم سنة ١٩٣٤ ، ترى أكان الفيلم ضربا من المزاح السينمائي ؟ ام كان نبوءة ساخرة ؟ ويهمهم المشاهدون بسذاجة : « هذا تمثيل في تمثيل » .

ويتكرر المشهد نفسه بديكور مختلف : باريس ، في مركز الشيكات البريدية ، شارع فوجيرار . لماذا الشيكات البريدية ؟ لان الدراسة الجدية الاولى في علم النفس المرضي المهني اعدت من قبل الدكتورين لوجيان وبكوان حول « عصاب عاملات الهاتف والآلة الحاسبة » . وادت الى اكتشاف حالات عديدة من المحاكاة الوسواسية التي لا تعود ابدا الى عبقرية شارلي شابلن : مثلا موزعات الهاتف اللواتي يسحبن خزان الماء قائلات بصوت عال : « انتهى ساقطع المكالمة » (١) .

وكان من الضروري ان نذهب الى الميدان لنتحقق من هذا الامر . وقد وجدنا ان اكثرية عاملات الشيكات ، وعددهن ١٣٠ الفا ، هن من النساء الشابات وتتراوح اعمارهن بين ١٦ و ٣٠ عاما ، وقد دفعتهن الحاجة لترك مسقط الرأس في مقاطعة بريتونيا او في اواسط فرنسا او جنوبها ، ودخلن في وزارة البريد والبرق والهاتف لتامين «عيشهن» حيث انتقلن الى العاصمة ليكسبن معيشتهن بما يقارب الحد الادنى . وقد طرحت على جوسلين ، ١٩ سنة ، المولودة في كامبر ، هذا السؤال الخبيث والغبي : هل تحبين مهنتك ؟ فاجابت باستنكار وهي توشك ان تبكي ، قائلة : « كيف يمكنك ان تحب شغلا يجعلك ابلها قبل ان تبلغ سن الثلاثين ؟! في كل يوم ، تاخذ الفتيات هنا بالصراخ، يغمى عليهن ويتدحرجن على الارض ، وبما ان الطبيب المناوب ليس دائما هنا فانهم يستدعون بوليس النجدة او ادارة مستشفى سانت وان ... والكلمات الوحيدة التي نتداولها عندما لا ترانا المراقبة ، هي نفسها دائما : شيء مقرف ، لم اعد احتمل ، مت تعبا ، اصبحت مجنونة ... ويحصل معي غالبا ان اقدم تذكرة المترو قائلة : « للاطلاع على الرصيد » كما نعمل طوال النهار حين نمر على مراقبة اصول الشيكات » .

فرنسواز ، ٢٥ سنة ، تعمل منذ ٧ سنوات على الآلة الحاسبة وقد اعطتها السنوات السبع ، التي امضتها في حركات متشابهة ومتكررة ، نظرة فارغة وخاضعة « في المراقبة ، نضرب شريطا من عشرة ارقام ثم نترك مسافة فارغة . وهذا يمر بوتيرة من السرعة الفائقة ، بحيث انه خلال الوقت الذي نقرأ فيه المجموع ونضرب على الآلة بالاصابع لا يجد الدماغ الوقت الكافي للتسجيل . فانا لا استطيع ان اقول ما هو المجموع الذي ضربته الآن ...اعرف فقط انه بعد عشرة شرائط هناك فراغ . وهكذا عندما امشي في الشارع اعد خطواتي حتى عشرة ثم اقوم بخطوة جانبية قبل ان اعيد الكرة » . وتفتح جوسلين وفرنسواز حقيبتيهما فاذا هما مليئتان بمهدئات الاعصاب والمنومات .

وفي شارع الري ، تجلس عاملات الهاتف على مقاعد صغيرة ومتلاصقة كانهن في بار منهكات من الوميض المستمر للازرار المضيئة « اذا تكلمنا مع بعضنا ، تلصق المراقبة عصي صغيرة على اوراق التسجيل الخاصة بنا على كل حال ، لم يبق لدينا متسع من الوقت للكلام ، فما ان ترفع فتاة منا صوتها لان ليون قطعت الخط ، او ان انجلر لا تجيب ، او ان احدى موزعات الهاتف تترفز ، حتى تنتقل عدوى التوتر الى الجميع ، واذا وصلت عاملة في الصباح وهي تتذمر ، عرفنا ان النهار لن يمر بخير بالنسبة الى جميع جاراتها » .

لا يتصبب الجبين عرقا ولكن الاعصاب هي التي تحترق :

تمضي الايام بشكل سيء في مركز البريد والهاتف عند « عمال القطاع الثالث » (قطاع الخدمات) : سلسلة من الاغماءات ، نوبات عصبية متتالية ، توتر ، انتباه ، سرعة ، معدلات انتاج ، وتائر ، ضجيج ، تكرار مقرف . وفي هذه الحالة لا يتعب الجسد ولكن النفس الآلية هي التي تبصق وتسعل. فلا يتصبب الجبين عرقا ولكن الاعصاب هي التي تحترق . فعدد ايام الاجازات بسبب الامراض العصبية كان سنة ١٩٦٥ / ٢٠٣ آلاف حالة ، اما سنة ١٩٧٣ فقد تجاوز ٦٠٠ الف حالة في هذا القطاع .

جزع اطباء العمل لاكتشافهم اضطرابات خطيرة في سلوك هؤلاء الشابات اللواتي ذبلن قبل الاوان . وقد اكدت طبيبة ، درست هذه الحالات جيدا ، انه من الصعب جدا معالجة مستخدمة في الشيكات لان التعب لا يضرب جزءا واحدا من الجسم ولكنه يؤدي الى اضطراب عام في كل الجسم . « كنت اسأل هؤلاء الشابات العاملات في الشيكات البريدية ، وقد اكتشفت حقائق رهيبة : فكثيرات منهن اصبحن باردات جنسيا وعدد كبير منهن يجهضن او يلدن قبل الاوان» ودلالة اخرى غريبة تدل على حالتهن العصبية وهي فشلهن في الولادة من دون الم بنسبة ٨٠ ٪ .
وتستطيع مع ذلك طرح اسئلة حول « مت مللا ، لم اعد احتمل ، اصبحت مجنونة» ، هل اصبحت هذه العبارات نوعا من الشكوى اليومية الدائمة « للفرنسي المتذمر دوما » ؟ يقول رؤساء العمل :

افهم علي ، للسعادة ايضا ارقامها: في سنة ١٨٧٤ ، كان العامل الذي عمره ١٢ سنة يشتغل حتى الممات ١٢ ساعة في اليوم ، ٦ ايام في الاسبوع و ٥٢ اسبوعا في السنة ، فيصبح مجموع ما يعمله من المهد الى اللحد ٢٢٠ الف ساعة . سنة ١٩٧٤ ، يشتغل هذا العامل من سن ١٦ الى ٦٥ فقط ٨ ساعات في اليوم ، ٥ ايام في الاسبوع ، ٤٨ اسبوعا في السنة فيرتفع المجموع الى ٩٤ الف ساعة اي بمعدل ٥٥ ٪ اقل مما كان منذ قرن . كما ان التعب الجسدي من العمل اصبح قليلا جدا بفضل تدخل الآلة في العمل (الاتمتة) .

هذه الحقائق البدائية ليست صحيحة تماما ، اولا لانه ما يزال هناك منبوذون يكدحون طوال ١٠ او ١٥ ساعة في اليوم ، وخاصة لان نوعية العمل شيء ، وكميته شيء آخر . فاذا كانت الآلات قد

(١) اعرف فتاة لبنانية تشتغل في البريد وعندما تركب « السرفيس » الى بيتها او عملها تناول السائق الاجرة قائلة تلقائيا : ألو ... وفتاة اخرى تشتغل مصححة باحدى دور النشر لا تفهم مقال الجريدة الذي تقرؤه لانها لا شعوريا تبحث فيه عن الخطأ والصواب لا عن المعنى . واعرف ايضا شابا يعمل خياطا ، يرسم طوال الليل برجليه نفس الحركة التي يقوم بها في النهار على آلة الخياطة .

« المترجم »



خففت عن الانسان جسديا وعضليا ، فانها من جهة اخرى قد اثقلت عليه ذهنيا .

التعب العصبي بعكس التعب العضلي لا يزول بالنوم :

هذه « الاعباء الذهنية » كما يسميها اطباء النفس ، اصبحت معروفة تماما : معدلات انتاج ، ضجيج ، تلوث ، عمل رتيب ، دوام متغير (ليليا تارة ونهاريا تارة اخرى) ... وقد وضعت الآلات سدا من الضجر بين الانسان وعمله ، وسلبته معنى الخلق والابداع الذي كان يجده الحرفي قديما في عمله . حينذاك كان للمواد نغم خاص : سعف النخيل الذي يصبح سلة ، الخشب الذي يتحول الى طاولة اسلاك الحديد ، التي تصبح سلة خضر.

يقول علماء النفس انه كلما كان المستوى العقلي للفرد متدنيا ، كان بحاجة لرؤية نتائج سريعة لعمله الذي يكتسب حينئذ صفة سحرية . يقول احد البنائين في حديثه مع طبيب المؤسسة : « عندما ارى الجبس يصبح صلبا او ان القرميد يأخذ شكلا ، اصبح سعيدا » .

فقط عندما انشأ المجتمع الصناعي مشروعاته الكبرى وعندما ركز التسابق على المردود وعلى خرافة زيادة الانتاج ، أصبح العمل مبتذلا . فنقاش (كوريز) ومبيطر (منحدرات جبال الالب) تحولا الى عاملين متخصصين في مصنع (بشني) او الى عاملي خراطة في (بيانكور) . وخياطة (بريتون) الصغيرة اصبحت باريسية طيبة . كانوا سابقا يشتغلون بالقرب من منازلهم بحيث تتداخل ، في أغلب الاحيان ، حياتهم العائلية مع حياتهم المهنية . أما الان فانهم يقطعون يوميا مسافة ساعتين او ثلاث ساعات ويعودون في المساء الى الضواحي بحيث ان وقتهم لا يتسع الا لمعانقة الاولاد ومشاهدة ساعة في التلفزيون ثم النوم في أكواخهم السيئة الاضاءة .

وتعاني النساء العاملات واللواتي يزداد عددهن باستمرار من التمزق بين المكتب والعمل المنزلي ، بين المهد والباص .

أمام هذا الارتفاع للاخطار العقلية، أصبح الاطباء والنقابات قلقين « لان التعب العصبي بعكس التعب العضلي لا يزول بالنوم . بل انه ايضا سبب للارق الذي هو غالبا جرس الانذار والمدخل من الباب الصغير الى الدرب الطويل ، درب الانهيارات العصبية ، والخطوة الاولى في المنزلق التدريجي نحو الجنون .

يعترف عالم « البسيكي » أي : علماء النفس ، أطباء النفس وعلماء النفس الاجتماعي ، وبكثير من الحذر بوجود مجموعة أسباب أخرى ليس للعمل مسؤولية فيها كالاعمار (الاعمار هو اكتساح المدن أي مقابر الاحياء للارض الخضراء) ، والبيئة ، وجود زوجة مكشرة ، أو حماة مزعجة ، مسكن غير مريح ، قطع مسافات طويلة جدا ... الخ ، تبقى حقيقة واضحة وهي أنه منذ ولادة الصناعة ، أي منذ قرن ، ازداد عدد المرضى العقليين في فرنسا عشرة أضعاف . ويبقى ايضا ان الفيروس الذي يمتد من « العصاب الخفيف » الى « العصاب الذي يؤدي الى العجز » ، يفتك بكل الفئات الاجتماعية العاملة من الاطفائي الى المدرس .

تنصح منظمة الصحة العالمية الدول الصناعية بأن تحجز في كل مستشفى لكل ألف نسمة ثلاثة أسرة للمرضى النفسانيين . وتمتلك من ذلك فرنسا : ٣ ، والولايات المتحدة الاميركية : ٥ ، أما تركيا فواحد وفنزويلا نصف واحد . وتخصص الولايات المتحدة ٤٨٪ من أسرة المستشفيات للامراض النفسية ويقابلها ٣٣٪ في فرنسا و ١٨٪ في البرازيل .

وتسبب الامراض العصابية ما يقارب ربع تغيب العمال الفرنسيين عن العمل .

هل ان العمل هو الذي يجعل الانسان مجنونا ام ان المجنون هو الذي لا يحتمل العمل ؟

بعض المهن تكون أكثر تسببا للمرض واثارة للملل

من غيرها . فالتعب والقرف قد غيرا من وجهيهما . واليأس ، الذي كان يعاني منه عامل المناجم في الشمال ، المرتبط بالسكن في بيوت التنك والعمل في دهان السفن ، والذي كان مرغما على اصطحاب ابنه البالغ ١٤ عاما معه الى المنجم ، لم يعد هو نفسه . بل انه الان يئس هذا العامل المتخصص في شركة رونو في المانس والذي يقول : « أقوم يوميا ٣٥٠٠ مرة بنفس الحركة ، وأعرف ماذا سأفعل غدا وبعد ستة أشهر وبعد ١٠ سنوات . وعندما أرجع الى البيت لا أهتم بشيء ولا حتى بالتلفزيون ولا أعود أحتمل أقل ضجة من الاولاد فأنا مستنزف عصبيا حتى النخاع » . واستنادا لدراسة مؤسسة العلوم الاجتماعية ، فان ٧١٪ من العمال الذين يعملون حسب نظام الفرقة يعانون من عدم اتزان في سلوكهم : كآبة وحصر نفسي ، سرعة في التهيج، انهيارات عصبية ، أرق ...

حوادث العمل العقلية أقل بروزا ووضوحا من حوادث العمل الجسدية ، ولذلك فهي أصعب اكتشافا منها . فالدماغ لا ينهار دفعة واحدة ، واشارة الخطر الاولى لذلك هي عدم تحمل الضجة او تحمل الاخرين . فيبدأ العامل بعدم الذهاب الى مطعم العمال في المعمل ، ويذهب الى المقهى وحده، ويشتم زوجته ... الخ ثم في المرحلة الثانية ينخفض مستوى انتاجه المهني ، وأحيانا يسبقه ارتفاع مبالغ فيه في الانتاج كتعويض : العامل يزيد من وتيرة العمل والموظف يحمل ملفاته معه الى البيت ويقول الخبير البريطاني : روشل فريزر انه توجد ١٠ حالات بالمئة يرتبط وجودها بزيادة الحالات العصابية ، من بينها مثلا : أكثر من ٦٠ ساعة عمل اسبوعيا ، نقص في التغذية ، طلاق ، ترمل ، مرض او موت احد أفراد العائلة ، علاقات اجتماعية محصورة ووقت حر قليل ، عمل مقرف ، عمل يتطلب انتباها كبيرا ، مؤهلات لا علاقة لها بذكاء العامل سواء أكانت غير كافية ام عالية جدا .

وحتى الان لم يحسم ذلك النقاش القديم بين أطباء النفس : هل ان العمل هو الذي يجعل الانسان مجنونا ام ان المجنون هو الذي لا يحتمل العمل ؟ ما نعرفه حاليا هو ان بعض حالات انعدام التوازن النفسي تهيء الفرد ببعض المهن التي بدورها تزيد من عدم التوازن النفسي . وهكذا فان بعض المستخدمات في المنازل ، « الاكلات النائمات : المجترات » من الخادمات الفرنسيات ، هن أحيانا مريضات نفسيا بدرجات متفاوتة . وقد كتب الدكتور كلود فاي ، المتخصص بدراسة الامراض النفسية الناتجة عن العمل ، حول الاعمال المنزلية بأنها : قديمة ومنحطة ، لذلك فهي تناسب النساء الغير ناضجات،

الغير مستغلات والعاجزات عن الدفاع عن مصالحهن » والخادمات اللواتي يحتملن أكثر من غيرهن العمل المنزلي هن القريبات من الغباوة .

وعمال النقل ، نادرا ما تحوي بطاقات دفع أجورهم ، أقل من ٣٠٠ ساعة عمل في الشهر (الحد القانوني ، منذ عام ٣٦ في فرنسا ، لساعات العمل هو ١٦٩ ساعة ـ ع.ب.ع) وأملهم في الحياة لا يتعدى ٦٠ سنة ، لان العامل منهم يغادر ، في الثانية والنصف بعد منتصف الليل باريس الى تولوز ويعود في اليوم الثاني الساعة العاشرة ليلا ويكون قد نام قليلا على المقعد واحتسى قهوة بالمقهى ليظل ساهرا : « في الليل حين أوقف شاحنتي على جانب الطريق لكي انام أرى كوابيس ، أشاهد اضواء قريبة قادمة نحوي وشاحنات محطمة .. نحن دائما على أعصابنا ، الخوف من الحوادث يلاحقنا ، هذه الحوادث التي تهددنا بسحب رخصة السواقة .. » .

اختيار العمل لا يتم صدفة ومن دون ايديولوجية مسبقة :

الكثير من المهن الاخرى لها مشاكلها الخاصة . فسائقو التاكسي زيادة على التوتر العصبي الدائم أثناء تجوالهم في المدينة ، والذي يسبب الكثير من الامراض العصابية ، والداء رقم واحد ، خاصة عند الذين يعملون ليلا ، هو القلق والخوف من المجهول ، المتربص بهم في كل لحظة . وقد وجد أطباء العمل ان حالات من العصاب تختفي فور استلام السائق دورة نهارية .

ان اختيار العمل لا يتم صدفة ومن دون ايديولوجية مسبقة ، فالانسان لا يختار في أغلب الاحيان ان يكون شرطيا ، اطفائيا او بحارا بالصدفة ، فعملية اختيار المهنة تتم حسب عقلية الفرد التي تتضمن في طياتها بذورا ذهانية . لنأخذ مثلا حراس السجون ، يقول احد أطباء النفس عنهم : « لكي يقضي الانسان حياة بكاملها في السجن ، ونشاطه الاساسي هو تقييد حرية الاخرين ، لا بد له من نفسية مختلفة جدا وذهن بليد الى أقصى حد ، غالبا اشد من بلادة ذهن المساجين » .

وفي المستنقع نفسه يقف مستخدم ذو شهرة سيئة : الحارس البلدي وهو يستقدم عادة من المقاطعات النائية . وكان سابقا يزرع في (الفينيستار) او يرعى الخراف في (لارزاك) . ولكنه الان ينام في ثكنة من الاسمنت مع زوجته وأطفاله وما ان ينفخ في البوق ، في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، حتى تستفيق العائلة بأكملها فيذهب الرجل الى مصيره المجهول ويبقى في الحراسة . وحسب الدكتور ج. الطبيب العسكري : ان هذه المهنة هي ضمن المهن التي تسجل اكبر عدد من المنتحرين . « غيرهم يدفن همومه بالسكر . أما هم فلا يستطيعون فعل ذلك . وليس في استطاعتهم ان ينفسوا كبتهم من حين لآخر في قمع الناس كما تفعل قوات البوليس . ولا بد من ملاحظة ان رجال البوليس يعانون من مشاكل مرضية خطيرة مصدرها عدوانية مهنهم وعداء السكان لهم » .

ويظهر ان النساء العاملات او المستخدمات في المكاتب هن أكثر قابلية « للعصاب الصناعي » . وحسب رأي المؤسسة المهنية : س.ن.ب.ف ، ان النساء يتكيفن أكثر من الرجال مع الاعمال الروتينية ولنأخذ مثلا من آلاف الامثلة : في مصنع النسيج بـ (سانت ـ ليزان) ترفع الفتيات ، اللواتي يثبتن ازرار الثياب ، ايديهن وتخفضنها ٩ آلاف مرة في يوم عمل من ٩ ساعات . وهنا لا حاجة لطبيب نفساني لفهم تعطل الدماغ عن العمل ، وتدل أرقام مؤسسة الصحة الاوروبية ان الامراض العصابية مسؤولة كل سنة عن ضياع ٣ أيام عمل لكل عامل أجير و ٦ ايام عمل لكل عاملة أجيرة .

لم ينج أصحاب المهن الفكرية من العنف النفسي الملازم للعمل. وتدل احدى التحقيقات التي أجراها علماء امريكيون على ان هنالك : ٥٤٪ من الحالات العصابية عند المدرسين ، ٤٢٪ عند الراهبات ، ٣٩٪ عند رجال القضاء ، ٣٠٪ عند أطباء الاسنان ، ١٩٪ عند المزارعين ، ١٧٪ عند الاطباء و ٩٪ عند ميكانيكي السكك الحديدية . يحلل الدكتور كلود لوروا ، السكرتير العام للرابطة الفرنسية للصحة العقلية ، « عصاب المدرسين » كالتالي : « لم يخرجوا قط من بيئة الاطفال والعاملون في الارياف خصوصا لا يملكون علاقات خارجية واسعة لذلك لا يمكنهم ان يكونوا ناضجين بما فيه الكفاية . ولا تكون الهستيريا مزعجة كثيرا عند كاتب العدل او عند الممثل ، بل يمكن ان تكون مفيدة لبعض الادوار ، ولكن عند المدرس لا يمكنها الا ان تتضخم لانه أمام مرآة لا ترحم ، وصندوق يرد الصدى : صفه » .

ومن الممكن هنا ايضا ذكر الحالات العصابية والانهيارات العصبية عند الصحافيين أثناء ملاحقتهم الدؤوبة للاحداث ، وحالات الجنون التي تمس الموسيقيين الكبار في السن والذين يعذبهم الركض وراء مجد لم ينالوه قط . لكن مرض العصر بين « الحقد والارهاق » هو الذي يفتك بدرجات متفاوتة بأغلب الكوادر : « مرض الكوادر » وهو مرتبط على ما يظهر بـ « ضياع هويتهم » فقد كان الكادر سابقا سيدا مهما يحييه الناس في الشارع باحترام كبير ويهمسون « سيدي المهندس » ولكنه يعاني الان من انه ليس سوى « آلة بسيطة ، لا اسم لها وقابلة للاستبدال ، لانتقال السلطة » . فبينما يذهب العامل ، الذي أرهقت دماغه الذبذبات التي لا يلقطها السمع ولكنها تدمر المخ والاعصاب ، الى الحانة ، فان الكادر « السيد المهندس » يذهب لعيادة طبيبه النفسي ليلقي بنفسه على كرسي علاج الاعصاب . وقد عمدت رابطة المحافظة على الصحة العقلية الى فتح مكتب « استشارات الامراض النفسية » خاص بالكوادر العاطلة ـ ٥٠ ألفا ـ المصابة باعياء شديد . وبعد انقضاء ٦ شهور من العطالة ، أصيب ٤٠٪ من الكوادر المشلولة من الارهاق بالانهيار العصبي . وقد لخص الدكتور دومورتيه من كلية الطب في جامعة (نانت) هذا الارتفاع في الاخطار العقلية كما يأتي : « من أعلى الى أسفل سلم الرتب ، يولد حصر نفسي يكتسي أشكالا مختلفة بدءا من أمراض المديرين وانتهاء بالخوف العميق » .

حوادث المستقبل ستجري على ما يبدو في رؤوسنا !

ضد هذا الخوف الذي ينزل الرعب بالدماغ قبل ان ينزله بالامعاء يثور البعض . مثلا ، يثورون ضد « القادة الصغار » المنرفزون الذين يحتلون بأعداد كبيرة ، عالم العمل ، غير ان « كل قائد منرفز هو مسبب للنرفزة بدرجة كبيرة عند الجميع » .

فرضية كلود فاي هذه ، برهن على صحتها الواقع العملي . وقد دلت دراسة أجريت في أحد المعامل على ان حوادث العمل تحصل ٤ مرات أكثر في الاماكن التي يشرف عليها رؤساء متسلطون ..

كيف يمكن الهرب من الفيروس ؟ المحيط والشروط العائلية يمكن ان يكونا حاسمين . ومن جهة أخرى ، كلما كانت شخصية الانسان قوية كانت متطلباته أقل تجاه البيئة وكان هو أكثر استقلالا تجاه عمله : فرضية أخرى في الطب النفسي . يبقى علينا ان نعرف ما اذا كانت النقود لا تشكل عند البشر الاكثر حرمانا علاقة عبودية لا مفر منها .

« لم يخلق الانسان للعمل ، والدليل على ذلك ، ان العمل يتعبه » هناك كثير من الصحة في هذا القول الذي قاله احد الظرفاء . فالتوتر عند العمال المتخصصين ، والانهيارات العصبية عند موزعات الهاتف ، والقلق عند سائقي التاكسي ، والقابلية للاثارة عند عمال النقل والارهاق عند الكوادر ، والخوار عند ربات المنازل ، هذه هي نذر نهاية القرن العشرين . وحوادث المستقبل ، على ما يبدو ستجري في رؤوسنا .

■■

■■ دراسات / بقلم : يوسف عبد العزيز



الثورة الفل
والنضال الوطني ال

عندما افترض ماركس ان النضال الطبقي هو القوة المحركة للتاريخ ، كان تحليله متفقا مع الحاجة للتدقيق التاريخي. وجاء في برومير الثامنة عشرة للويس بونابرت : ((ان الرجال يصنعون تاريخهم ، لكن ليس بالشكل الذي يريدونه ، فهم لا يصنعونه تحت الظروف التي يختارونها ، بل تحت ظروف موجودة ، معطاة ومنقولة من الماضي)) . لذلك ، فان طبيعة التحرك وتحديد القوى في النضال هو امر محدد تاريخيا .

ففي المجتمع العربي ، حيث توجد العلاقات المتضادة بين الطبقات ، يأخذ النضال الطبقي اهمية اكثر كأساس او كقوة محركة للتاريخ . لكننا عندما نضيف البعد الوطني لنضالنا ، نلاحظ انه نتيجة لامتزاج العوامل الطبقية والوطنية ، تلعب الاخيرة دورا رئيسيا اكثر في المرحلة الحالية من نضالنا . هذا لا يجب ان يفسر بأن النضال الطبقي في جمود ، لكن النضال الطبقي يكون مستترا في بعض الفترات اما نتيجة لغياب قوة تثويرية تستطيع ان تنظم طاقات الجماهير او نتيجة للتناقض الدولي الذي نواجهه وهو وطني في طبيعته . لكنه من الواضح ، ان النضال الطبقي موجود ولو كان مستترا نتيجة لعدم حل التناقض بين رأس المال والعمل ، بين القوى الانتاجية وعلاقات الانتاج .

وحتى نحيط تحليلنا هذا بخصائص شروطنا في النضال ، علينا ان نشدد على كل من القومية والتخلف لنستطيع ان نحدد القوة المحركة للعملية التاريخية في الحقبة الحالية من التحرر الوطني .

■■■

في ١٩٧٠ ، جاء على لسان رفيقنا الشهيد غسان كنفاني ، في مقابلة له مع فريد هاليداي ، عن فحوى نضالنا ما يلي «نحن نناضل ضد التخلف...»

ويتحتم علينا ، في هذا المضمار ان نحدد الخصائص الاساسية اي فحوى او معنى النضال الفلسطيني فعلينا أن نتحقق من ونصور العدو ذا الابعاد المختلفة الذي نواجهه بينما نشن حربنا في سبيل التحرر الوطني .

كان الشعب الفلسطيني ، في حربه ضد الصهيونية قبل ١٩٤٨ ، يناضل من ارضه ضد حركة تدعمها الامبريالية . ومع تأسيس الدولة الصهيونية في اسرائيل والتي تسببت بتشرد الشعب الفلسطيني ، تعقدت طبيعة نضالنا : اولا ، تفرق الشعب الفلسطيني في انحاء مختلفة من العالم العربي ، ثانيا ، بقي عدد من شعبنا تحت الحكم الاستعماري المباشر اي تحت الاحتلال الاسرائيلي واصبح بديهيا ان تحرير فلسطين ، نتيجة للشروط التاريخية المفروضة على الجماهير الفلسطينية لم يعد مسألة فلسطينية محض .

وبعد هزيمة حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ، اصبح قسم اكبر من شعبنا تحت حكم الاستعمار الصهيوني ، واصبح قسم اكبر من الشعب مقتنعا بضرورة التحرير من خلال حرب الشعب لا من خلال الاعتماد على الحرب الكلاسيكية التي تشنها الانظمة العربية العسكرية والبورجوازية العسكرية . لكن ، منذ ابتداء نفي الفلسطينيين ، عاش الشعب الفلسطيني في اكثر الوقت في مجال عربي .

لذلك ، كانت السياسة والتطورات السياسية عند الشعب الفلسطيني صورة مصغرة للواقع العربي . حتى قبل استعمار فلسطين من قبل الصهيونية كان هناك قاسم مشترك بين الجماهير العربية . فهي كقوة محكومة ومستعمرة مثلت مجموعة في وجه المضطهد الاستعماري . ومنذ مطلع هذا القرن عندما افاقت الحركة القومية العربية لتاخذ حقها التاريخي في التحرر من الاستعمار ، كان العامل الموحد موجودا بين الجماهير العربية .

وكان النضال ضد الاستعمار وراء النهضة العربية الحديثة . كما انبثقت منه القومية العربية . وبما ان استعمار فلسطين قد حدث مع انبثاق وتطور النهضة العربية الجديدة ، احتلت المسألة الفلسطينية مركزا مهما كما هي عليه الآن ، واصبحت فلسطين والتحرر العربي مرادفين .

وكما ذكر من قبل ، فقد عاش الشعب الفلسطيني في ظروف عربية ، فتأثر واثر بالتطورات العامة المختلفة التي طرأت على الحركة القومية العربية .

بالاضافة الى ذلك ، لم يستطع النضال الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي ان يؤلف حركة قادرة على قلع الحكم الصهيوني . بل وضع الجهد الفلسطيني لتطوير الحركة القومية العربية . فوجود الفلسطينيين في كل انحاء العالم العربي دل على انه يعتقد ان الصلة الديالكتيكية بين خاصية الحركة الفلسطينية والحركة العربية عموما ، يصعب فهم او ادراك النسب الحقيقية للتحرر .

بينما استمر وتطور النضال في سبيل التحرر العربي ، والنضال الاجتماعي (الطبقي) ضد الرجعية العربية ، اصبح بديهيا :

أ – ان حركة التحرر الوطني الفلسطيني هي عربية بطبيعتها .

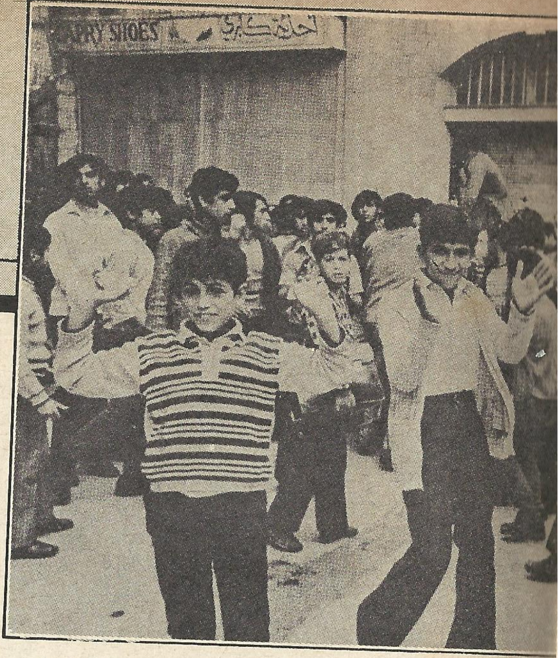
ب – وان الحركة الوطنية مرتبطة عضويا بنضال اجتماعي (طبقي) عام .

في مهمات المرحلة الجديدة :

شرحنا خواص وصعوبات المرحلة الحالية من النضال بما يلي :

اولا ، نضالنا صعب ، معقد ولا يلين فبالاضافة الى الامور العامة للنضال التحرري (حيث تحرك الامبريالية جميع قواها العسكرية والاقتصادية والمادية محاولة بكل تحالفاتها واختباراتها لابقاء وتوسيع مصالحها) ، هناك خاصية نضالنا ، حيث يستميت الاستيطان الصهيوني الامبريالي في الدفاع عن وجوده ، كما ان طبيعة المصالح الامبريالية (خاصة النفط) تعين النظرة العامة للمنطقة ، فانها تسخر كل ما عندها للابقاء على مصالحها . وهناك ايضا تجزئة الامة العربية ومشكلة الكيانات السياسية (الدول) والتي حافظت على وجودها المستقل لسنوات عدة مؤلفة بذلك عائقا في وجه التحريك الثوري لامكانيات كل الامة العربية من اجل معركتها .

وقبل ان نبين التركيب الطبقي المختلف للشعب الفلسطيني الذي تحت الاحتلال والدول العربية المجاورة ، علينا ان نتذكر ان الشعب كله ، في مرحلة التحرر الوطني ، يقف في وجه المضطهد ، اي الدولة الصهيونية في اسرائيل والامبريالية ، ويعني ذلك ، ان كل الشعب يناضل ضد الطبقة



...لسطينية الدّيمقراطي..

الحاكمة للامبريالية . وهذه النظرة تضع النضال الوطني في اطار طبقي او بالاحرى تضع النضال الوطني المحلي في النضال الطبقي العالمي ، وتؤمن لنا بذلك الاساس الطبقي لنضالنا التحرري الوطني.

وهنا ، علينا ان نكشف عن الصلة العضوية بين البعدين الوطني والاجتماعي (الطبقي) لنضالنا ، وان العامل الموحد اي الوطني هو الجواب لما تعانيه الجماهير تحت الاستعمار والاستعمار الجديد .

ونقدر ان نبين عاملين :

● أ ـ ان هوية جماهيرنا الوطنية مرفوضة من قبل الصهيونية والامبريالية .

● ب ـ وينتج من العامل الاول ، ان الاستعمار الصهيوني الاستيطاني يحرم جماهيرنا من حرية التعبير .

اما النتيجة المنطقية لهذين العاملين فتدل على ان جماهيرنا محرومة من حق تقرير المصير . فلا يسمح للطبقة العاملة من ان تتقدم لان تقدمها جانبي بالنسبة للطبقة العاملة الاسرائيلية . بالاضافة الى ذلك ، لا تمتع البورجوازية الفلسطينية الا بتقدم جانبي بالنسبة الى الطبقة البورجوازية الاسرائيلية.

انطلاقا من هذه الصورة ، نستطيع ان نتفهم ما قاله كابرال بعد دراسة دقيقة لظروف غينيا بيساو: « في المرحلة الاستعمارية ، تصبح الدولة المستعمرة هي التي تأمر التاريخ » .

ومع ان في المجتمع الفلسطيني الفروقات والاختلافات الطبقية الواضحة، الا ان كل الفلسطينيين في تناقض مع كيان اسرائيل الصهيوني الامبريالي.

ومع نمو نضالنا وتقدم حركة التاريخ ، تشعر الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ان عليها ان تزيد من الفروقات الطبقية بين الشعب حتى تستطيع ان تحافظ على نفسها وتطيل بقاءها . وهنا تظهر اهمية تعليقات كابرالي في « سلاح النظرية » اذ قال : « ان هدف الدول الامبريالية هو الحؤول دون توسع المعسكر الاشتراكي ، وان تحرر القوى الرجعية في بلادنا التي كانت غير ظاهرة وقف الاستعمار وان تجعل هذه القوى قادرة على ان تتحالف مع البورجوازية العالمية . ان الهدف الرئيسي هو خلق بورجوازية تستطيع ان تقوي المعسكرات الامبريالية والرأسمالية » .

اننا نرى عامة البورجوازية التي ينتفي كيانها نتيجة لعلاقتها الجانبية بالتقدم الصهيوني ، لذلك نتيجة لمصالحها الطبقية الخاصة تود ان تكون الكيان الوطني حتى تستطيع ان تكون المستغل الوحيد للبروليتاريا والطبقات غير البورجوازية الاخرى . ومن جهة اخرى ، تخاف هذه البورجوازية من تحالف مباشر مع حركة التحرر الوطني الثورية خوفا من ان نجاحها اذا تحقق، يقضي بالطبع على مصالحها الطبقية .

ان ما ذكر من قبل يمكننا من تحليل التركيب الاجتماعي لمجتمع ما . لكن علينا ان نتذكر ان الصلة العضوية بين التحرر الوطني والتركيب الاجتماعي هو اساسي ، وبتحليلنا للمجتمع الفلسطيني علينا ان نتذكر ما يلي :

١) ان موقف كل طبقة يجب ان يعرف كما يلي

ـ لاي درجة وبأي طريقة تعتمد هذه الطبقة على النظام الاستعماري ؟

٢) ما هو الموقف الذي يتبنونه بالنسبة للنضال التحرري الوطني ؟

٣) ما هي مقدرتهم الوطنية ؟

٤) ماذا نتوقع من مقدرتهم الثورية في معرض تصورنا للمستقبل ؟

في اطار ما سبق ، نقترح ما يلي :

أ ـ ان التناقض الاولي في المرحلة الوطنية من النضال هو بين المصالح المنظمة للبورجوازية العالمية وحلفائها المحليين من جهة واحدة ، واكثرية الشعب الذي يعيش تحت الظروف الاستعمارية من جهة اخرى .

ب ـ لذلك فالنضال الوطني ضد الامبريالية هو طريقة للتعبير عن مصلحة الطبقة .

ونلاحظ مما سبق انبثاق البعدين الوطني والطبقي لنضالنا عندما نضعه في اطاره العالمي . ومن الواضح ان هناك تناقضا بين وحدة « الوطني » و « الاجتماعي » (الطبقي) اي وحدة متضادين . ولنشرح المضمون النظري للتحرر الوطني وتأثيره على التركيب الاجتماعي اي التركيب الطبقي .

اولا ، لا يمكن ان يوجد تحرر وطني الا اذا تحررت قوانا الانتاجية من السيطرة الاجنبية . فالقوى المنتجة هي التي تؤلف القوة المحركة للتاريخ، لذلك فالحرية هي شرط اساسي لتقدم القوى المنتجة . وبينما يتقدم التحرر الوطني يتطلب تغييرات نوعية في عملية تقدم القوى المنتجة . وهذه التغييرات تخلق شروطا جديدة للنضال ، ويتغير بذلك التركيب الطبقي نتيجة للتغييرات في العملية نفسها .

وتحت الاحتلال الصهيوني ، مع ان شعبنا كان متفرقا في بادىء الامر ، ونتيجة للقوى التاريخية الجديدة التي طرأت عليه ، انتقل من علاقات متخلفة رأسمالية الى العلاقات الرأسمالية المتقدمة التي كانت وما تزال قسما اساسيا من دعائم وديناميكية المجتمع الاسرائيلي .

فالعامل الفلسطيني والفلاح تحت الاحتلال قد حرما من الطرق القديمة للعيش وابتدءا في عملية انتقال اجتماعي يمكن ان نسميه « جعلهم بروليتاريا» « Proletarianisation ». وهذا التغير في علاقة العامل الفلسطيني مع وسائل الانتاج مصحوب بتغيير بطيء لا مفر منه في وعيه . وهنا علينا ان نتذكر قواعد ماركس لقوانين التغيير : « ان التعاليم المادية التي تقول بان الرجال هم نتيجة للظروف والنشأة ولذلك فتغيرهم هو نتيجة لتغير الظروف والنشأة هذه التعاليم تنسى ان الرجال هم الذين يغيرون الظروف ... فان تغيير الظروف وتغير النشاط الانساني يمكن فهمه كتطبيق ثوري » .

من هنا علينا ان نشدد طريقة « التطبيق التثويري » والذي يمكن وضع هدفه تحت الاستعمار الصهيوني بما يلي :

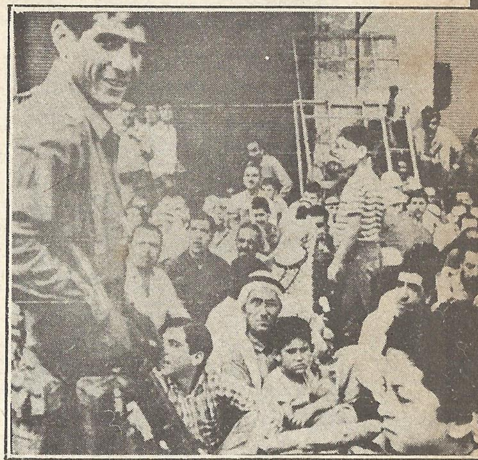
أ ـ عليه ان يوضح وبالتالي يوحد الجماهير تحت الاحتلال في اطار لمقاومة الاستعمار الصهيوني .

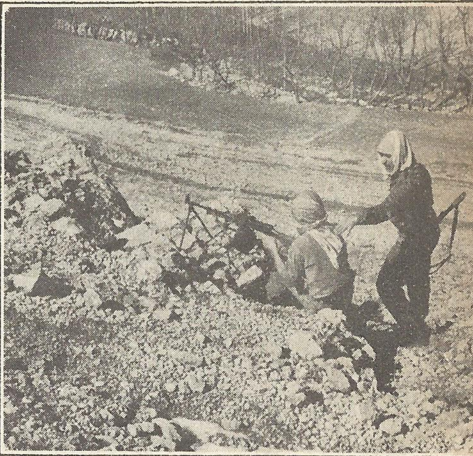
ب ـ بالاضافة الى ذلك ، عليه ان يوضح الاساس الاجتماعي (الطبقي) للتغييرات في القوى الانتاجية التي تؤثر على علاقات الفرد الاجتماعية مقابل وسائل الانتاج .

ان اساس التحريك هو البعد الوطني ، لكن مع ازدياد اهمية البعد الاجتماعي (الطبقي) يتخذ البعد الوطني اساسا طبقيا .

والنتيجة النهائية هي تطور الوعي الثوري الذي يشكل النتيجة المباشرة لاحتكاك العامل الاستعماري والشروط الاجتماعية اي التركيب الاجتماعي .

في هذه الاثناء ، تكون القوى اوضاع التاريخ الجدد في طور النمو . فهم يناضلون مثلما نفعل نحن تحت الاحتلال للقضاء على الاحتلال الصهيوني ، لكن ان اي نظرة اقرى تتطلب تحليلا طبقيا جديا لليهود





في الدولة الصهيونية في اسرائيل حتى نستطيع ان نعين الطبقات الاجتماعية التي يمكن في هذه المرحلة من نضالنا ان ترفض الاحتلال الصهيوني .

بالاضافة الى ذلك ، نتيجة للصلة العضوية والدياليكتيكية بين التحرر الوطني الفلسطيني وبشكل اعم التحرر العربي ، يظهر ان العامل الموحد هو وطني في طبيعته ويمكن تلخيصه ب « ضد الامبريالية » لذلك علينا ان نحدد العناصر الاجتماعية في المجتمع العربي التي تؤلف الاساس لجبهة عريضة ضد الامبريالية .

ونتيجة للطبيعة العامة او الاساس الذي عليه ان تتأسس الجبهة ضد الامبريالية ، تظهر مستويات عدة للاحتكاك . ففي هذه المرحلة من نضالنا نتبين ان المستوى الاكثر تقاربا هو الذي بين الحركات الاجتماعية المختلفة في العالم العربي التي هي في « تطبيق ثوري » من خلال الكفاح المسلح الثوري مثلا : بين المقاومة الفلسطينية الثورية والنضال المسلح في الخليج العربي تحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

ثانيا ، نتيجة للعلاقة العضوية والديالكتيكية بين الحركات التي تتوجه الى حاجات الجماهير العربية عموما ، يتخذ مستوى اخر للعلاقات اهمية ايضا .

ومع ان الهدف الرئيسي للمقاومة الفلسطينية هو تحرير فلسطين والذي بحد ذاته يؤلف قسما اساسيا من اساس الوحدة العربية ، فنضالات الجماهير العربية اليومية هي اساس اخر لا يقل عنه اهمية. وبما ان هذه النضالات تذهب الى ابعد من البعد الوطني للتحرر العربي تدخل بذلك البعد الاجتماعي (الطبقي) في وحدة مع البعد الوطني . فالقصف الصهيوني بالاضافة الى الاضطهاد الطبقي نتيجة للشروط الاقطاعية الموجودة هو مثل على هذا . فالعمال المصريون يدعمون تحرير فلسطين لكنهم يناضلون ضد عدوهم المباشر على اساس يرمي اي ضد شروط اضطهادهم الطبقي . والجماهير الاردنية في وضع مماثل الخ ..

لذلك عندما يوضع النضال الفلسطيني في الاطار ضد الامبريالية وفي اطاره العربي الصحيح ، نستطيع عندئذ ان نحدد الوحدة بين البعدين الوطني والاجتماعي (الطبقي) للتحرر .

والعلاقات لا تنتهي عند ذاك ، لانه توجد انظمة عربية بورجوازية صغيرة وطنية والتي هي جزء من الجبهة المعادية للامبريالية . والوحدة هنا مبنية على البعد الوطني ، وهو تحالف صحيح . لكن القوانين التي تحكم مثل هذه التحالفات تختلف عن تلك التي تحكم العلاقات بين الحركات المختلفة التي هي في كفاح مسلح ثوري .

وهذه التحالفات الجبهوية التاريخية ، كما في حالتنا الخاصة عليها ان تكون مبنية على برنامج سياسي مشترك ومقبول يحدد الهدف والوسيلة المستعملة للوصول بهذا الهدف . وهذا يؤلف الحد الادنى السياسي . واصبح واضحا الآن ان هذا الحد الادنى المقبول ينبع من البعد الوطني لنضالنا. اما بالنسبة للعامل الاجتماعي (الطبقي) فمن الممكن حله بعد نضال طويل ايديولوجي الذي يمكن ان يستمر حتى بعد اقتلاع الصهيونية .

فباختصار ، وتحت الشروط الاستعمارية تؤلف جميع قطاعات المجتمع (الا الجواسيس والعملاء والمرتزقة ، وفئة من البورجوازية التي تعتمد مصالحها على الامبريالية واسرائيل) وحدة مشتركة في مواجهة العدو ، لذلك فمع ان النضال الطبقي موجود ، يبقى التركيز الاولي على التناقض الوطني اي القضاء على الصهيونية الاستعمارية . وكلما اقترب من هذا الهدف اتخذ التناقض الطبقي اشكالا مختلفة ، فيبرز التناقض الطبقي الداخلي ويتخذ شكل التناقض بين رأس المال والعمل .

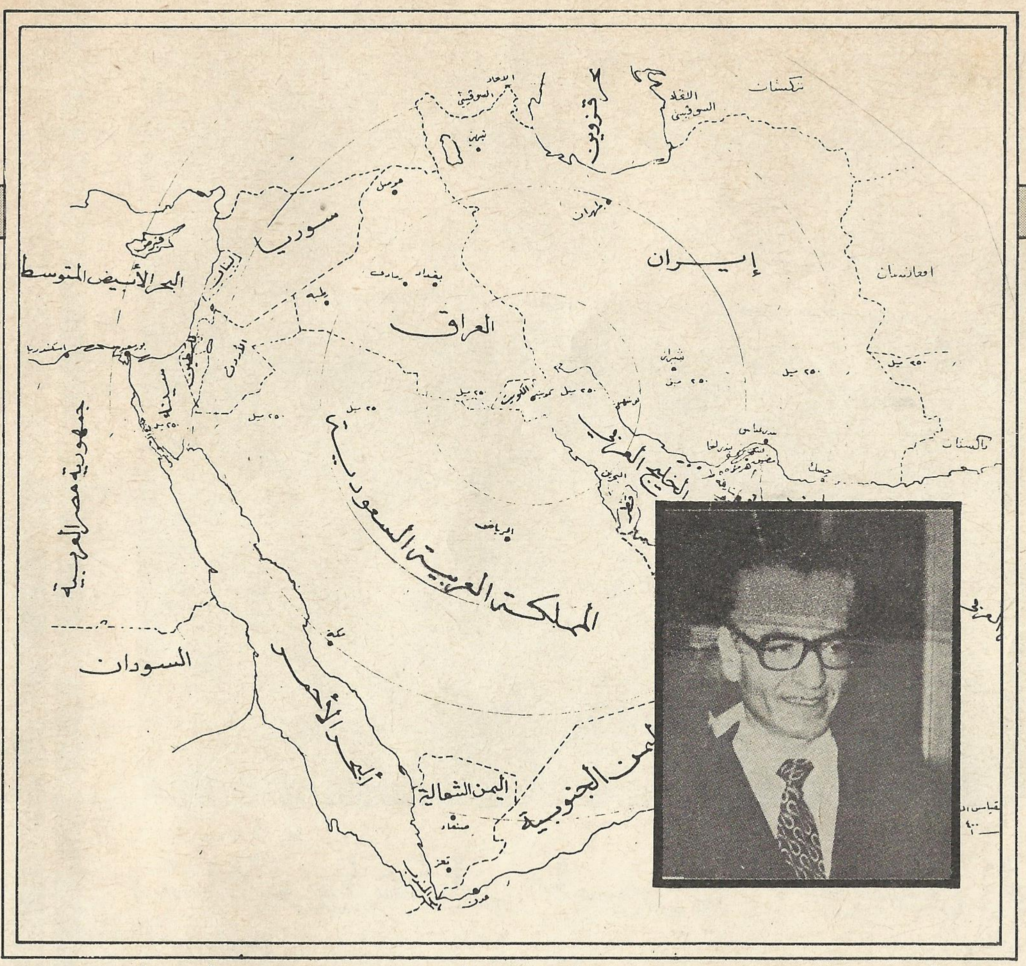
كما ان الحد الذي يمكن ان تبرز فيه التناقضات الطبقية الداخلية يعتمد على درجة النجاح التي تحققها القوى الثورية في ادخال تركيبات جديدة ووحدات اجتماعية اقتصادية جديدة قادرة ان تحل محل التركيبات الصهيونية الاستعمارية المستغلة . وبالاضافة الى ذلك ، فاذا نجحت القيادة السياسية في تتبع اسلوب البورجوازية الصغيرة للثورة الذي باسم الوطنية يجعل الاشتراك السياسي وطنيا بالنسبة للجماهير ، او اذا اقدمت القيادة البورجوازية الصغيرة على الانتحار طبقيا ، لاغية بذلك الطريق الرأسمالي للتقدم ، تحل الثورة الاشتراكية مكانها . وكما جاء على لسان كمبرال : « حتى يتحقق دور النضال التحرري الوطني ، على البورجوازية الصغيرة الثورية ان تكون قادرة على الانتحار كطبقة ليتسنى لها ان تولد من جديد كعمال ثوريين ، مستجيبة لتطلعات الشعب التي هي منه».

فلذلك من الواضح انه من خلال التجديد الصحيح للوحدة الدياليكتيكية للبعدين الوطني والاجتماعي (الطبقي) لنضالنا ، نستطيع ان نتفهم الاساس الطبقي للتحرر الوطني القادر على الوصول الى الثورة الاشتراكية .

■■



في المدة الاخيرة تصاعدت نغمة امن الخليج ، والزائر للمنطقة يجد ان هذه النغمة قد غدت القضية المركزية التي بات يتمحور حولها النشاط السياسي الدائر هناك ... فالجميع يرددون عن ضرورة « الامن » ، وسبقتهم في ذلك الولايات المتحدة الاميركية وتبعتها ايران ثم السعودية واخيرا بعض الدول العربية الخليجية ... ومع هذه الدعوة وتكرارها ، كثرت الصيغ المطروحة لهذا « الامن الخليجي » ، فمنها ما هو ايراني واضح الابعاد والاهداف ، ومنها ما هو سعودي او عربي غير محدد الاهداف او الابعاد ... وعلى ضوء كل ما تردد ، شهدت المنطقة في الخليج العربي نشاطا سياسيا محموما لربما لم يشهده تاريخها من قبل ... حتى اضحت المنطقة بحاجة الى جهاز الكتروني خاص ليعدد العشرات من تلك الزيارات ويصنف غاياتها المحلية والاقليمية والامبريالية !



خارطة تبين المدى الذي يمكن ان تصله في تجسسها قاعدة الاتصالات التي ستقيمها طهران قريبا

نظام الشاه وموضوع "امن الخليج" !

▪ ماذا وراء الدعوة الايرانية للأمن في الخليج ؟
▪ كيف تطبق ايران سياسة الامن هذه ؟

وسبق للولايات المتحدة الاميركية ان طرحت موضوع امن الخليج من خلال ما يسمى بمشروع « تحييده » استنادا الى محورين اقليميين هما محور طهران ومحور الرياض ، واساس هذين المحورين « المتحالفين » : وحدة دفاعهما الذي يتطلب معدات عسكرية متقدمة ، اسلحة اميركية متطورة ، تدريبا ، خبراء مستشارين ، اهتمامات مرحلية مشتركة الخ ... وهذا يعني ايضا تنسيقا وتكاملا بين المحورين تحت ستار امنهما المشترك ضد التيارات « والحركات الهدامة » !

اهداف الدعوة الايرانية « للامن » في الخليج

ولما كانت الدعوات العربية لهذا الامن المقترح غير محددة وواضحة ، اضافة الى وجود تخوف عربي عام من المطامع الايرانية المتزايدة واللامحدودة في الخليج العربي ، فان الدعوات الايرانية على ما يبدو تستند الى ارضية سياسية وعسكرية وستراتيجية ثابتة ترتبط بموقع واهمية النظام الايراني في المنطقة وبالنسبة للنظام الرأسمالي العالمي ، وكذلك مطامحه الذاتية واستعداداته السياسية والعسكرية وتخطيطه الستراتيجي العام..

ومن هنا ضرورة فهم الدعوات الايرانية المتزايدة حول الامن والابعاد التي يرمي اليها نظام الشاه من خلال سياسته وممارساته للسنين الاخيرة ...

ففي شهر آذار من عام ١٩٧٣ صرح في لندن امير عباس هويدا رئيس الوزراء الايراني ، بان بلاده لن تقف مكتوفة اليدين تجاه اية « حركة هدامة » في الخليج ، وانها ستتحمل المسؤولية الكاملة لحماية امنه واستقراره .

وواضح من تصريحات هويدا انه كان يمهد سياسيا للغزو الايراني لعمان الذي جرى تنفيذه بدقة في اواخر عام ١٩٧٣ وسط ذلك الصمت العربي المشين ومنها الدول الداعية لامن الخليج ! وبعد الغزو الايراني وافتضاحه .

ثم جاء دور شاه ايران ليوضح بنفسه ابعاد المخطط الايراني – الامبريالي في المنطقة وذلك في المقابلة الشهيرة التي اجراها معه ارنو دي بورشغريف مراسل صحيفة نيوزويك الاميركية ، اذ قال الشاه فيها :

« من المحتمل ان يطاح في الطرف الآخر ببعض الانظمة الخليجية من قبل المتطرفين والآن ثمة اعمالا تخريبية تجري على نحو مستمر ، واذا ما نجحت ثورة ظفار تصور ماذا سنواجه ، وبالاخص في المنطقة المواجهة لمضيق هرمز ... لا شك ان المسألة في البداية لا تتعدى بضعة بنادق ، ولكن فيما بعد ستكون اسلحة متطورة وصواريخ ، وهنا يشدد الشاه : « انني لن اسمح بمثل هذه النشاطات »!».

وواضحة هي المرامي التي حددها الشاه ، انها

ثورة ظفار (عمان) وحركة التحرر الوطني العربية في الخليج ككل ..

ثم اتبع شاه ايران هذا التصريح بأخر غمز فيه من قناة الانظمة العربية التي لم تتفهم المخاطر القائمة من جراء وجود تلك الحركات الهدامة ، حيث ذكر الى مجلة ((ميدل ايست)) الصادرة في شهر حزيران من عام ١٩٧٤ ، بانه يود التعاون مع دول الخليج لضمان امن وسلامة المنطقة . ولكن اذا كان الآخرون غير مهتمين بذلك فان الامر متروك لنا وحدنا !))

فراغ القوة وبعد نظام الشاه !

ولكن الشاه لم يترك اية مناسبة الا ويؤكد فيها الدور الرئيسي لبلاده في منطقة الخليج بما يتجاوز حدودها ، وكيفية ايجاد السبل او تهيئتها للقيام بهذا الدور المتعاظم في المنطقة منذ الانسحاب البريطاني من الخليج عام ١٩٧٠ ونشأ ما يسميه الشاه بفراغ قوة كان لا بد ان يملبه هو !! ففي الكلمة التي القاها بعد انتهاء المناورات البحرية الايرانية الكبرى امام الشواطىء العربية في الخليج التي جرت في اوائل شهر تشرين الثاني من عام ١٩٧٤ كشف ابعاد مطامحه حيث قال : ((ان مهمة البحرية الايرانية ليست حماية ارض الوطن بالمعنى المحدد لهذه العبارة او السهر على امن منطقة الخليج ((الفارسي)) ولكنها تتجاوز ذلك الى تهيئة السبل الكفيلة بممارسة هذه المسؤوليات الاقليمية وان علينا حماية انفسنا من التدخل الاجنبي الذي قد نتعرض له وعلينا ان نستعد لخوض المعركة !))

التسلح كجزء من الستراتيجية !

وفعلا كانت الاستعدادات الايرانية قائمة على قدم وساق نحو ما حدده الشاه نفسه ، فصفقات السلاح الخيالية لا تزال ترد الى بلاده التي اضحت اكبر مستورد للسلاح الاميركي في العالم ، ومنذ بداية هذا العام وحده بلغت مجموع اثمان صفقات السلاح الاميركي الى ايران حوالي (٢٥ر٥) مليار دولار ! ومن المتوقع ان يصل الرقم الى اربعة مليارات سنويا او اكثر ابتداء من العام القادم !! ومع هذه الاسلحة والمعدات يستمر تدفق المستشارين والعسكريين الاميركان سواء لتدريب قوات الشاه او للاشراف على العديد من القواعد العسكرية المنتشرة في ايران ومنها اكبر قاعدة تجسس في العالم والتي ستغطي منطقة الخليج باكملها وجزء من منطقة المحيط الهندي وكذلك البحر الاحمر فافريقيا والسودان ومصر ، وحتى جزء من الاراضي السوفياتية والتركية .

وشاه ايران نفسه لخص بوضوح ممزوج بالفخر سياسة بلاده للمرحلة المقبلة التي حددها في :

* الاستمرار في التعاون والاتفاق مع شركات النفط الغربية (وهذا معناه توثيق العلاقة مع المعسكر الرأسمالي العالمي وبالذات الاميركي) .

* احياء حلف المعاهدة المركزية (تأكيد دور ايران السابق واللاحق في الخليج والمحيط الهندي والشرق الاوسط ايضا !) .

* اعداد خطط نفطية وعسكرية لخروج ايران من دائرة العالم الثالث (اي ان تصبح ايران سيدة دول المنطقة بدون منازع وهو حلم افصى به الشاه حينما قال ان بلاده خلال السنوات العشر المقبلة ستصبح اقوى خامس دولة في العالم !) .

كيف يطبق مشروع ((امن الخليج)) ايرانيا !

وهنا ياتي بيت القصيد كما يقول المثل العربي ، فالحكام الايرانيون بعدما عباوا اوضاعهم الذاتية من سياسية وعسكرية واقتصادية اخذت انظارهم تتجه للمنطقة العربية الخليجية مرة اخرى وهم في وضع اكثر قوة من السابق ، وعلى هذا الاساس تزداد التحركات الايرانية في المنطقة والتي تمثلت بزيارات الشاه او المسؤولين العرب لايران واخيرا النشاط الذي يقوم به كل من وزيري خارجية وداخلية ايران في المنطقة ... ولعل التصريحات التي ادلى بها احد المسؤولين الايرانيين لصحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ٧٥/٦/٢٤ تكشف لنا العقلية السياسية الايرانية وتحركها حول ((الامن)) المشبوه ! فردا على سؤال كيف يطبق الامن في الخليج من وجهة النظر الايرانية ، اجاب ذلك المسؤول اذا تجاوزت احدى الدول الخارجية او احدى دول الخليج امن او حدود دولة اخرى فان بقية دول الخليج تجري فيما بينها اتصالات تهدف لازالة هذا العدوان ، وذلك يقتضي انشاء قوة امنية خاصة تتولى تنفيذ حماية الحدود والاستقلال لكل الدول الخليجية ...

ثم يمضي هذا المسؤول فيؤكد قائلا :

ومن المؤكد ان مسألة الحماية لكل الدول الاعضاء من التهديدات الخارجية

تترافق ايضا مع الحماية ضد الاتجاهات التخريبية والانقلابية في الداخل ...

ثم يضيف قائلا :

ان استجابة الدول المعنية مشجعة فيما يتعلق بالتعاون المذكور !))

ومن يربط بين تصريحات هذا المسؤول الايراني والتصريحات السابقة لشاه ايران قبل عامين والواردة اعلاه يجد التطابق التام في الخط السياسي او النهج السياسي الثابت والمعبر عنه فعليا في استمرار التدخل العسكري المفضوح في عمان وغيره...

المخاطر التي ستتعرض لها المنطقة !

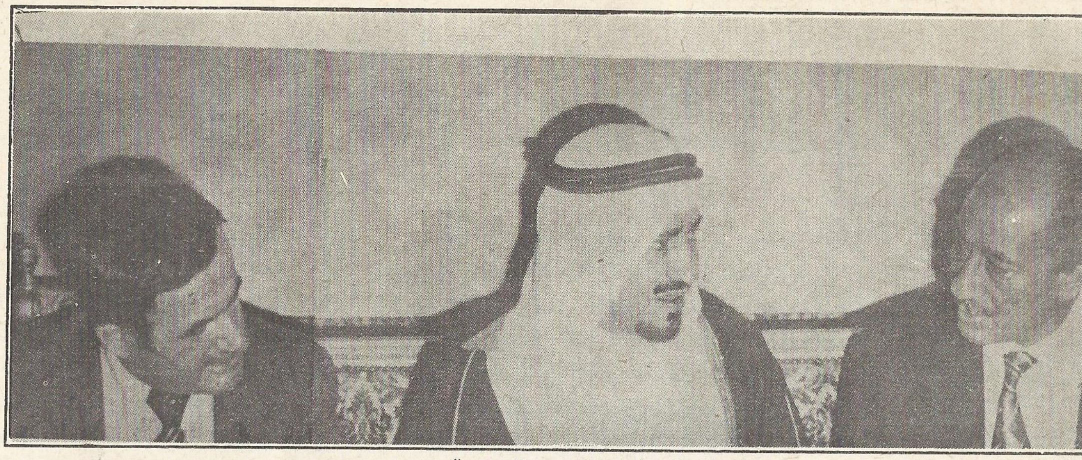
لا شك ان الامن قضية تهم كل الشعوب التي تسعى للتحرر والدول الساعية للاستقلال ، ولكن المطروح حاليا هو من صلب المخططات الامبريالية والايرانية لتكبيل هذه المنطقة بحلف جديد ليس هو الا نسخة جديدة ومتطورة من حلف بغداد المقبور... والمخاطر التي ستتعرض لها المنطقة العربية الخليجية ليست سياسية فحسب بل وقومية ايضا ، وكل ما يطرح من مشاريع حول هذا الموضوع لا تعدو كونها الا ملحقات بالمشروع الايراني - الاميركي الاعم ... ومن هنا يفترض الموقف العربي السليم ، ادراك هذه المخاطر وبالذات ((التحدي الايراني المباشر او غير المباشر والمفترض مقاومته عربيا ، وفي هذه المرحلة الخطرة بالذات يصبح تحدي ((التحدي)) مقياس الوطنية ...

اخيرا ، المطلوب ايضا وحدة القوى التحررية العربية وبلورة خطها السياسي الستراتيجي لافشال المخططات الرجعية الموحدة !

من فنون اساليب التجسس على المواطنين !

امرت سلطات مدينة فينيسيا الايطالية بوقف عرض فرقة باليه ايرانية تشترك في مهرجان البينالي الفني ، واعلن كارلو ريبالوي مينيا رئيس هيئة المهرجان ان سبب هذا القرار يعود الى ان مسؤول الفرقة الايرانية ويدعى شعبان علي جعفري ضابط برتبة كولونيل في المخابرات السرية الايرانية ((السافاك)) وساهم في تعذيب العشرات من المناضلين الثوريين في ايران ...

ويبدو ان نظام الشاه بات يتفنن في ابتداع اساليب التجسس على المواطنين والطلبة الذين يذهبون الى خارج ايران ، وهذا الاسلوب التجسسي يعكس الثقة المزعزعة لهذا النظام حتى بمن يرسلونهم الى الخارج !



الفئة الحاكمة : الحرب المحدودة

جولة في الأفق العربي الراهن واحتمالاته الخطيرة

عزل مصر عمليا ! ■ جولة خامسة ! ■ جنوب لبنان !

بقلم : مواطن عربي

اول ما يطالعنا في هذه الجولة هو ذلك الاستهتار المخيف بالرأي العام العربي الذي لم تعهده اشد العهود ظلاما واكثرها اجحافا بالحرية ، فلقد بات الاضطهاد والتآمر علميين تشرف عليهما اجهزة مدربة ماهرة تتصرف بميزانيات ضخمة لشراء الضمير ووسائل عديدة متقدمة من طباعة واذاعة وعدد لا يحصى من الذين اداروا ظهرهم لكل القيم .

ولنبدأ بمثل صغير . اشارت الصحافة الى مقال ظهر في « اخبار اليوم » القاهرية يدعو « بكل حرية » الى انسحاب مصر من اتحاد الجمهوريات العربية ، هذا المولود الهزيل الذي لا يحتاج الى صفعة اخيرة كي نواريه جدث الرحمة ، فلقد انتقل اليه منذ ان وجد مسخا ، حرام ان تذرف عليه الدموع . لكن الذي يدعو الى الانتباه ان هذه المؤسسة على تفاهتها هي آخر ما يذكر بمحاولات التوحيد العربية فلا بد من ان تزول الذكرى من الذاكرة ، كي ينسجم ظاهر الحكومات العربية مع باطنها . اوليس عجيبا ان تزول كلمة عروبة وكلمة وحدة من قاموس الصحافة العربية ؟ الصحافة التي تدعي انها تنطق باسم حكومات وحدوية واحزاب وحدوية كانت اسرع من غيرها الى تجنب اي حديث عن اية وحدة عربية ذلك ان شرط بقاء الحكومة هو المحافظة على انفصال الاقطار العربية عن بعضها، فقوى الدول المتحكمة بمصير الشرق الاوسط تعارض الوحدة ولا ننسى تصريح اشكول في تموز سنة ١٩٦٧ الذي يقول فيه: « ان اسرائيل تعارض قيام اية وحدة بين البلدان العربية المحيطة بها » .

التناقض في صلب الحرب المحدودة

واعجب من هذا هو الاستمرار بالمسرحية السمجة من الحرب المحدودة ، الى ازالة آثار العدوان ، الى صكوك البراءة التي توزع يمينا ويسارا على انظمة يستحيل على من يلم بألف باء السياسة ان يؤمن بانها ليست عميلة ، الى اخر المطاف : مفاوضات السلم ... مسرحية مضحكة ليس فيها غير فصل جدي واحد ، ينتظره المتفرجون – وللاسف الشديد بلا اهتمام – هو فصل الامر الواقع او الحرب الخامسة او الاثنين معا . والغريب في امر السياسة العربية انها تعمل في انسجام ليس مثله على اضعاف القوة العربية وكأنها عازمة على هزيمة لا على معركة .

بدأت المسرحية مع اول مدافع تشرين ، ودماء جنودنا تنزف كريمة على خط بارليف . كان الهجوم صاعقا خلخل تقدمه كل الحسابات ، فقد كانت مبنية جميعا على تقييم الجندي العربي عبر هزيمة حزيران. لقد خدعونا طويلا فانطلت الخدعة على مبتدعيها. كل التقديرات التي وضعت لحرب تشرين ظهر خطؤها فجأة فوقع كل الممثلين في عثرات عديدة كشفت اللعبة من اولها الى آخرها . ومن الضروري هنا ان نرجع قليلا الى الوراء .

لم يعد خافيا ان الولايات المتحدة عرضت على الرئيس عبد الناصر حربا محدودة يتجاوز فيها القناة ويقف قبل ممري جدي ومتلا ، ولكنه رفض مجيبا انه اما ان يخوض حربا حقيقية او لا يخوض وانه هو الذي يقرر موعد الحرب لا سواه عندما يعزم عليها ويصبح قادرا لها ، وانه ما دام استرداد الارض بالطرق السلمية ممكن فلماذا الحرب ؟ وقد يبدو كل هذا غريبا غامضا ما لم نبين الاسباب .

بعد حرب حزيران طرحت اسرائيل مجددا الهدف الذي قامت من اجله حرب ١٩٥٦ وهو تدويل قناة السويس واقامة ادارة محلية فيها باشراف مساهمي القناة قبل التأميم اي بريطانيا وهولاندا وفرنسا ، ووافقت هولاندا وبريطانيا ورفض الجنرال ديغول لانه كان يدرك ان مثل هذه السياسة قد تؤدي الى احتكاك دولي محتوم فالاتحاد السوفياتي لا يوافق بأية حال من الاحوال ان تكون القناة غربية .

حرب النفط

لقد اضطر الاتحاد السوفياتي الى السكوت على اغلاق قناة السويس ما دامت مفاوضات فيتنام قائمة في باريس . الولايات المتحدة لم تكن موافقة على فتحها كي لا تكون طريقا لمد القوات الثورية في هانوي . ولما انتهت تلك المفاوضات الى اتفاق وتزايد

ضغط الاتحاد السوفياتي كان لا بد من ايجاد حل لهذه المشكلة التي تفيض عن نطاق الشرق الاوسط. لكن لماذا الحرب ؟

وهنا يبرز دور شركات البترول وصناعة الاسلحة، وخاصة شركة ارامكو : كانت الاسعار التي يباع بها الذهب الاسود غير معقولة بالنسبة للاسعار الاخرى وارتفاعها ، واللعبة قديمة قدم سيطرة التروست على الاسواق ووسائل الانتاج الكبرى .

ان ارتفاع الاسعار لم يكن سببه المقاطعة وحدها والضجة الدعائية التي احيطت بها ليس فيها من الصحة الا اليسير . كانت مفتعلة مدروسة منسقة ولم تكن من نتائج الحرب بل من اسبابها . السعودية اوقفت الضخ قبل وقف اطلاق النار سوم واحد . وكان عملاء الشركات ووسطاء الدول المصدرة يملأون الاسواق العالمية ومنها بيروت بحثا عن مشترين بالاسعار الجديدة . وقد بيعت في فترة الحرب كميات من انتاج النفط لم يعرف السوق مثلها . بعض الدول باعت انتاجها لسنوات عديدة .

لا نريد ان نستنتج من هذا كله ان تضحياتنا كانت عبثا . لقد كانت حرب تشرين تحولا خطيرا في التاريخ فقد تاكد العرب اخيرا انهم شعب قادر على تبديل قدره وما من عربي الا ويفكر الان بجولة اخرى اشد ضراوة واقسى . ولو ان السياسة العربية جملة وتفصيلا هي في الاتجاه المعاكس لهذه القناعة القومية .

السلم من طرف واحد !

يصر المستسلمون على ان السلم قريبة دون ان يبينوا ، كي ندرك - نحن الشعب - ما هذه السلم واين حدودها ، دون ان تتفوه اسرائيل بكلمة واحدة جدية تفيد انها تريد السلم ، ان الحل السلمي هو وقف على جهة واحدة : المسؤولون العرب .

واهم من هذا هو يؤمن اصحاب الحل السلمي بامكانيته بالشروط التي وضعوها من استرداد للارض المحتلة بعد حزيران واستعادة حق الشعب الفلسطيني ام تراهم مستعدون لتنازلات اخرى ، ما دامت التنازلات خطوة خطوة اصبحت عادة ؟ هل يمكن ان تحقق السلم من طرف واحد ما دامت اسرائيل ترفض الشكل الآنف الذكر للسلم ؟

الشيء الوحيد والاهم الذي نستنتجه عبر المفاوضات الجارية ان اسرائيل لا تريد السلم بأية حال . لقد نجحت منذ وقبل قيامها بالايحاء الى الاعلام العربي ، كلما وصلت الى حدود جديدة ، انها آخر ما تطمع اليه وان تراجعها ممكن اذا وافق العرب على بعض الشروط ، ثم تنتقل من غموض الى غموض حتى اذا انكشفت الشروط تبين انها مستحيلة التحقيق ويغدو القتال محتوما بعد ان تكون استعدت له . وازمة العرب السياسية هي النسيان والتجاهل لان الواقع ، عندما نتعرف عليه، اخطر من ان تحتمل بشاعته كراسي الحكم الواهنة

وهنالك حقيقة لا مجال للشك فيها وهي ان الانظمة، على عنتها وقسوتها المتوحشة ما استطاعت بعد ان تستاصل نامة الحياة في الشعب العربي . لقد استطاع هذا الشعب في ساعات الحقيقة الكبرى ان يبدل الاشياء ، ان يبدلها ولا نقول اجتثاث الفساد من اصله لان الثورة ما قامت بعد وانما مقدماتها، ولان اخطبوط الاحتيال الاستعماري يتذرع بالف الف وسيلة جديدة اولها زرع العملاء ، حتى في انقى الحركات الوطنية بانتظار ساعة الحاجة اليهم .

ليس في سياسة اسرائيل من اولها الى آخرها ما يدل على انها تراجعت عن تنفيذ مخططها الكبير. ليس في الوقائع القريبة ما يدل على انها صرفت النظر عن الاستيلاء على جنوب لبنان ، ليس ما يجري في المنطقة مما يدل الا على ان الامور تسير الى غاية هي تسليم جنوب لبنان لاسرائيل ونلح على كلمة تسليمه . كل ما يجري مدروس بعناية ودقة منذ سنة ١٩٦٦ حتى الساعة اي منذ ان فكر لبنان بتحويل مجاري المياه ، الى الغارات على ارضه ، الى محاولة بذر الشقاق بين المقاومة ولبنان - وهي وحدها مهياة للدفاع عن حدود لبنان - الى اثارة التعصب الطائفي في عصر انتهى فيه التعصب الطائفي الا في الاقطار البدائية المتوحشة .

الذين يظنون ان ما جرى ويجري في لبنان او غيره من الوطن العربي بريء او ان اسبابه محلية هو لا شك سيد من سادة الغباء - في الارض العربية لا تنبت شعرة على جسد الا بامر ابينا الذي ليس في السماء .

التناقض الاساسي في الوضع العربي

ان التناقض المأساوي الذي بدأ في الوطن العربي ، في بداية استقلال الاقطار العربية ، والذي ادى الى انقلابات عديدة ، غير شاملة وللاسف ، وصل في المرحلة التي نعيشها الى مرحلة الحسم وليست حرب تشرين الا مظهرا من مظاهر هذا التناقض التاريخي : الفئة الحاكمة التي تنادي بحرب محدودة ، مرسومة البداية والنهاية ، مرسومة بالاصابع الاجنبية ، والجنود ، ابناء الشعب العامل ، الذين يجتاحون طرق الموت من اجل الحياة ، الجنود الذين يعنيهم القتال لان وجود شعبهم مرتبط بنصرهم ، وفي الساعات التي تجلت فيها فضائل شعبنا كلها ، لجأ الحكام الى لجم الجحافل المنتصرة ، لان نصر الشعب يؤدي بالتالي الى زوال كل الصيغ التي تقوم عليها الانظمة.

هذا التناقض نجده في الصغيرة والكبيرة ، نجده في تفاصيل الحياة السياسية العربية بدرجات اقل او اكثر ، لكنه دائما موجود .

وقد يكون اهم مظهر له واكثره تعبيرا ما في لبنان: الكتائب وكل ما يعنيه اسمها من اتصالات مريبة والمقاومة وما تعنيه من صدق الجهاد والشهادة . والعجيب العجيب ان الانظمة العربية اعلنت جميعها عن رغبتها في ان تكون الحكم المنصف بين خصمين،

وبعض سمى هذا التناقض صراعا بين الاخوة ، هكذا وبكل بساطة . كانهم يريدون ان يضعوا الثورة وكل معانيها التاريخية والخيانة في كفة ميزان واحده . بعض هذه الانظمة رفع عقيدته الذكية ، كي يدلل على حكمته فدعا الكتائب الى حوار عقائدي !! فدلل انه والكتائب صنوان وان الخلاف بينهما خلاف قناعات يكاد لا يذكر والحق الا خلاف بينهما ابدا الا على عدد من الصيغ والكلمات ينتقيها هذا او ذاك حسب المناسبة .

ترى على من كان الخطر الاول في كل الحوادث التي انفجرت بين المقاومة وبين الكتائب ولو ان الصراع اتخذ اسماء مختلفة : كان الخطر على جنوب لبنان اولا . والاحداث الداخلية ايا كان شكلها لا يمكن تفسيرها الا من خلال اوضاع المنطقة العامة . كل ما جرى لم يكن الا مقدمة لهجوم اسرائيلي يتاجل في اللحظات الاخيرة لان احد احتمالات او اكثر من احتمال من احتمالات الخطة الموضوعة لا يتم كما تريد اسرائيل . ومنها وهو احتمال اساسي في الخطة: تدخل الجيش اللبناني ورد من سورية . ونحن نعلم الاسباب التي دفعت الجيش اللبناني عن التدخل. نعرف ان الضغط عليه كان شديدا وان الامل بالوصول الى هذه الغاية كان يرافقه تصاعد في اطلاق النار ، حتى اذا خف الامل هدأ الرصاص .

ان من يرفع من موازينه السلم وحلوله ويقيم اوضاع المنطقة من الزاوية الاخرى اي من زاوية امكان نشوب معركة خامسة يصل الى النتيجة التالية بالمقارنة مع المعارك السابقة خلال الربع القرن المنصرم .

١ - اسرائيل لا تقاتل الا في حرب محدودة لضعف مقاومة اقتصادها .

٢ - اسرائيل لا تقاتل - اذا استطاعت - على جبهتين .

٣ - اسرائيل لا تقاتل ابدا على ثلاث جبهات .

وهذا يفسر عدم اشتراك الاردن في حرب تشرين المحدودة .

ومن يراقب مجريات المنطقة بمنطق عاقل بعيد عن منطق الدجل الاعلامي يرى واضحا ان اسرائيل تريد عزل مصر عن المعركة الخامسة ، ولقد سارت في هذا المضمار شوطا بعيدا . وهي تريدها حربا صاعقة لا تتعدى يوما او يومين ، تحتل فيهما جنوب لبنان وتلتف على دمشق من وراء وامام ، بينما تسعى لتثبيت الجيش الاردني في مواقعه وينتهي الامر بوقف اطلاق النار العتيد .

اما عزل مصر فهي لا تريده سياسيا فحسب، وانما عسكريا ايضا ولهذا تحاول الوصول الى وضع قوات اميركية بين جيرانها والجيش المصري فتكون الذريعة مقبولة لان مصر بظروفها الحالية وقيادتها الحالية سوف تجتنب اي تماس مع القوات الاميركية .

عندما تنتقل بالرأي العام العالمي الى تثبيت الامر الواقع والى ان يطالب العرب بالجلاء عن الارض الجديدة المحتلة وقصة النقب الذي احتلته وتوصلت الى اعتراف واقعي به ليست بعيدة .



جولة في الافق العربي
الراهن واحتمالاته الخطيرة

وهنالك ما هو اهم من تلك الامور : الحيلولة دون قيام مقاومة شعبية في ما يمكن ان تحتل من ارض وذلك بالمحافظة على الانظمة البوليسية وخلق انظمة بوليسية حيث لا توجد . وعلى هذا الاساس يكون حظ الكتائب كبيرا في الوصول الى حكم لبنان لان حكم الاقطاع البورجوازي قد اهترأ وبات غير قادر على حفظ الامن او الوقوف في وجه حركة شعبية محتملة ، غير قادر على ان يجري اي اصلاح مهما صغر شأنه .

الموقع الحقيقي للمقاومة

وقد تكون هذه اهم نقطة في موضوعنا ، في الاحداث الاخيرة التف البائسون حول المقاومة ، لانهم وجدوا انفسهم - مهما جانبوا ذلك - في خندق واحد معها ، وبيان اهل الكرنتينا هو اهم وثيقة تاريخية - بنظرنا - في هذه المرحلة لانه يعبر عن اتجاه شعبي عميق ناشىء ، تحت ضغط التناقض الكبير ، ليس في الكرنتينا فحسب وانما في لبنان كله ، ولا نشك في انه سوف يزداد شمولا واتساعا في ارجاء اخرى ، لانه الاتجاه الطبيعي العادل .

ان المقاومة الفلسطينية آخذة يوما بعد يوم باستيعاب تيار - لا اقول عربيا فقط - بل عالميا يتجاوز قواها وطاقتها وفي هذا يكمن الخطر عليها. انها تجد نفسها في صميم المواجهة مع قوى لم تحسب حسابها . انها تغدو - ولو لم ترد ، ولو تفادت ذلك - بؤرة التناقض الكبير ضد الاوضاع الفاسدة جميعا ، تلك الاوضاع التي لا تعيش الا بمحو تيار الثورة . والمقاومة سوف تجد نفسها - عاجلا ام آجلا وذلك منطق التاريخ - وجها لوجه امام اعدائها حين يضطر الاعداء الى ان يسفروا عن وجوههم نتيجة للتطور الثوري المحتوم . وتستحيل من مقاومة للاحتلال الصهيوني الى مقاومة لكل اسباب هذا الاحتلال .

لقد ارادت المقاومة حتى الآن ان تحدد هدفها او بالاحرى ان تضيق حدوده ، فتحصره في حيز واحد، غير ان المعركة كلما احتدمت وضعت نقطا جديدة على حروف ظلت حتى الآن دون نقط . ان موقف المقاومة ليس اختيارا ، انه قدرها فهي لا تستطيع الا اختيارا وحيدا هو القتال . وهي بالقدر الذي يتوضح مصيرها فيه ، يزداد اعداؤها ، لانهم ايضا يكتشفون مصيرهم .

ان تحرير الارض لا يتم الا بتحرير الانسان . تلك فكرة ليست جديدة . لقد غدت بديهية الثورة الاولى والاخيرة . وحرية الانسان شيء خطير على الاوضاع الفاسدة . ان طلائع الثورة هنا وهناك في ارجاء الوطن العربي تجتث الفساد - مع ازدياد مدها - من صميم الانسان ومعه الانظمة الفاسدة . لقد غدا الفدائي رمزا واسطورة عند كل الحالمين بشفق جديد على ارض امتنا . فهل يسكت الفساد على المقاومة ؟

لا نعني من ذلك ان تبدأ المقاومة بالعداء السافر لكل اعدائها قبل ان يشتد عودها وقبل ان تصبح قادرة ، لكن الذي نعنيه ان تدرك مصيرها بكل جلاء وان توطد النفس عليه فلا تخدع نفسها ، الذي نذهب اليه هو ان تحتاط لكل جلاد وان توطد النفس عليه فلا تخدع نفسها ، الذي نذهب اليه هو ان تحتاط لكل احتمالات هذا العداء . وما كنا لننادي بذلك لولا تأكدنا ان المقاومة لا تحتاط الاحتياط كله .

لقد اصبحت الكتائب رأس الحربة ضد المقاومة وهي ما تنفك تثير كوامن التعصب الطائفي ، وتكرسه تنظيما وتدريبا وتسليحا معتمدة على الجهات الرسمية في التدريب والتسليح ، مستغلة هدنتها، بل تأييدها من الانظمة ولا نقول نظام الاردن وحده . ان الكتائب تجد المساعدات في اكثر من مكان . التجار المنتسبون اليها يلقون كل الترحيب حيث حلوا المؤامرة على المقاومة واسعة اتساع حدود الفساد في الوطن العربي ، فلماذا كل هذا العلن في سلوك المقاومة وتصرفاتها . ان السرية اصبحت اضر ضرورات العمل الثوري . ان معركتها مع الكتائب والانظمة قادمة وقريبة وهي سوف تكون ضارية ولا شك ضراوة ايلول الاردني ، مع الفارق في الزمان والخبرة التي اكتسبتها . ومن يدري فقد تمتد المعركة الى غير لبنان لان المراقب يجد ان قطاعات واسعة في غير لبنان يجري حقنها بدقة واستمرار ضد المقاومة بل ضد القضية الفلسطينية كلها ... هنالك تحضير دائب لشيء ما ، ما يزال غامضا : لعداء ما اكتملت صورته بعد ولكنه واقع وملموس ، واقعية التيار المؤيد الذي يكونه المحرومون وهم يستفيقون شيئا فشيئا على حرمانهم .

وقد يقول قائل وما تفعل المقاومة وهي بلا ارض. لكن أرض المقاومة فسيحة فهي كل مكان وجد فيه مضطهد عربي ، والثورة اية ثورة اما ان تكون عربية او لا تكون .

■■

ان قرار الرئيس الاميركي فورد بايفاد وزير خارجيته كيسنجر الى المنطقة مجددا ، للاشراف عن قرب على المفاوضات المصرية - الاسرائيلية الرامية الى عقد اتفاق جديد في سيناء ، مع كل ما رافق ذلك القرار من تحركات وانباء صادرة عن الاطراف الثلاثة المشاركة في هذه المفاوضات .. يؤكد ان احتمالات التوصل الى اتفاق خلال زيارة وزير الخارجية الاميركي هذه، قد باتت اقرب الى التحقيق منها في اية فترة سابقة .

اما الملامح الرئيسية لهذا الاتفاق الجديد فقد برزت ، من خلال التصريحات والانباء الرسمية الصادرة عن اطراف التفاوض ، على الشكل التالي :

● **اولا :**

تنسحب اسرائيل من حقول نفط ابو رديس مقابل معونة اميركية دائمة تبلغ ٣٥٠ مليون دولار للتعويض عن النفط الذي كانت تستخرجه من تلك الابار ، ومقابل وعد ايراني موافق عليه من مصر بتزويد اسرائيل بالكمية الكافية من النفط، تشارك في عملية التزويد هذه بعض الاطراف الاخرى !! (يشير عدم ذكر اسماء تلك الاطراف الاخرى - بالرغم من التصريح باسم ايران - الى انها ستكون مصادر عربية !!) .

وفي هذا البند تبدأ الثغرة الاولى في جدار المقاطعة العربية ، كما يقام الجسر الاول لعبور الامبريالية الصهيونية من كيانها في فلسطين الى مجالات النفط الحيوية في المنطقة ، وتحت مظلة من الموافقة العربية الرسمية .

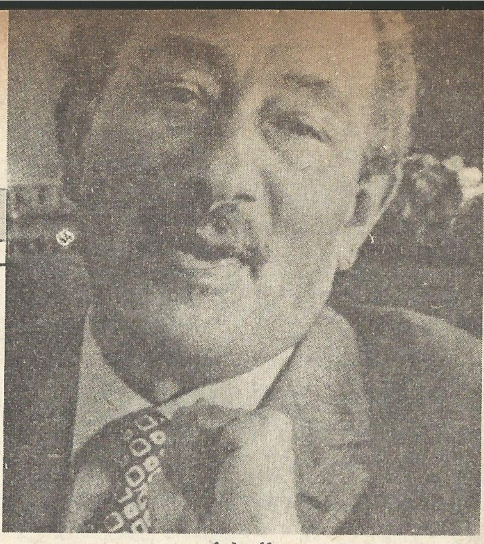
● **ثانيا :**

يجري انسحاب عسكري اسرائيلي في منطقة ممري متلا وجدي (لم يتضح بعد لا من التصريحات المصرية ولا الاسرائيلية ولا الاميركية ، ما اذا كان هذا الانسحاب شاملا .. فالتصريحات المصرية بدأت تخفف من لهجة المطالبة بشمولية الانسحاب من منطقة الممرات ، في حين ان التصريحات الاسرائيلية ما تزال تتحدث عن بقاء اسرائيل ما في جانب من تلك المنطقة) . وفي مقابل هذا الانسحاب ستنال اسرائيل مبلغ ١٥٠ مليون دولار من الولايات المتحدة

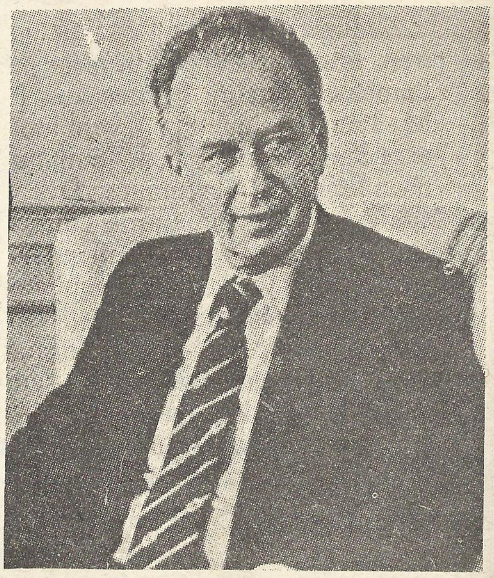
الاتفاق المصري - الاسرائيلي الجديد :

ملامح .. واخطار

وحرية القوة الاسرائيلية - الاميركية على الجبهات الاخرى !



السادات



رابين

لبناء خط دفاعي جديد لها في القسم المتبقي من سيناء تحت الاحتلال .

● **ثالثا :**

يعترف الجانب المصري رسميا هذه المرة بالطابع السياسي للاتفاق ، في حين كان يصر في المرات السابقة على الطابع العسكري البحت للاتفاق الاول ، وحتى لتصوره المسبق حول الاتفاق الحالي . وقد جاء هذا الاعتراف الجديد في ما نشرته « روز اليوسف » حول ان التفاوض سيتم على مرحلتين :الاولى سياسية باشراف كيسنجر والثانية عسكرية باشراف الامم المتحدة .

● **رابعا :**

يعترف الجانب المصري بمدى زمني للاتفاق الجديد لا يقل عن سنة ، في حين يمكن ان يستمر لاكثر من ثلاث سنوات ، وقدجاء هذا الاعتراف في تصريح لتحسين بشير الناطق الرسمي باسم الرئيس السادات ، حين قال ان قوات الطوارىء ستبقى لمدة سنة قابلة للتجديد تلقائيا ، وفقا للاتفاق الجديد .

● **خامسا :**

اكد كل من السادات وكيسنجر ورابين في تصريحات رسمية معلنة ، ان الاتفاق الجديد سوف يتضمن القبول بوجود اميركي رسمي في منطقة الفصل ، وسوف يكون ذلك الوجود عبارة عن خبراء اميركيين يقومون — مع الاسرائيليين — بالاشراف على محطة الرادار في المنطقة، ويعترف كيسنجر علنا بان اولئك الخبراء سوف يكونون مسلحين « باسلحة للدفاع عن النفس » !! كما اكد كيسنجر ان حجم القوات الدولية في منطقة « الفصل » الجديد سيكون كثيفا جدا بالمقارنة مع حجمها في منطقة « الفصل » السابق .

● **سادسا :**

تؤكد اسرائيل — فيما لا تنفي مصر — ان الاتفاق الجديد سيتضمن رفع المقاطعة عن كل الشركات الاميركية المتعاملة مع اسرائيل ، وكان كيسنجر قد ذكر في خطاب له امام غرفة التجارة الاميركية قبل ثلاثة اشهر ان الجهد الاساسي للولايات المتحدة في مواجهتها للمقاطعة العربية هو « جهودها الدبلوماسية في الشرق الاوسط » !! وهذا البند يشكل الجسر الثاني للعبور الامبريالي الصهيوني الى الاسواق العربية .

● **سابعا :**

تؤكد التصريحات الاسرائيلية — كما تشهد المواقف المصرية العملية — على ان الاتفاق الجديد يشترط تخفيض او حتى وقف الحرب الاعلامية والدبلوماسية ضد اسرائيل وبشكل خاص على صعيد بلدان عدم الانحياز . وقد اتضح ذلك بصورة جلية في الموقف المصري الرسمي داخل مؤتمر القمة الافريقي من مسألة طرد اسرائيل من الامم المتحدة وكذلك من التصريحات المصرية الرسمية المتتالية حول هذا الموضوع .. كما يتضح ايضا بالسماح لصحيفة « جويش كرونيكل » بدخول السوق المصرية . يضاف الى ذلك التصريحات المتوالية حول الاستعداد للاعتراف وعقد معاهدة السلام مع العدو .

● **ثامنا :**

اما قضية الامتناع عن استعمال القوة او التهديد بها ، فقد اصبحت واضحة ليس فقط من الترتيبات العملية الكفيلة باستبعاد ذلك الاحتمال ، بل وكذلك من التصريحات المصرية المتلاحقة بهذا الشأن ، لا سيما تأكيدات السادات على التجنب المطلق للاخلال بالعلاقة مع اميركا ..

واذا اضفنا الى ذلك كله مسألة الوجود الاميركي المسلح في سيناء بصورة رسمية ، يتأكد لنا ان القيادة السياسية المصرية التي اوقفت حرب تشرين وبددت بطولات مقاتليها بحجة الوجود الاميركي غير الرسمي في المعركة .. يتاكد لنا ان هذه القيادة لن تكون تجاه الوجود الاميركي الرسمي الا اكثر التزاما بهذا الموقف « الهادىء » !!

الاخطار

من المؤكد ان هذا الاتفاق المرحلة الاشد خطورة في سياق التسوية التصفوية ، فهو يتضمن جملة من المخاطر القاتلة منها :

١ — المباشرة الرسمية بالتعامل السياسي مع العدو الصهيوني .

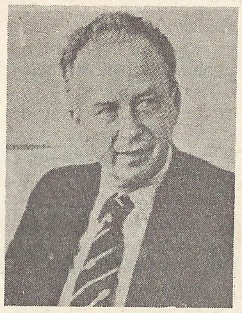
٢ — المباشرة الرسمية بفتح الجسور امام عبور الامبريالية الصهيونية (من اسرائيل ، ومن الولايات المتحدة) الى الاسواق العربية .

٣ — الانصراف العملي عن اعتبار القضية الفلسطينية اساسا للصراع .. وذلك بالموافقة على الالغاء العملي للجانب العسكري ، وحتى السياسي والدبلوماسي من الصراع ، مقابل الحصول على بعض سيناء المحتلة، وعلى حجم معين من المساعدات الاميركية وغير الاميركية . والتخلي حتى عن شعار « الجدول الزمني » الذي كان السادات قد طرحه مرارا !!

لكن ما هو اخطر من ذلك كله هو مسألة الالغاء العملي للجانب العسكري من الصراع .. فموافقة النظام المصري العملية ، على اخراج مصر « ثقل المعركة العربية الاساسي » من دائرات احتمالات الصدام العسكري ، يعطي للولايات المتحدةواسرائيل موقع السير قدما في طريق التسوية على الجبهات الاخرى تحت مظلة الاستفراد والتفوق العسكريين والدبلوماسيين . وبالتالي يملكهما سلاح القدرة على طرح ما يريدون من الشروط ، دون ان يكون في مقدور الجبهات الاخرى — وهي بطبيعتها الحالية — ان ترفض تلك الشروط .

وهذا بالضبط ما يفسح المجال امام السعي لايجاد حلول اميركية — اسرائيلية لكل العقبات التي ما تزال تواجه التسوية داخل اوضاع الجبهات الاخرى اكانت هذه العقبات جغرافية ام سياسية ام اقتصادية . وما من شك في ان العقبة الاولى التي تدخل ضمن هذا المجال هي قضية المقاومة الفلسطينية كوجود ومضمون واحتمالات تطور ...





وفي هذا النطاق لا يستبعد ان يكون الشرط الاميركي ـ الاسرائيلي الاول للانتقال بمساعي التسوية الى الجبهات الاخرى ، وهو تحقيق الحل الاميركي ـ الاسرائيلي لهذه القضية ، وهو الحل الذي يتراوح بين الاجهاز الكامل على حركة المقاومة، وبين تقزيمها وتفريغها من مضمونها لحشرها في الحيز المقرر لها ضمن معادلة التسوية من قبل الطرف الاميركي ـ الاسرائيلي . وفي كلا الحالين يحتاج هذا الاحتمال الى تجريد حملات قمعية جديدة ضد حركة المقاومة والجماهير الفلسطينية والعربية .

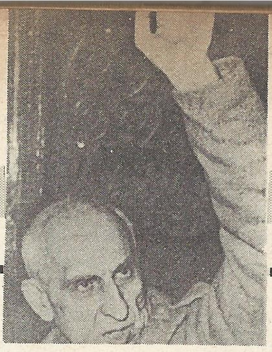
وهنا بالذات يبرز احتمال تفجير الساحة اللبنانية مجددا ، وبصورة اكثر خطورة واكثر وحشية . لا يستبعد اطلاقا ان يتم الى جانبه حل مسألة جنوب لبنان على ضوء المطامع الاسرائيلية التوسعية فيه اكان ذلك التوسع على صعيد الارض ام على صعيد المياه .

وباعتقادنا ان هذا الخطر وبشكل اكثر مخاطر الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي مباشرة .

وفي نفس الوقت تبقى احتمالات الحلول الاسرائيلية ـ الاميركية بالنسبة للعواقب الاخرى قائمة ومرشحة للتنفيذ في المرحلة الحالية . ومن ذلك حل المشكلة الجغرافية في الجولان ، المشكلة التي تشكل تعارضا بين حاجة المخطط الى « فك ارتباط » اخر على الجبهة السورية ، وبين تصلب اسرائيل تجاه اي انسحاب اخر في الجولان .

ولا يستبعد أن يحل هذا التعارض على اساس دمج الجبهتين السورية والاردنية في « جبهة فك ارتباط » واحدة .. يجري تركيبها و « فك الارتباط » معها ضمن معادلة تحل جميع تعارضاتها ، التعارض الجغرافي السوري ـ الاسرائيلي، التعارض السياسي الاردني ـ الفلسطيني، التعارض الاقتصادي داخل الوضعين السوري والاردني ... وان كانت الملامح التنفيذية الاساسية لمثل هذا الاتفاق ما تزال غامضة .. لكن هناك الكثير من مقدماتها الواضحة .. لا سيما اذا وضعت هذه الاطراف تحت ضغط التفوق والاستفراد العسكري والدبلوماسي الاميركي ـ الاسرائيلي ، الناجمين عن اتفاق فك الارتباط الجديد في سيناء !!

■■



الدكتور
محمد مصدق

في ذكرى إسقاط حكومة مصدق الوطنية في ايران

مرت في ١٨ آب الجاري الذكري الـ ٢٢ للانقلاب الرجعي المضاد للحكم الوطني في ايران ! اي مضى اثنان وعشرون عاما على السيطرة الامبرياليه على مقدرات الامور في ايران ، يقابلها اثنان وعشرون عاما من النضال الوطني ...

في آذار من عام ١٩٥١ تسلم الدكتور مصدق رئاسة الوزراء في ايران وسط تأييد شعبي كاسح لم يستطع شاه ايران والقوى الرجعية الا التراجع امامه !

واول خطوة قام بها ، كانت تأميم شركات النفط الاحتكارية ، وكان هذا اول واجرأ عمل يقوم به اي حكم ضد السيطرة المطلقة لتلك الاحتكارات . كما قام مصدق باطلاق حرية الجماهير وتنظيماتها النقابية والسياسية ، وهذا وحد ضده كل القوى الرجعية والاقطاعية التي وجدت نفسها محاطة بجماهير منتفضة فقيرة ! وهنا بدأت الردة تتحرك ضد اجراءات واصلاحات مصدق بتخطيط من الامبرياليتين الاميركية والبريطانية ، فكانت المحاصرة الاقتصادية اول الامر وعدم شراء النفط الايراني المؤمم ، ثم خلق المشاكل الاجتماعية والسياسية امامه ، وسط حملة سياسية دعائية مضادة له في الخارج حتى يمكن القول انهم نجحوا في عزله عن استقطاب اي تأييد خارجي له ، خاصة وانهم سخروا كافة اجهزة الاعلام والصحف في الداخل والخارج !

كيف تم الانقلاب المضاد ؟

بعد ان استكملت القوى الرجعية والامبريالية خططها تحركت بصورة سافرة تحرك الشاه محاولا اعتقال مصدق في ١٥ آب ١٩٥٣ عندما قام العميل نصيري بدخول بيت مصدق واعتقاله ... فيما كان كل من « كرميت روزفلت » مسؤول عمليات المخابرات المركزية الاميركية في المنطقة وشاه ايران واشرف بهلوي شقيقة الشاه والجنرال زاهدي رئيس الاركان شكلوا جميعا « هيئة عمليات خاصة » لانجاح الانقلاب وباشراف تام من المخابرات المركزية الاميركية ـ الن دالس نفسه ـ والتي قامت بتمويلها بما مجموعه ١٩ مليون دولار !...

ولما علمت الجماهير باعتقال مصدق من قبل الجيش نزلت بصورة عفوية تقاتل في طهران لمدة ثلاثة ايام بلياليها ، هرب خلالها شاه ايران الى الخارج الى بغداد نوري السعيد اولا ومن ثم الى ايطاليا ...

ولكن الكفة مالت لصالح الرجعية المنظمة والمخططة لهذا الانقلاب ، فتم تسليط ابشع انواع الارهاب ضد الشعب ، واستمر اعتقال مصدق حتى وفاته في الخامس من اذار ١٩٦٧ ، قدم خلالها الشعب الالاف من خيرة مناضليه سقطوا اما صرعى برصاص السلطة او استشهدوا تحت التعذيب او اختفت معالمهم ...

نتائج التجربة الوطنية لعهد مصدق

على الرغم من كون مصدق اول من برز كقائد وطني ضد الامبريالية في الشرق الاوسط ، وربط بين الاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي عن الامبريالية العالمية بوضوح موقفه بالنسبة لمسألة النفط وربطها بالخط السياسي العام وضرورة استخدام عوائده لتنمية البلاد وتجاوز تخلفها ... ولكن هذه التجربة العظيمة كانت تعاني من ثغرات اساسية ايضا حالت دون استمرارها ، وهي :

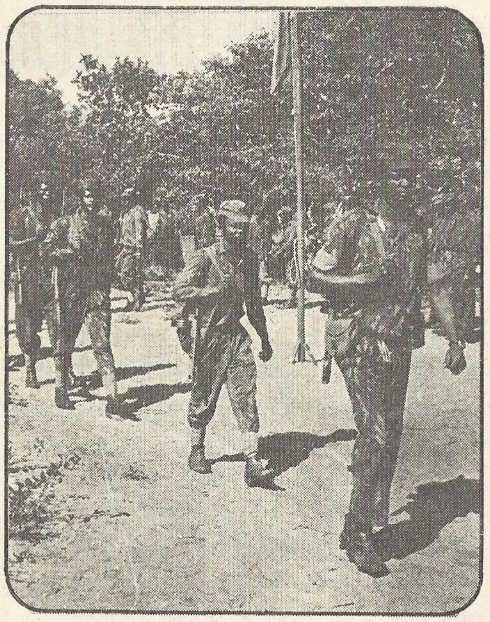
- غياب التنظيم والذي يمكنه تحريك الجماهير وافشال الهجمة المضادة وعدم توجهه للعمال والفلاحين المعنيين مباشرة بالانجازات التي حققها مصدق نفسه .
- عدم تصفية القيادات الرجعية والعميلة في مؤسسات الدولة وبالذات تلك التي في الجيش والشرطة ...
- عدم تعرضه للملكية خلال فترة الصراع ، وبالذات خلال فترة هروب الشاه الى الخارج .
- واخيرا، والخطأ الاهم ايضا ، هو عدم تسليح الجماهير الايرانية التي كانت مستعدة للموت دفاعا عن قضيتها الكبرى ... ولعل هذه التجربة الاخيرة لم تتعظ منها العديد من الحركات الثورية في بلدان العالم المتخلف ! .

ولكن هذه التجربة التي انهت مرحلة كاملة من النضال السياسي الجماهيري كان درسها الاول ايضا ان ظروف الكفاح الجديد في ايران تستلزم اساليب جديدة تختلف عن السابق خاصة وانها تأتي في ظل نهاية محزنة لاساليب النضال الديمقراطية الشرعية والبرلمانية ... وبذلك وبحكم التجربة توصلت حركة الجماهير الايرانية بكل فصائلها الثورية الى طريق الكفاح المسلح بوصفه الاسلوب الاكثر حسما لمواجهة السلطة الفاشية ولايجاد العلاقة بين هذه الطلائع والجماهير وفي سبيل بناء حزبها الثوري المسلح براية الماركسيه اللينينة فكانت انطلاقة عام ١٩٧٠ ، والتطور الجديد الحاصل في الكفاح حاليا !

روديسيا

الفرصة الاخيرة للتسوية السلمية بعد سقوط منطق المهادنين

ايان سميث يعد الاقلية البيضاء لحرب عنصرية شاملة



مصير مساعي التسوية ، او الحل العسكري الذي لا بد منه في روديسيا ، هو المضمون الموجز للرسالة التي يجري تعميمها على البيض في روديسيا ، ومن الجهتين ، من الحكومة العنصرية ومن الحركة الوطنية التحررية الافريقية ، في وقت واحد ، رغم اختلاف الاسباب والدوافع والاهداف. فقد اصبح واضحا ان روديسيا قد باتت على ابواب مرحلة جديدة خطيرة ، وان السلاح لا الحوار ، هو الوسيلة الوحيدة المتبقية بعد سقوط منطق دعاة حوار الطرف المضطهد مع مضطهديه لاستجداء بعض حقوقه المسلوبة .

فمن جهة ادركت حكومة الاقلية البيضاء العنصرية ، بعد ان استنزفت اساليب المماطلة ، وبعد ان فشلت في تشجيع التيار المعتدل القابل للمهادنة في حركة الوطنيين الافريقيين الزيمبابوية (الروديسية) ، بتخطي التيار الثوري والقبول بالمساومة ، ادركت بان عليها الآن الاستعداد لمواجهة التصعيد المتوقع للثورة التحررية الزيمبابوية ، كما ان الثورة من بعد سقوط منطق المهادنين الافريقيين ، وانكشاف حقيقة نوايا العنصريين من مشروع المفاوضات الدستورية ، وتبيان ان الاسباب والدوافع ترتبط بحاجة الانظمة العنصرية البيضاء لضمان استقرارها وامنها بواسطة ترتيبات في افريقيا الجنوبية تنزع الفتيل لوقت طويل عن البارود الذي يفترش ارض تلك المنطقة ، هذه الثورة قد قررت ان النضال المسلح يجب ان يكون اللغة الوحيدة لمخاطبة العدو العنصري المسيطر ، ووسيلة الاتصال الوحيدة معه لتحقيق هدف تدمير النظام الاستعماري الاستيطاني العنصري وتحقيق حكم الاكثرية الافريقية في زيمبابوي.

لقد اضطر ايان سميث اخيرا بعد انكشاف جميع الاوراق ، الى التخلي عن تصريحاته الخالية من التشاؤم ، ومخاطبة الاقلية البيضاء المسيطرة بصراحة اكبر مما فعل في الفترة القليلة الماضية ، اذ لم يعد بامكانه المماطلة وبالتالي لم يعد بامكانه تجميل توقعاته بما تنتظره روديسيا في المستقبل القريب . ففي نهاية الاسبوع الماضي طلب الى السكان البيض بان لا يضعوا املا كبيرا على المفاوضات العتيدة بينه وبين المجلس الوطني الافريقي .

والمجلس الوطني الافريقي هو اليوم المظلة التي تجمع المنظمتين الرئيسيتين المناضلتين في سبيل تحرير زيمبابوي . وقد اندمجا في هذا المجلس في البدء تسهيلا لمهمة التفاوض مع سالزبوري حول التغيير الدستوري الجذري المطلوب ، لتحقيق حكم الاكثرية في البلاد ، وقد اظهر الثوريون بتلك الخطوة استعدادهم لاستنفاذ الوسائل السلمية وامتحان حقيقة نوايا العدو العنصري خاصة من بعد عبرة هزيمة الاستعمار البرتغالي البائد في افريقيا الذي كان دعامة الامن الرئيسية لانظمة الحكم العنصرية في كل من روديسيا وجنوب افريقيا .

والجدير بالذكر ان المفاوضات الدستورية المفروض ان تعقد بين الطرفين في الخامس والعشرين من شهر آب الجاري ، هي « الفرصة الاخيرة » لمثل هذه المفاوضات ، على الاقل بالنسبة للموقف الافريقي . وكانت المشكلة التي عطلت عقد هذه المفاوضات ، اصرار الافريقيين على ان تجري خارج روديسيا حتى يستطيع كافة الزعماء الافريقيين من الحضور - لان منهم من هو ملاحق ويستطيع رجال الامن في سالزبوري اعتقالهم فور ظهورهم في البلاد ، واصرار ايان سميث من جهة اخرى على ان لا تعقد الا في داخل روديسيا ، ومن دون ان يلغي قرار الملاحقة او ان يتعهد بعدم التعرض للزعماء الملاحقين في حال حضورهم . وكان واضحا ان سالزبوري بهذا الاصرار ، وبرفض اعطاء الضمانات ، تريد عرقلة انعقاد الاجتماع . وقد حلت المشكلة بالاتفاق على عقده في عربة قطار جنوب افريقي ، وعلى جسر شلالات فكتوريا ، الواقع بين زامبيا وروديسيا !

ففي كلمة بواسطة الراديو والتلفزيون ، اعلن رئيس الوزراء ايان سميث ان حكومته كانت تستعد لقطع كافة الاتصالات مع المؤتمر الوطني الافريقي ومن ثم شن حملة عسكرية رئيسية ضد الثوار ، بحجة ان « التردد والشطط » المثير للخيبة قد « استنزف معنويات البلاد » . وهذا صحيح في الواقع على صعيد الاقلية البيضاء التي تعيش حالة من القلق المتزايد منذ سقوط الحكم الاستعماري البرتغالي في افريقيا الجنوبية . وكانت تراهن طوال هذه الفترة على قدرة سميث في التوصل الى ترتيبات تعيد لها شعورها بالاستقرار والطمأنينة ، ولكن الفشل المتواصل الذي رافق مساعي « التسوية السلمية » مع الحركة الوطنية الافريقية قد زاد في تدهور المعنويات وعزز التيار المتصلب في الحزب الحاكم ، خاصة على ضوء الضغوط التي مارستها بريتوريا في الفترة الاخيرة .

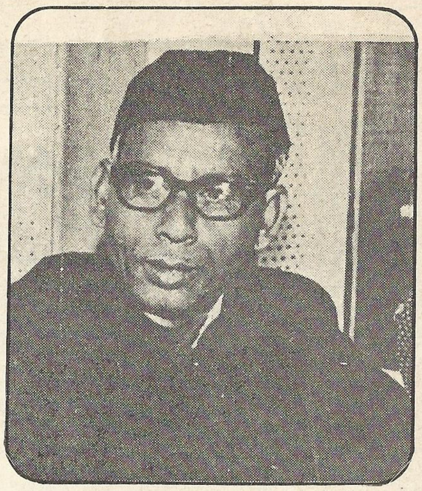
ولهذا وعد سميث الاقلية البيضاء بانها آخر فرصة للمفاوضات الدستورية .

وكان واضحا من كلامه انه سيواصل الاعتماد على القوة العسكرية لتحل « مشكلة ثورة زيمبابوي ». وقد هدد فعلا بتصعيد العمليات العسكرية ضد الثوار . ولكن القرار في الواقع هو قرار الثورة الافريقية . فنجاح الاتجاه الثوري الى الآن ، في منع الاتجاه المهادن من اسقاط الثورة في فخ العنصريين ، برفض القواعد قرار وقف اطلاق النار الذي صدر عن مقررات اجتماع لوساكا (زامبيا) المريب ، قد حمى الثورة من خطر « التسوية » ، ودفع الى كشف اوراق ايان سميث ، وتعزيز خط مواصلة الكفاح المسلح حتى تعديل ميزان القوى لصالح الثورة ، بحيث تستطيع فرض شروطها على الحكم العنصري القائم .

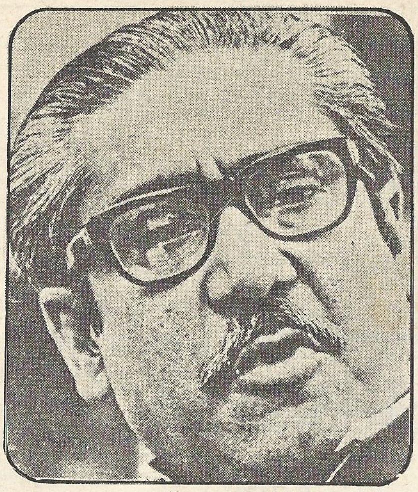
تبقى هناك علامة استفهام كبيرة . بل انها تكبر اكثر اذا ما عرفنا ان موزامبيق مشاركة في وضعها. ففي اجتماع بريتوريا في الاسبوع الماضي تم التوقيع على اتفاقية تقول بوقف « تسلل المخربين » الى داخل روديسيا . وقد وقع الاتفاقية كل من سميث وفورستر من جهة ، وممثل عن حكومة زامبيا من جهة اخرى ، وكان يمثل في المحادثات رؤساء اربعة: كواندا (زامبيا) ، نيريري (تانزانيا) باندا (بوتسوانا) وماشيل (موزامبيق) . وقد زعم ايان سميث ان هذا البند من الاتفاقية هو مجرد تعهد وليس شرط مسبق لعقد المفاوضات الدستورية!

وان توافق هذه الدول الافريقية الاربع على منع تسلل الثوار الى روديسيا - اذا لم يظهر اي نفي رسمي من واحدة منها ، او توضيح لطبيعة هذا البند - يعني ان هناك اتفاق مع بريتوريا بان تضغط هي على سميث ليظهر « بعض اللين » ، وان يضغطوا هم بدورهم على الثورة لتظهر « بعض المرونة » ، من اجل الالتقاء في « منتصف الطريق » ، من اجل تحقيق « التسوية السلمية » . وهذا بدوره يعني بان ثوار زيمبابوي على ابواب مرحلة متقدمة من الثورة ، ولكن مرحلة عصيبة اذا التزمت الدول الافريقية الموافقة على اتفاقية بريتوريا بتعهدها المريب ...

■■



الرئيس الجديد مشتاق احمد



الشيخ مجيب الرحمن

لماذا نجحت المؤامرة الامبريالية الامريكية في بنغلادش ؟

الحكم الجديد يعد بمدّ جسر لاميركا الى شبه القارة الهنديّة

كـان لا بـد ان يموت مجيب الرحمن بالنسبة للانقلابيين . فهو اخطر عليهم من أن يغامروا بابقائه حيـا ، في السجـن معتقلا ، او في الخارج منفيا . فهو البانغو باندو او « ابو الامة » البنغالية . وقـد أطيح به من بعد مرور ثلاث سنوات ونصف السنة على تأسيسها وبعد نضال مسلح مرير خاضته جماهير الشعب البنغالي ضد السيطرة الباكستانية ، وفي ظل حالة من البؤس لا مثيل لها في بلدان العالم الثالث. لقد قتلوا الشيخ مجيب ، واعلنوا حظـر التجول الكامل في البدء ، بينما راحـوا يطلقون الدوافع والمسببات ، ويرفعـون الشعارات ، ويغدقون بالوعود ، عبر راديو داكا ، لتسكين ردود الفعل . ولكن ، لا يمكن توقع غير سيل المزيد من الدماء في بنغلادش التي تكاد الدماء في عروق شعبها تجف من الفقر ، من البؤس ، مـن دمـار الحرب، ومن العوامل الطبيعية التي جرفت بضعة ملايين في غضون اشهر قبل ثلاث سنوات .

■■■

لقد لاقى الشيخ مجيب مصرعه في الاسبوع الماضي خلال الانقلاب العسكري الذي استولت فيه القوات المسلحة على السلطة في البلاد ، واعلنت وزيـر التجارة السابق ، خاندكار مشتاق احمد رئيسـا جديـدا للجمهورية . وكالعادة المألوفة ، ذكـر الانقلابيـون الفساد وسياسة محاباة الاقارب ، والعجز ، كالاسباب التي حدت بهم الى التخلص من حكم مجيب الرحمن . وكالعادة ايضا دعـوا الناس للخلود الى الهدوء والسكينة ، وهددوا بابادة جميع الذين يقاومون النظام الجديد ... ومع ذلك، ومنذ اليوم التالي للانقلاب ، اندلعت معارك عنيفة بين القوات الانقلابية وبين انصار الشيخ مجيب في بعض مناطق البلاد ، تنذر بما يمكن ان يصل اليه الوضع في هذه الدولة التي لم تدخل بعـد سنها الرابعة .

وكان اول سؤال يقفز الى اذهان المراقب السياسي اثر الانقلاب هو : هل نجحت الولايات المتحدة في بنغلادش بعدما فشلت في الهند ؟! وهل حققت بعض ما ارادته من تآمرها ضد حكم انديرا غاندي في الهند ، بالاطاحة بالشيخ مجيب في بنغلادش ؟!

ان ما لا شك فيه هو ان الانقلاب العسكري سيكون له تأثيرات بعيدة المدى على كل منطقة جنوب آسيا ، وانه يحسن ميزان القوى في شبه القارة الهندية ، لصالح الامبريالية الامبركية بعد ان كانت رجحت كفة التيار المناهض للامبريالية بانتصار الشعب البنغالي في تحقيق استقلاله وتحرره من السيطرة الباكستانية ، في خريف سنة ١٩٧١ .

وقد وقفت الولايات المتحدة آنذاك ، بل وخلال الحرب التي تدخلت فيها الهند تأييدا لولادة بنغلادش، ضد نضال الشعب البنغالي ، تدعم حليفتهـا باكستان ، التي حاولت كل ما في وسعها لسحق انتفاضة البنغاليين ، وضمـان بقـاء « باكستان الشرقية » جزءا لا يتجزأ من الدولة الباكستانية.

فقد تأكد منذ البدء ان الرئيس الجديد مشتاق احمد الذي نصب نفسه رئيسا للبلاد ، هو من العناصر اليمينية ، وذو اتجاه مؤيد للسياسة الامبركية . بل ان ما زاد في تأكيد هذه الحقيقة الاستقبال الحسن الـذي تلقـاه الانقلابيون في الصحافة الغربية ، واسراع باكستان لتكون اول دولة تعترف بالحكم الجديد ، بل وترحيب العربيـة السعودية التي طالما رفضت الاعتراف ببنغلادش ، والذي تجلى بحرصها على ان تكون من اوائل الدول المعترفة بهذا التغيير ـ وقد تبعها السودان واليمن الشمالية .

وقد كان مشتاق احمد موضع انتقاد مستمر من جانب الاحزاب اليسارية ، وان الشيخ مجيـب الرحمن اصر على ابقائه في الحكم كوزير للتجـارة الخارجية رغم هذه الانتقادات . وكان قد اعلن في اولى ساعات الانقلاب تغيير اسم البلاد الى جمهورية بنغلادش « الاسلامية » عوضا عن « الشعبية » . الا ان راديو داكا عاد ونفى صحة هذا القرار . ومع ذلك فان تلك « الشائعة » الاولى التي اذاعها راديو باكستان كانت تؤشر الى طبيعة توجه نظـام الحكم الجديد : الاقتراب من باكستان ، والابتعاد عن الهند ، او الانتقال من موقع التحالف والصداقة مع الهند والاتحاد السوفياتي ، الى الموقع الآخر ، الى ترميم الجسور مع باكستان والولايات المتحدة..

ان الاطاحة بنظام حكم مجيب الرحمن هو نكسة لكتلة بلدان عدم الانحياز المناهضة للامبرياليـة ، ولصالح المخططات الاميركية في منطقة جنوب آسيا، وفي المحيط الهندي كمنطقة يسعى البنتاغون الـى تحويلها لبحيرة اميركية . ومع ذلك فـان ظـروف بنغلادش تجعل منها تربة خصبة لتغييرات عنيفة ، بواسطة انقلابات عسكرية ، خاصة وان القوات المسلحة التي حرص مجيب الرحمن على ابعادها عن الساحة السياسية بالتقليل من دورها في حـرب الاستقلال ، قد خاضت اليوم تجربة التدخل الاولى.

ان بنغلادش هي النموذج المتطرف لما تعانيه بلدان العالم الثالث الافقر ، من مشاكل هائلة . فالفقر المدقع هو وضع الاكثرية الساحقة من السكان . ان حوالي ٩٠ بالمائة من الشعب البنغالي يعيش في البؤس : في « بيوت » هي عبارة عن اكواخ مـن الطين وصفائح التنك ، وبين الاقذار . اي انهم ضحايا دائمين للجوع وللمرض ، بالاضافة الى كونهم

يعيشون باستمرار ، خطر الكوارث الطبيعية التي طالما خلفت وراءها ملايين الضحايا .

ففي بنغلادش التي اجتاحت الاعاصير سواحلها قبل حرب التحرير في سنة ١٩٧١ ، واجتاحت حوالي ٣ ملايين نسمة بالاضافة الى الدمار المريع الذي خلفته ، في بنغلادش هذه لا يخشى الناس هذه الاعصار القاتلة المدمرة بقدر ما يخشون وحش الجوع والمجاعة . ولهذا فان للاشتراكية سحرا خاصا لديهم . ان وقع كلمة « الاشتراكية » على البنغالي الفارغ الجيب والبطن ، شديد الخصوصية عليهم . فهي تعني لهم الملجأ الامين من الجوع ، الرغيف الساخن، حرام الصوف الواقي ، وسقف كوخ من غير الفيح او الطين . ولهذا فان الاحزاب الرجعية ، اليمينية والدينية هناك ، قد حرصت كلها تقريبا على ان تدخل كلمة الاشتراكية في اسمها ايضا ، ولم تكتف باستخدام الكلمة من على منابرها ، وذلك لتضمن استقطاب من حولها . فاستبعاد استخدام كلمة الاشتراكية من شانه ارفضاض الجماهير من حولها !

ولعلها مفارقة جديرة بالتسجيل ان مجيب الرحمن، حزب عوامي (اتحاد الشعب) الذي قاد نضال الشعب البنغالي المسلح ، نحو الاستقلال ، هو الوحيد تقريبا الذي لم يستخدم كلمة الاشتراكية في اسمه ، رغم ان الاشتراكية هي حجر الزاوية في برنامجه الحزبي !

لقد تسلم الشيخ مجيب الرحمن قيادة بنغلادش بعد تاسيسها دولة ، ليبدأ من الصفر . الصفر الناتج عن مرحلة طويلة من الاستغلال الذي تعرضت له « باكستان الشرقية » على يد « باكستان الغربية »، وعن حرب شرسة خاضها الشعب البنغالي ضد القوات الباكستانية التي لم تتردد في اللجوء لاساليب ابادة ضد البنغاليين ، وعن عوامل طبيعية من اعصار وفيضانات متكررة كانت تزيد في تفاقم درجة البؤس والجوع بالاضافة الى ما تحدثه من تخريب ودمار .

اسباب نجاح الردة :

وكان على « البانغو باندو » ان يكون فعلا « ابو الامة » . ولكن الاساليب التي انتهجها لم تكن على المستوى الذي تفترضه ضخامة وتعقيدات المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في بنغلادش ، التي هي صورة متطرفة للمشاكل التي تعانيها مجتمعات العالم الثالث الافقر . لقد كانت الشعارات جميلة ، ولكن الطرق نحو تحويلها الى واقع كانت شديدة الوعورة. وقد فوض الشعب البنغالي « ابو الامة » ليتصرف، عندما منحه ٩٨ بالمائة من اصواته، في آخر انتخابات عامة اجريت في بنغلادش .

وتصرف الشيخ مجيب ، كان يريد بناء الديمقراطية والاشتراكية . وكان يؤكد بان مفهومه للديمقراطية هو ديمقراطية جماهير الشعب المسحوقة المستغلة - اي ٩٥ بالمائة من الشعب - وكان يؤكد من جهة ثانية بان تحقيقها هو في تحقيق التحول الاشتراكي . ولكنه كان يقول بانها عملية يجب ان تكون تدريجية ، « فاننا مضطرون لمراعاة التدريج في تطبيق الاشتراكية التي تلائم بنغلادش » .

ولكنه كان تدريجا غير كفؤ وغير فعال ، ومشاكل بنغلادش كانت تتفاقم بسرعة اكبر بكثير من سرعة خطوات التحول .

صحيح ان قيادة الشيخ مجيب حققت أمورا كثيرة . فقد اقيم ٢٣٧ مصنعا منذ الاستقلال ، وتم تأميم كل المصارف - ١٢ - وكل شركات التامين - ٤٤ - وكان الوعد بان تصبح فيه جميع الممتلكات بايدي الشعب من دون استثناء . وكانت هذه القيادة تعترف وتدافع في آن : اننا نبدأ من الصفر ، عيوبنا كثيرة ولكن مصاعبنا اكثر ، ولكن..

وكما ثبت من شخصية بطل الانقلاب الذي اطاح بحكم مجيب الرحمن ، فالقيادة الحاكمة لم تكن متجانسة ومنسجمة ، وهذا يعني اختلافا في المنطلق وفي الهدف . كانت فيها بذور نهايتها ، ولذا لم يكن غريبا ان عضوا في حكومة مجيب الرحمن هو الذي كان وراء الانقلاب الاخير الذي اطاح به وحكم بتصفيته . ولذا لم يكن غريبا ان حزب عوامي الحاكم كاد ان يصبح نسخة طبق الاصل لحزب المؤتمر الهندي الحاكم . اتجاهات سياسية متباينة ، انتهازية وانتفاع من الحكم ، فساد ، تشجعها كلها سياسة غض النظر من جانب الشيخ مجيب الرحمن الذي كان بحاجة الى تأييد الحزب بمسؤولية كوادره وقواعده ازاء المعارضة القوية للحزب « الوطني الاشتراكي » .

والحزب الوطني الاشتراكي لا برنامج له ، تزدان مقراته بصور شخصيات ثورية عديدة ، من بينها الزعيم الصيني ماوتسي تونغ ، ويعتبر رئيسه ان الجنرال غريفاس (زعيم منظمة «الايوكا» القبرصية، الراحل) مثاله الاعلى (!) ومع ذلك فان هذا الحزب كان يشكل معارضة قوية لحكم مجيب الرحمن خاصة وان في وضع البلاد ما يعطي المعارضة اسلحة ماضية تحارب بها الحكم .

لقد عجز مجيب الرحمن عن مكافحة الفساد في حزبه ، وفي الادارات ، وبذلك عجز عن الخروج من دوامة الرغبة في تحقيق الشعارات التي طالما رفعها، والعجز عن تحقيقها . ولعل المثال الصارخ على هذا العجز ، ان ثروة الجوت (القنب) التي تشكل ٨٣ بالمائة من اجمالي صادراتها ، هي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة لبنغلادش . ولكن كبار ملاكي الارض المنتجة للجوت ، يفضلون تهريبه عبر الحدود الى



الهند ، على بيعه للحكومة بالاسعار التي تعينها ، وتهريب هذه الثروة قد ادى الى استنزاف هذا البلد الفقير الذي تكاد عروقه تجف من الفقر . وقد عجز الحكم عن ضرب هذه الطبقة من كبار ملاك الاراضي ، وعجز بالتالي عن حماية ثروة البلاد الوحيدة التي توفر لبنغلادش العملة الصعبة التي تحتاجها حاجة ماسة . فهناك مصانع ، ولكن هناك نقص في قطع الغيار بسبب النقص في العملة الصعبة التي تشتري هذه القطع ، وبالتالي فان المصانع تعمل بشكل جزئي ، وليس بكامل طاقتها..!

وبالاضافة الى ذلك فان اسعار المواد الضرورية ترتفع في الخارج ارتفاعا كبيرا الامر الذي ساهم بدرجة كبيرة في تفاقم الازمة الاقتصادية في بنغلادش. وانتعشت السوق السوداء دون ان تستطيع الحكومة مكافحتها . وارتفعت نسبة الجرائم العادية والسياسية ، بحيث اصبحت بنغلادش ذات اعلى معدل اغتيالات سياسية في العالم - معدل ١٠ اغتيالات في الشهر حسب احصاءات سنة ١٩٧٣ (!)

في الواقع خلقت ظروفها ازاء عجز الحكم مشكلة اسمها مشكلة الخارجين على القانون ، وفي بلد يحوي كميات من الاسلحة هائلة ، هي ما تبقى من الحرب فيها . وينتحل المجرمون العاديون المسلحون صفة سياسية اذا اعتقلوا ليعاملوا معاملة المعتقلين السياسيين .

وهذا الوضع المفزع دفع بالشيخ مجيب الى شن « ثورته الثانية » قبل ستة اشهر ، خاصة وان تهريب الارز والجوت كان يتصاعد في الوقت الذي كان تقترب فيه الملايين من الشعب البنغالي من شفير المجاعة . فقد استدعى الجيش للتدخل، ولكن من دون ان يسلمه زمام قيادة حملة التطهير والكبح، مصرا على ان يعمل الجيش بالتعاون مع « الراكي باهيني » القوة شبه العسكرية (١٥ الف مسلح) التي تشكلت من المقاتلين خلال حرب الاستقلال . ولكن الحملة لم تكن ناجحة تماما لان المنغمسين في عمليات التهريب كانوا من « اهل الدار » ، وقد اتخذوا من مناصبهم الرسمية درعا لحماية انفسهم من الملاحقة !

وبذلك قرر الشيخ مجيب ان يكون اكثر حسما، فاعلن حالة الطوارىء ، وعين نفسه رئيسا بصلاحيات حالة الطوارىء ، واتخذ اجراءات مماثلة لتلك التي اتخذتها انديرا غاندي في الهند : تعليق الحريات الديمقراطية ، تشديد الرقابة الاعلامية ، حل الاحزاب السياسية ، واعلن نظام الحزب الواحد ، حزب عوامي ، واغلق كافة الصحف اليومية فيما عدا اربع ، واعاد تنظيم البلاد الى ست مناطق ادارية . وكان ذلك دليلا على ادراكه بان الوضع يفترض مثل هذه الاجراءات لاعادة تثبيت سلطة الحكم والقانون ومنع المزيد من التدهور نحو المزيد من الفقر والفساد والفوضى .

ولكن عندما ركز سلطة اتخاذ القرارات في يديه، فشل في ان يكون بالحزم المطلوب تجاه اعلام الفساد في حزبه الحاكم ، في لجنته التنفيذية ولجانه المركزية ، في الوقت الذي كانت تحاك فيه المؤامرة لقلب النظام . وقد استقل الانقلابيون تفضيل الشيخ مجيب لقواته شبه العسكرية (الراكي باهيني) على القوات المسلحة ، في توفير السلاح





والمعدات ، وفي الصلاحيات الممنوحة لها ، لاستخدامها كأداة في الانقلاب ضده .

وبذلك توفرت التربة وتوفرت الاداة للرجعية المعارضة وعملاء الامبريالية الاميركية لتنفيذ انقلاب ضد قيادة الشيخ مجيب الرحمن ، « ابو الامة » ومؤسسها ، وفي ظل وعود براقة لجماهير الشعب البنغالي ، التي كانت تدرك جيدا ، وهي التي تعيش نواقص الحكم ، بان لا امل لها الا بانتهاج طريق التحول الاشتراكي التي ارسى بعض قواعدها نظام مجيب الرحمن . فقد تحرك الانقلابيون بعد عدة اشهر على تحرك الشيخ مجيب لانقاذ الثورة البنغالية ، وكان الاعداد للانقلاب يجري منذ ذلك الوقت ، وكانت من مظاهره المشبوهة الحملات الاعلامية التي كانت تعبيء الجماهير البنغالية ضد الهند ، بالترويج للمزاعم القائلة بان الشعب البنغالي قد تخلص من الاستغلال ليسقط في براثن « الاستغلال والسيطرة الهندية » ، وبان الهند التي خاضت الحرب دعما لاستقلالهم وتحررهم من السيطرة الباكستانية ، لم تفعل ذلك الا للحلول محل باكستان ، الى ما هناك من مزاعم مشوهة لطبيعة دور الهند آنذاك ، الذي ساهم بصورة رئيسية في تحقيق استغلال وولادة الدولة البنغالية ضربة رئيسية للامبريالية الاميركية في شبه القارة الهندية .

ولكن اذا كان هذا الانقلاب الاميركي في بنغلادش قد وجد الظروف الملائمة للنجاح في الاطاحة بنظام حكم مجيب الرحمن ، فان هذه الظروف نفسها هي التي ستحرم الحكم الانقلابي من الامن والاستقرار الذي يحتاجه، فالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الشديدة الحدة لهذا البلد المنتمي الى بلدان العالم الثالث الاكثر فقرا ، ستزداد تفاقما في ظل نظام حكم يميني رجعي يربط بنغلادش بعجلة الامبريالية الاميركية . والشعب الذي حمل السلاح ضد الجيش الباكستاني العاتي قبل اربع سنوات لا بد وان يحمل السلاح مرة اخرى ضد نظام حكم يمثل مصالح طبقة صغيرة لا يمكن ان تزدهر الا على مآسي وفقر الاكثرية الساحقة من الشعب . وليس من التضخيم القول منذ الآن بان بنغلادش مقبلة على احداث عنيفة ستسيل فيها دماء كثيرة . والمقاومة للانقلاب التي انفجرت منذ الاعلان عنه ، ليست سوى مقدمة لمرحلة الغليان المتوقعة، والتي لن ينحصر تأثيرها داخل الحدود ، بل يتجاوزها الى الهند ، حيث تواصل اميركا السعي للاطاحة بحكم انديرا غاندي لاعادة شبه القارة الى حظيرة نفوذها .

■■



البرتغال والانتظار

بالنسبة للمراقب السياسي الذي يحمل « هم » الثورة في البرتغال ، تكاد الاحداث هناك ان تكون بمثابة عاصفة تدفعه تارة نحو التشاؤم وطورا نحو التفاؤل : تارة نحو الخوف على المسيرة من ردة تجهض حركة التغيير الثورية ، وطورا نحو الاطمئنان الى تصميم وقدرة التيار الثوري في حركة القوات المسلحة على الصمود امام التآمر اليميني ودحره ، كما فعل في لحظات عديدة في السابق ، ردا على تحديات اليمين المستتر بالقناع الاشتراكي .

■■■

فمنذ ان بدأ الحزب الاشتراكي يكشف عن اوراقه ويبدأ قناعه الزائف ينحسر بالتدريج ، كان رد التيار الثوري المهيمن على التحدي ، باتخاذ خطوة عملية في تثبيت الخط الثوري ، وكانت الخطوة في الوقت ذاته تبعد هؤلاء اليمينيين خطوة اخرى بعيدا عن المشاركة في الحكم ـ هذه المشاركة التي فهمها الحزب « الاشتراكي » ومارسها لعبة وضع العصي في دواليب حركة التغيير الثورية لعرقلتها تمهيدا للجمها ومن ثم اجهاضها . وقد انتهى الامر حتى الآن في عملية التحدي والرد على التحدي ، الى بداية العمل في تشكيل المجالس الشعبية ـ التي اكتملت في عدة مناطق ، وقد مارست محاكم الشعب صلاحياتها بالانعقاد واصدار اول حكم للشعب ـ وقد وجد الاشتراكيون وحلفاءهم الديمقراطيون انفسهم، خارج السلطة كليا ، بتشكيل الهيئة الثلاثية العسكرية ، التي انتقلت اليها كافة الصلاحيات السياسية والعسكرية والادارية ، بعدما حصرت في المجلس الثوري الاعلى لحركة القوات المسلحة .

واليوم بعد ايام طويلة من اعمال العنف والاضطرابات التي يقوم بها اليمين ، المدعوم سياسيا وماديا من القوى الامبريالية ، ومن بعد مؤامرة انقلابية الغيت ـ بمعنى التأجيل ـ لاسباب قاهرة (مقاومة جنود الثكنات التي كان مفروضا ان تشارك في الانقلاب) ومن بعد تهديدات الحكومة بعدم التسامح تجاه هذه القوى المعادية للتغيير الثوري، اذا ما اصرت على مواصلة دورها التخريبي ، بعد كل هذا ، يقفز السؤال الى ذهن المراقب السياسي الذي يحمل « هم » امن واستمرار عملية التحول الثورية البرتغالية ، عما اذا كان الحكم الثوري سيرد بحزم على هذا التحدي اليومي الخطير الذي يقترب بالبرتغال اكثر فأكثر نحو احداث لا بد وان توقعها في هوة الحرب الاهلية اذا لم يردع اليمين بصراحة .

فتحذيرات رئيس الوزراء غونزالفيش وتحذيرات الجنرال كارفايو قائد قوات الكوبكون الخاصة ، وعضوا الهيئة الثلاثية ، الموجهة لقوى اليمين المتآمر ، والتهديدات بعدم التسامح واللجوء الى وسائل القمع القاسية حفاظا على امن المسيرة الثورية واستقرار البلاد ، لم تترجم الى اجراءات عملية تحد من هذا النشاط التخريبي وتقطع دابر العملاء . فمن بعد ان كانت حركة القوات المسلحة لا تتأخر في السابق عن الرد على تحديات اليمين باجراءات عملية ، فانها اليوم تبطىء في التحرك المناسب .

وهذا الموقف ساعد فيما ساعد الاعلام الغربي الامبريالي المعادي للتجربة البرتغالية في الترويج لعدد من الشائعات اخطرها ذلك الكلام اليومي عن خلافات اساسية بين غونزالفيش والجنرال كارفايو الذي كان هذا الاعلام يصنفه على يسار غونزالفيش والحزب الشيوعي ، وقد اصبح يدعي انه مقبول من الحزب « الاشتراكي » الذي يعتبر انه يخوض حملة صليبية ضد الحزب الشيوعي ، فكيف يتوافق مع كارفايو ؟!

اما الشائعات في الصحافة الغربية الامبريالية عن خلافات داخل حركة القوات المسلحة تنذر بانهيار وحدتها وانشقاقها ، فانه احتمال غير مستبعد لان داخل هذه الحركة نفسها يتواجد ما يسمى بالتيار المعتدل ، الذي يؤيد زعيم « الاشتراكيين »، اليميني ماريو سواريش ، ولا بد بالتالي للصراع الناشب في الشارع البرتغالي ، ان يعكس نفسه داخل الحركة . وقد كان بيان مجموعة الضباط اليمينيين التسعة ، وعلى رأسهم ميلو انطونيش دليلا على ذلك. ولكن الاهم هو موقف التيار الثوري المهيمن على الحركة الى الآن من استمرار اعمال العنف والشغب



المتوتر..

اليميني الذي اذا طال ستكون له اثاره المدمرة على البرتغال .

بالنسبة للحزب الشيوعي ، فقد اعلن رئيسه كونيال وفي مناسبتين خلال اسبوع واحد ، بان الشيوعيين سيردون على هذه الاعمال الاستفزازية الخطيرة ، وانهم قادرون على ذلك . وبالفعل فقد قام الحزب بعقد مهرجانات له في مدينتين ، في الشمال الذي يعتبر قلعة القوى اليمينية ، وقد وقعت خلالها اشتباكات عنيفة بينهم وبين القوى اليمينية . وقد اعتبر ذلك تحديا من الشيوعيين في عقر دار القوى اليمينية ، ونذيرا بتنفيذ تحذيراتهم بشن الهجوم المضاد الذي هددوا به . ولكن ان يحصل هذا التطور بعد طول ضبط للنفس مارسه الشيوعيون ، من دون ان تتحرك الحكومة كسلطة وكطرف في الصراع بين قوى التغيير الثورية وقوى الثورة المضادة فتتخذ مواقف عملية حازمة من العملاء الذين يستغلون هذا التردد ، يزيد من احتمالات الحرب الاهلية ويشجع المتآمرين على استغلال هذه الظروف مرة اخرى ، لتجربةالوسيلة الانقلابية . ولهذا سيبقى السؤال المقلق عن مصير التجربة البرتغالية في لحظاتها الحرجة هذا هو السؤال الملح الى حين صدور موقف عملي حازم من السلطة .

ففي السابق ردت حركة القوات المسلحة على تحديات «الاشتراكيين» بشأنصحيفتهم «ريبوبليكا» ، التي حولوها الى منبر اعلامي معاد لحركة التغيير الثورية ، بتكريس تسلح العمال الثوريين لها . وردت على رفضهم المشاركة في حكومة يرأسها غونزالفيش لانه متحالف مع الشيوعيين باستبعادهم وتشكيل الهيئة الثلاثية الحاكمة بعضوية غونزالفيش واعادة تكليفه بتشكيل حكومة جديدة . والوضع الآن بانتظار رد عملي حازم آخر ، والا فما الذي دعى غونزالفيش نفسه في مقابلة تلفزيونية اجريت معه في اول هذا الاسبوع الى تأكيد حق الشعب البرتغالي بمطالبة حركة القوات المسلحة تبديد الغموض الذي بدأ يسود موقفها ؟!

■■

وراء العدو في كل مكان

■ ناميبيا : « خط الدفاع الاول »

اعلنت منظمة شعوب جنوب غرب افريقيا (سوابو) بان بريتوريا قد بعثت بقوات الشرطة الذين سحبتهم من روديسيا في الاسبوع الماضي ، الى ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) لتعزيز قوات الامن العنصرية هناك ، وان المناطق الثلاث في شمال ناميبيا قد اصبحت تحت احتلال قوات الشركة العسكرية هذه .

وكان السكرتير الاداري للمنظمة قد اعلن بان ذراع سوابو العسكري ، « جيش التحرير الشعبي » قد حقق انتصارات رئيسية ضد القوات الجنوب افريقية ، وقال بان عدد الضحايا بين قتيل وجريح ، خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة ، قدبلغ ٢٠٠ ضحية . واشار بان بريتوريا قد فرضت مؤخرا حصارا اعلاميا مشددا علىالانباء الواردة حول ناميبيا بسبب تصاعد الكفاح المسلح للوطنيين الافريقيين فيها . وقد اكد بان ناميبيا قد اصبحت خط النار وخط الدفاع الاول لقواتجنوب افريقيا العنصرية . وانه لهذا السبب اقدم رئيس الوزراء فورستر على اتخاذ قرار سحب قوته العاملة في روديسيا لارسال تعزيزات الى ناميبيا .

ولا يمكن التقليل من خوف جنوب افريقيا المتزايد بالنسبة لناميبيا . فالصراع في انغولا الذي يتجه لصالح الطليعة الثورية — الحركة الشعبية لتحرير انغولا — لا بد وان يكون له تأثير ايجابي على الحركة الثورية النامية في ناميبيا ، وان انتصار الخط الثوري فيها سيكون كسبا رئيسيا للحركة الاستقلالية التحررية في ناميبيا المتاخمة لانغولا ، وستكون اهمية هذا التطور باهمية انتصار الثورة في موزامبيق بالنسبة لحركة تحرير زيمبابوي .

■ « اللاجئون » الفيتناميون

من بعد الضجيج الاعلامي الكبير الذي اثارته الولايات المتحدة في الساعات الاخيرة التي شهدت انهيار نظام حكمها العميل في جنوب فيتنام في الربيع الماضي حول قضية « اللاجئين » التي اخترعتها وخلقتها باجلاء الاف الفيتناميين من وطنهم باساليب من التحايل تراوحت بين التخويف من حمامات الدم الشيوعية المزعومة الى الاجلاء القسري باستخدام الحبوب المنومة ، ومن بعد ان حاولت الظهور بمظهر الطرف «الانساني» المستعد على احتضان وتبني هؤلاء اللاجئين لانقاذهم من مصير « اسود » .

تسعى الان الى ايجاد طرف لتصفية هذه القضية التي خلقتها ليس فقط لان الاميركيين رفضوا تبني هؤلاء اللاجئين من العملاء والمتعاونين وعائلاتهم ، ولانهم « عبء » وجدت واشنطن انها لا تريد تحمله وهي المسؤولة عنه عمليا، بل ولان اكثرية هؤلاء اعربوا بوسائل عديدة منها التظاهر ، عن رغبتهم بالعودة الى وطنهم ، وقد فضحوا الاميركيين عندما اكدوا بانهم نقلوا الى خارج فيتنام دون علمهم ، وكانوا يعتقدون بانهم ينقلون من مناطق القتال الى مناطق اكثر امنا .

والان تتوسط الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة لتعمل على تخليصها من عبء اللاجئين بترتيب مسألة اعادتهم الى وطنهم مع الحكومة الثورية الجديدة في سايغون . ولا يتردد الاعلام الامبريالي الاميركي عن شن حملات معادية للثورة نتيجة البطء الذي لا يصعب فهمه ، في استجابة سايغون لطلبات العودة الواردة بواسطة الامم المتحدة ، واصرار الحكومة على ربط عودة « اللاجئين » الفيتناميين من الولايات المتحدة ومن جزيرة غوام ، بتنفيذ الولايات المتحدة التزاماتها المفقودة بموجب اتفاقيات باريس والقاضية بالمساعدة في اعادة بناء الدمار الذي احدثته حربها الامبريالية في فيتنام .

■ قصة قصيرة ■

"ابو العز" ... رأسمالي كبير

بقلم سمير الاسمر

– قال شو « ابو العز » صاير رأسمالي ! سمعت ... سمعت « يا سيدنا الشيخ » شو عم بتقول علي الناس .. سمعت ؟ قال انا رأسمالي . والاضرب، انو الواحد فيهم بيحرض الثاني حتى لا يشتروا من عندي . اي لشوف منين رح يشتروا . هو في غيري يبيعهم في هالخربة هاي ؟

انا اللي عم بضحي علشانهم ، وبتحمل كلام المرا .. واقولها : عيب يا شيخة .. هدول جيرانا واهل بلدنا ... نتركهم وهمي بحاجة النا .. ما بيصير . ودينك – يا ابو الحق – عم بصبر على هالعيشة المرة ومصاعبها علشانهم . بس الواحد فيهم لو يسمع كلام مرتي كل ليلة وهي بتنق علي ... خلينا نرحل من هون . يا رجال .. خلينا نروح نسكن زي الاوادم والبشر في البلد .. الاولاد كل مالهم بيرجعوا لورا في هالمدرسة التعبانة ، وبيتعلموا حاجات بطالة من اولاد الجيران . لكن بسكتها .. وطيب من خاطرها ... ومعلش يا مرا .. علشان هالناس الخيرة ، ما بيصير .

كل هادا وفي الآخر اطلع « رأسمالي » ... اخزوا الشيطان يا عالم . اي والله ، ما بزل عليك يا « ابو الحق » انا ما فهمت شو يعني رأسمالي .. لو ما ابن المختار « ابو اسماعين » – الله يخليه لاهله والنا – وانت عارفه .. ولد نشمه ، ابن حلال ومثقف .. كل يوم بتلاقيه ماسك جرايد ومجلات وبيقرا كتب غريبة ... عجيبة . شفته امبارح ، رحت سائله : دخلك شو يعني رأسمالي؟ قال .. هو اللي عنده فلوس ، بيشغلها .. فبتفرخ فلوس زيادة . يعني واحد عنده ميت ليرة بتصير ميتين . طيب اللي زي حالتي .. لا عندي بنك – يا حسرة – ولا غراب البين. كل ما املكه هالدكان اللي شايفها ، وشوية البيوت اللي بأجرها . ويشتري بكل ما في الجيبة – وحياتك – اغراض للدكان .. من قمصان، لبنطلونات، لكنادر – بعيدين عنك – ولوازم المدرسة لاولادك ، واولادي .. واولاد الثاني والثالث . وشوية السكرات والسمنات .. بتسمى رأسمالي . لا عم اعطيهم الليرة بليرة ونص، ولا عم بتاجر بالمصاري . كل ما في الموضوع ببيع هاللي فيه النصيب .. وكل شي بحسابه .

طقطقت ، من تحته ، تنكة الزيت الفارغة .. التي يستعملها كرسي ، يجلس عليه امام الدكان . ونهض ليصب الشاي له وللشيخ « ابي الحق » . ثم عاد ، فجلس وضرب بيده على فخذ جليسه ، وتابع : الحكاية وما فيها ... الكل بيشكي .. ما في اغراض كفاية ... ام شاكر قرقت دماغي .. وين قمصان الاولاد .. المدرسة قربت تفتح . ام عادل ، الاقلام والدفاتر وين يا « ابو العز » . واللي بدو رز ، واللي بدو سكر ، واللي بدو طحين . وانا رجال على قد حالي ، اللي بجيبتي ما بيكفي لأجيب لوازم لكل هالبشر ... زيدت الاسعار شوية صغيرة .. كيلو السكر كان بليرة وربع .. هلق بليرة ونص. والقميص صار بأربعتعش بدل عشرة. عدل، والا مش عدل .. بضميرك « يا سيدنا الشيخ » . لما بدهم اغراض اكثر مش لازم يدفعوا مصاري ؟. ما هي مش رايحة لجيبي ، بدي اجيبلهم فيها حاجيات وبضايع .

قال هادي حرمته ، بيقول ابو راسم ، وحرام ابيع كيلو السكر اللي بيكلف خمسين قرش بليرة ونص . اي وحق الكعبة ، عم بدفع فيه خمسة وستين قرش بالتمام والكمال .. بتصدق والا اقوم اجيبلك الاوراق تشوف بعنيك ... هادا غير الروحة والجية ، والسيارات ، والفلبة ، والعرق بهالدنيا المولعة . اي – يا ناس – ما بيكفي اني بريحكم من غلبة النزلة للبلد ولفة السوق . لا بتقدروا ولا بينفع فيكم المعروف .. وكمان شو « احتيكاري » ليش ضبيت شوية اكياس رز وطحين لوقت الضيق. قلت العدو ع الحدود ، والدنيا ما هي امان . وان صار ما صار هاي الواحد بيكون عامل احتياط . افتكروا اني مخبيها عنهم . عاد – وكلمة الله – قصدي انه عند الحزة واللزة تلاقي الناس لقمة الخبز .

ورشف من قدح الشاي رشفة ، وعاد ليكلم الشيخ « ابي الحق » : والله يا عالم عيب ... تاكلوا من لحم اخوكم وهو طيب .. اختشوا ... قال « رأسمالي » قال . اي يروحوا يتعلموا اول معاني الكلمات اللي بيحكوها ! والا مش معي يا سيدنا الشيخ .

■■

رسالة من البيوت القصبية

رفيقنا العزيز نوار

منذ زمن انقطعت انباؤك عنا ، نحن متلهفين لسماعها .

امس تحدثنا عنك كثيرا ، فوازه حبيبتك تسميك ذو الشعر الفحمي وتقول ان ذي الشعر الفحمي سافر عند الفجر ، إلا اننا عندما بحثنا عنك في شوارع بيروت كان ليس فجرا، انه مثل الليل ، كان الصباح ليلا يمتلأ بدخان البارود ورائحة الدم ♣ هل صحيح يا نوار انهم يقتالون من يحب الزيتون والناس ؟!

فوازه حبيبتك تحدثنا كثيرا عن شجر الزيتون والعنب ، هل صحيح انك وعدتها يا نوار بقيراط فضي من هناك ، هي تقول ذلك وحبيبتك فوازه تنتظرك كل مساء عند جرف النهر وتقول اني اراه ، هي تحلم كثيرا .

لم نجدك في شوارع بيروت ، كانت الشوارع خالية ، موحشة ، وسألنا عنك اخر قناص ليلي ، اكفهر وجهه ولم يجبنا الا اننا لمحنا لطخة تشبه اثار وجهك بين اصابعه .

رفيقنا العزيز : نحن بخير ، نروي الارض ونصطاد السمك ونقرأ الصحف ، اكتب لنا كثيرا عن ناس المخيمات الذين يحبون ارض الزيتون والعنب ، فنحن في المساء نتذكركم فوق تلة الجرف .

اكتب لنا على العنوان التالي : الجنوب الفقير – البيوت القصبية .

ملاحظة : ضع فوق المظروف طابعا اضافيا واضف الى العنوان السابق الكلمات التالية حتى لا يتوهمنا موزع البريد وحتى تطمأن لوصول رسائلك :

الجنوب الفقير – البيوت القصبية .

على جرف النهر الهادىء ، ولان بيوتنا القصبية لم توضع لها ارقام فقد وضعنا على جهة اليسار منها علامات حمر ، الناس عندنا يحبون النهر وهم يشبهونه ، بل هم النهر نفسه .

رفاقك الصيادين على نهر المشرح

مهدي النجار

اخبار

● الطبقة العاملة الفلسطينية .. في فيلم

تدور الكاميرا بعد ايام في محاولة لرصد واقع الطبقة العاملة الفلسطينية .، في فيلم تسجيلي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. والفيلم محاولة لتحليل هذا الواقع خلال مسار الثورة الفلسطينية ، بمعنى كشف دور الطبقة العاملة وفكرها في الثورة الفلسطينية .

وهذه هي المرة الاولى التي تتجه فيها الكاميرا الفلسطينية لدراسة الواقع الطبقي الفلسطيني، ومحاولة تحليله من هذا الاساس .

● رابطة الادباء في الاردن

تم في الاردن انتخاب رابطة للكتاب والادباء الاردنيين ، وتفيد الانباء ان مخابرات النظام الاردني العميل ، قد لعبت دورها النشط في هذه الانتخابات عبر رموزها العاملة بين صفوف الادباء .. ان كثيرا من العاملين في الاوساط الادبية في الاردن وبعض الانظمة العربية الرديئة يقومون بادوار البوليس لمراقبة نتاجات الادباء ونشاطاتهم الفكرية ، والجديد في الامر ، ان بوليس الفكر في الاردن قد لعب دوره بشكل علني خلال الانتخابات .

● بيروت .. يا بيروت

يكاد العمل ان ينتهي في فيلم « بيروت .. يا بيروت » من اخراج الفنان الشاب مارون بغدادي ، مونتاج قيس الزبيدي ، موسيقى وليد غلمية . هذا الفيلم هو اول تجربة روائية لبغدادي . ويتوقع المتابعون لشؤون السينما هذا الفيلم نجاحا فنيا وفكريا ، كأول تجربة لبنانية جادة عن موضوع لبناني ، ذلك ان السينما اللبنانية مغرقة في انتاج الاشرطة الرخيصة والهزيلة ، وهنا تأتي محاولة بغدادي « بيروت يا بيروت » كرد شاب جديد على هزالة الانتاج السينمائي اللبناني . مطلوب من جماهيرنا والقوى التقدمية في لبنان والوطن العربي اسناد هذه التجربة ومثيلاتها حتى لا نخسر عظمة التوجه السينمائي الجاد .

● نشاطات جديدة للنادي الثقافي العربي

يستعد النادي الثقافي العربي للقيام بجملة نشاطات ثقافية في الاحياء الشعبية ، وتتضمن هذه النشاطات مسرحيات واغاني ومعارض ورسوم كريكتير وعرض سلايدات وعروض سينمائية ... وهذه هي المرة الاولى التي تتوجه فيها الثقافة بعيدا عن صالات النوادي الثقافية .. تجربة جادة جديرة بالمتابعة .

● النادي السينمائي العربي

تواصل الهيأة الادارية للنادي السينمائي العربي اجتماعاتها لتهيأة موسم سينمائي جديد ، من حيث نوعية الافلام التي سيتم توفيرها لجمهور النادي . هذا وتتناول مناقشات الهيأة الادارية تقييم تجربة السنتين الماضيتين في محاولة لتوفير موسم جديد اكثر توطيدا مع جمهور النادي بحيث لا يقتصر النشاط على العروض فقط .

■■

نقطة ضوء

المطلوب من مؤتمر السينمائيين التسجيليين في بغداد

ينعقد في الاول من ايلول ببغداد مؤتمر السينمائيين التسجيليين العرب بدعوة من وزارة الاعلام العراقية .. وهذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها مثل هذا اللقاء العملي بغية تأسيس اتحاد لهذه الفئة من السينمائيين الذين يرصدون بكاميراتهم الواقع العربي . فمنذ اكثر من ست سنوات ومحاولات تأسيس هذا الاتحاد تناقش مرة كل عام خلال انعقاد مهرجان لايبزيغ للافلام الوثائقية في المانيا الديمقراطية ، ولم تتمخض كل تلك اللقاءات عن تجمع مدروس يحقق تأسيس مثل هذا الاتحاد ، وتأتي دعوة وزارة الاعلام العراقية هذا العام لتمنح مثل هذه الفرصة في وقت اصبحت فيه اهمية الفيلم التسجيلي العربي مسألة ملحة على مستوى التنسيق والتحرك المدروس في انتاج ونشر الفيلم الوثائقي العربي على اوسع نطاق .

فما هو المطلوب من هذا المؤتمر ؟

لعل ضرورات مصلحة جماهيرنا العربية ، وضرورة نهوض الفيلم التسجيلي على اسس علمية في رصد الواقع تحتمان على السينمائيين تجاوز الواقع الرسمي الراهن وتأسيس اتحاد تحركه القدرات المبدعة والذهنيات الواعية ، لان خضوع الاتحاد للواقع الرسمي العربي الراهن سيضع الاتحاد في شبكة من الاعتبارات التي تعيق تحركه وتبعده عن مهماته الاساسية والصحيحة، فليس المطلوب من السينمائيين الذين سيحضرون المؤتمر ان يكونوا ممثلين لهذا القطر او ذاك بقدر ما هو مطلوب منهم ان يكونوا ممثلين لحركة السينما التسجيلية ، واقعها ، حجمها ، امكانات انتاجها وتوزيعها ، لان ثمة هموم غير محدودة لا تزال السينما الوثائقية تعاني منها في الوطن العربي .

المطلوب ان يتأسس اتحاد يكون ممثلا للقدرات المبدعة ، وليس ممثلا لمؤسسات السينما الرسمية ، وبالضرورة للانظمة العربية القائمة ، والا فان هذا الاتحاد سيكون محكوما عليه بالفشل مسبقا !؟

في هذا المنطلق ينبغي انتخاب اللجنة التحضيرية للاتحاد ، واعطائها الفرصة الحرة والمسؤولة لتكون قادرة على ان تكون ممثلة حقيقية للسينمائيين التسجيليين العرب بغية تمكينهم من تنظيم انفسهم لما يعكس الواقع العربي الراهن ، وبالتالي وتطلعات جماهيرنا نحو المستقبل الافضل .

« ق ... »

بحوث في

كتب صدرت حديثا



واجه الاقتصاد الاسرائيلي خلال هذا الشهر (تموز) ، عدة مشاكل اقتصادية ملحة ، استأثرت باهتمام الدوائر الاقتصادية الاسرائيلية ، لما لها من اثر بعيد المدى على مستقبل الاقتصاد الاسرائيلي وتطوره .

١ ـ فقد صادق الكنيست في اواسط الشهر الحالي على قانون الاصلاح الضريبي . وتقرر تطبيقه ابتداء من اول تموز الحالي . وذلك وسط اعتراضات الهستدروت وارباب العمل التي تمت تسويتها فيما بعد .

٢ ـ تخفيض الليرة الاسرائيلية بشكل تدريجي ومستمر، واحتمالات اجراء تخفيض جديد بين لحظة واخرى ، مع العلم ان التخفيض الاخير كان بنسبة ٢٪ .

٣ ـ بدأ في اول تموز الحالي سريان مفعول الاتفاق التجاري مع السوق الاوروبية المشتركه ، الذي وقعته اسرائيل والسوق خلال شهر أيار الماضي . وتصريح مدير عام وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية الدكتور مندلباوم، ان الاتفاق مع السوق سيفتح فرصا جديدة امام الاقتصاد الاسرائيلي .

٤ ـ اعلان وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي حاييم بارليف ، ان اسرائيل ستضطر الى اعلان حالة الطوارىء الاقتصادية، وان هذا ليس نظريا وان هذا سيتمثل في خفض عنيف في مستوى الاستهلاك ، وفرض نظام عمل جدي ومنع الاضرابات العمالية والمنح الخاصة .

في ظل هذا الوضع الاقتصادي الاسرائيلي ، اصدر مركز الابحاث ، في منظمة التحرير خلال الشهر الحالي كتاب « بحوث في الاقتصاد الاسرائيلي » لحسين ابو النمل .

وتأتي اهمية هذه البحوث ، لاجلاء الغموض الذي احاط بتفسير ازمات الاقتصاد الاسرائيلي بعد حرب تشرين ، حيث تبرز ضرورة تحجيم هذه الازمات وعدم الافراط في التفاؤل حيالها ، (اذ لا بد من التفرقة بين ظواهر طارئة نتيجة لوضع سياسي طارىء، تزول بزوال الظرف الطارىء، وبين ظواهر مرضية وليدة خلل في الهيكل الاقتصادي للدولة. ذلك ان ضعف الهيكل والبنيان الاقتصادي يعني افرازا مستمرا للازمات الاقتصاديه) .

واضافة الى هذا البحث ، فقد احاطت البحوث المذكورة بوضع الاقتصاد الاسرائيلي في ظل « السلام » ورد على كافة النظريات التي تتناول هذا الجانب .

كما ابرزت البحوث ، بحثا خاصا بما يسمى بالبطالة في اسرائيل ، ودور العمال العرب في الاقتصاد الاسرائيلي .

من المألوف ان السلطة التي تصدر قراراتها السياسية ، وتطبقها ، هي المعبرة عادة عن المصالح الاقتصادية للطبقة السائدة ، اي ان السياسة نتيجة للاقتصاد .

لكننا نرى على الصعيد الاسرائيلي ، ان هذا المفهوم يأخذ معنى اخر ، اذ ان القرار السياسي هو الاساسي ، اما الاقتصاد ، فهو مكرس لخدمة هذا التقرير السياسي . وتأتي « سياسة العمل العبري » لتعبر بشكل واضح عن تراجع المعايير الاقتصادية امام المعايير الايديولوجية عند التعارض بينهما .

من المعروف ان اسرائيل من خلال حديثها المتكرر عن مشاكلها الاقتصادية والازمات التي تتعرض لها، تجعل الصهيونية العالمية ، ويهود العالم في وضع المتأهب دائما ، وتخلق بواسطتهم رأيا عاما ضاغطا يساعدها في مجالين : الحصول على مزيد من التبرعات اولا، ووسيلة للحصول على المساعدات الامبريالية وفق تصوراتها . لذا فان اسرائيل تقوم في بعض الاحيان بافتعال بعض الازمات ، ويظهر ذلك جليا من خلال التصريحات المذعورة التي يدلي بها المسؤولون ، والتي يتحدثون بها عن الازمة التي تهدد الاقتصاد الاسرائيلي ، وذلك كما اسلفنا من اجل استجداء التبرعات والمساعدات .

غير ان هذا يجب الا يجعلنا نقع فريسة التفكير بان كل الازمات الاقتصادية هي ازمات مفتعلة .

تبين الاحصاءات ان الالفة بين المهاجرين اليهود، خاصة الوافدون حديثا ، وبين الوطن الجديد ليست عالية ، مما جعل اسرائيل ان تحرص على توفير اوضاع معيشية مريحة وجيدة لمواطنيها ، خاصة بعد ان انحصرت مصادر الهجرة مؤخرا بالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واوروبا الغربية حيث مستوى المعيشة المرتفع . وهذا يدل على ان دور العامل الايديولوجي اصبح محدودا اذا ما تعارض مع الاسباب المعيشية المادية .

● حول صحة القول بان اسرائيل دولة امبريالية بالمعنى الاقتصادي

ان المفهوم اللينيني لتعريف الدولة الامبريالية ، يعني توفير عدة خصائص لاقتصاد الدولة المعنية ، ابرزها تصدير رأس المال ، وقيامه بدور استثماري، بحيث يشكل مصدرا للعائدات .

الاقتصاد الاسرائيلي / لحسين ابو النمل

ان هذه الخصائص لا تنطبق اطلاقا على الاقتصاد الاسرائيلي في هذه المرحلة ، لانها نفسها دولة متلقية لرأس المال وتعتمد على القروض والمساعدات الخارجية ، ثم ان ميزان مدفوعاتها ما زال لصالح ارداتها المالية وغير المالية .

وبالطبع هذا لا ينفي كون اسرائيل اداة امبريالية، وتسعى باستمرار لكي ترتقي بوضعها الى مرتبة الشريك ، ولكي تقوم بهذا الدور تسعى الى حبك علاقات طبيعية مع جيرانها ، وانهاء حالة العداء والحرب واقامة علاقات طبيعية ، وعلى رأس هذه العلاقات الحدود المفتوحة .

كيف يمكن تفسير ظاهرة البطالة في اسرائيل ، في الوقت الذي توجد به طاقة انتاجية عاطلة ، وحاجة ماسة لمزيد من اليد العاملة لتشغيلها ؟

لتفسير هذهالظاهرة يتوجب التوقف عند الملاحظات التالية :

١ — ان البطالة بالمعنى التقليدي ، لا تنطبق على الحالة التي تعاني منها اسرائيل لان البطالة في اسرائيل ليست ناتجة عن الوضع الاقتصادي المجرد، بل ترجع الى تركيب القوى العاملة لدولة العدو .

٢ — المقارنة بين النموذج الاوروبي للبطالة والنموذج الاسرائيلي يرجع فقط لتشابه العوامل التي تتحكم في اقتصادهما ، من حيث درجة التعليم ومستواه ، وحجم الرساميل الموظفة ، ومقدار الاستثمارات والطاقة الانتاجية المعروضة (القاعدة الصناعية) .

٣ — ليست ظاهرة البطالة في اسرائيل عامل ضعف كما يبدو لدى ترديد كلمة « بطالة » ومدلولها لدينا، لان الزيادة في عدد الكفاءات والعقول الخبيرة عن الحد الذي يستطيع استيعابه التركيب السكاني، يعني ان لديها احتياطي جاهز غير مستغل .

٤ — لحل هذه المشكلة ، يجب السماح لهجرة العقول ، وهذا ما لا يمكن ان تسمح به اسرائيل او بتغيير تركيب القوى العاملة ، وهذا ما اختارته ، فبدأت بامتصاص الطاقة العاملة من المناطق المحتلة .

٥ — الحل الاسرائيلي لهذه المشكلة جزء من خطتها الاقتصادية في المرحلة القادمة . حيث ستتحول الطاقة العاطلة الى طاقة فاعلة .

٦ — وهنا لا بد من الاشارة الى الاهتمام التي توليه الدول الامبريالية لسرقة العقول سواء من العالم الثالث ، او حتى فيما بينها .

من الواضح اذن ، ان مقدار الاستفادة الحالية من الاستثمارات المتوفرة لدى اسرائيل ليست نهائية ، وبالامكان تصعيدها ، بحيث تصبح في المتوسط العام — في حدود الطاقة الانتاجية العاطلة في الصناعة . لكن تدني مستوى الاستفادة من الاستثمارات المتوفرة لا يلغي القيمة الكامنة والتي بالامكان ان تصبح ذات عملية لدى استغلالها ، وتوفير عناصر الانتاج الضرورية الاخرى لاتمامالعملية الانتاجية ، وقد امتلك الاقتصاد الاسرائيلي احد ابرز سمات اقتصاديات الدول المتقدمة عن طريق رفع نسبة رأس المال ، واحلاله محل العمل على نطاق واسع .

● الاقتصاد الاسرائيلي والعمال العرب :

هناك خللا في التركيبة الاقتصادية الاسرائيلية ، يقوم علىعدم التناسب بين عناصر الانتاج الاساسية: رأس المال ، العمل ، التنظيم .

لذا ، فان اتساع القاعدة العمالية ، من خلال جلبها من الخارج ، لتأمين نسبة المزج المثالي بين عناصر الانتاج هو الطريق الوحيد الممكن ، وهو الطريق نفسه الذي سلكته الدول التي هي في وضع اسرائيل .

من هنا تكون الحاجة لليد العاملة العربية ماسة لخلق التناسب المطلوب ، ليس بمنظور « العمل الاسود » ، بل ان المسألة اكثر تعقيدا ، وذات نتائج خطيرة للغاية ، ذلك انها الوسيلة الوحيدة الذي يعطي لاستثمارات اسرائيل المالية بعدها الحقيقي ، ويحولها الى قيمة فعلية .

للتوفيق بين الحاجة الماسة لليد العاملة العربية، وبين عدم قدرة اسرائيل واستعدادها لاحتوائهم ، هناك حلا وحيدا : الاستفادة منهم اقتصاديا ، وفي نفس الوقت عدم تحمل مسؤوليتهم السياسية ، والحل في ضوء هذا الوضع هو خلق كيان سياسي منفتح اقتصاديا على اسرائيل ، حيث يوفر لها الاستفادة من امكانيات العمال العرب دون تحمل اعبائهم السياسية . كيان سياسي يمارس العرب به حقوقهم ويعيشون تناقضاتهم السياسية والاجتماعية في داخله ، وبهذا توجد اسرائيل المجال الذي تنفس به مشاكلهم السياسية ، وتقتصر علاقتها بهم على يوم العمل .

البحث الرابع : الاقتصاد الاسرائيلي وحرب تشرين

لقد تركت حرب تشرين نتائج هامة على الاقتصاد الاسرائيلي ، وذلك في ثلاثة امور اساسية :

١ — التكاليف المباشرة وغير المباشرة ، لايام القتال الفعلي ، والفترة التي تلت مباشرة .

٢ — جو التعبئة الذي عاشته اسرائيل منذ الحرب وحتى الان .

٣ — محاولة اسرائيل استعادة قدرتها العسكرية سواء على صعيد التسليح او على صعيد تعويض القوى البشرية ، وانعكاس ذلك على ميزان المدفوعات ، وعلى جميع فروع الانتاج .

وبدأت اسرائيل بعد الحرب بالبحث عن حلول شريطة عدم المساس بالقدرة الامنية واتخذت اسرائيل اجراءاتها تحت العناوين الاربعة الاساسية التالية :

١ — الحصول على مزيد من المساعدات والقروض .

٢ — تخفيض الاستيراد المعد للاستهلاك ، والعمل على تحسين الصادرات وزيادتها .

٣ — تقييد وتخفيض مستوى الطلب النقدي الكلي وتخفيض العمل في الاستثمارات ومشاريع التنمية .

٤ — زيادة الانتاج وحل مشكلة النقص بالطاقة البشرية ، عن طريق استنفار الطاقة البشرية في اسرائيل الى اقصى مدى ، والاعتماد على بعثات المتطوعين الاجانب ، اضافة الى الاستفادة من العمال العرب من مناطق ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ .

لقد اتت حرب تشرين والازمات التي تلتها ، لتثبت بشكل واضح ان الخطر على اسرائيل مرتبط باسبابه المادية ، والتضخم لم يأت نتيجة « للسلام » كما ان تخفيض مستوى المعيشة كان لمواجهة اعباء الحرب . لكن « السلام » ما قبل وما بعد ١٩٦٧ اعطى اسرائيل زيادة فيمستوى الاستثمار ، وفي مستوى المعيشة وفي معدلات الانتاج .

■■ بقلم هاني

من انتاج الرفاق

كل الارض لو طال الامد..

قادمون ،
على ذراع الامس نجري
في صفد ،
والنار تستجدي العطاء
في سوق النخاسه
والولد ،
كان الزمان مهري
غنت الاصنام ،
للاتين ،
للباقين .. في العهد القديم ،
ودهاليز السيوف
وفقاقيع البغايا العاهرات ،
ضاجعت كل الغزاة ،

عاقرت خمر القناني المشتراة ،
.. كل العيون
كل العيون وحارس الليل جسد
. . .
.. كانت سياط الفاتحين
في فيحاء نفسي
دمامل القهر الحزين ،
وعلى جلد الحقائب
شرطة الميناء تكويني ،
.. وتقصفني شوائب
والمصاعب ،
مهرة القدر المجنح واقعتني ،
في بحور الوحشة الهدباء

او عصف السنين ،
.. « يوضاس » يهدي قبلة الموج ،
المحزم بالبرد ...
والرفض يرقص في خلايا الدم ،
يغني الرفض للقوس الجلد ...
.. قادمون ،
على ذراع الامس نجري ،
وكل الارض
في يافا ، وغزة ، وصفد ..
كل الارض ،
لو طال الامد ...

■ خليل حسونه

شهادة طالب لم يدخل الجامعة

قالوا حين رأوني في اليوم الاول ــ ارنا كفك ..
فمددت اليهم كفي ، فداخل بعضهم الشك بأن يدي قد اكسبها الطرق خنادق ، يسقي اعمقها شريان ينزل من رأسي ، فيبادر عشق ومكائن تخرج منها الاذرع احذية وعمارات وعطور !

تابع ، حين تحسس احدهم رأسي ــ لمرور يديه على شعري
قهقهة العطف ــ وذلك ما يلقمني الارض حصاة ــ
: ــ كم ترضى ان ندفع ؟ ، فتساءلت
ــ وقاتلة تنفث مايهرس حنجرتي في زاوية توهب للاصوات عيون!
: ــ ذلك رأسي .. كيف احب واقرأ او حتى ان استجمع اجوبة حيث تريدون ؟

قالوا ، : ــ لا تأبه ،
سوف نقيس التجويف لنملأ رأسك من اذنك حتى الاخرى
« نوعا » يجعل منك كفوءا ،
تدخل اية امكنة
للرقص وغزو الشهوات
وابصاق الرغبة في الرؤية شرق الاشياء !
ثم احاطوني ،
امسك (اطيبهم) سكينا حين يقربها

تجلد انفي رائحة كنت اتاجر فيها بالغرف المتواطىء منها السقف وصدري ، تعرف تلك الغرف اللون كأغمق ما يبدو ، تفتح ضلعا للشريان الوافد من ادمغة المحتجزين ، وتنغلق الجدران لتحضن شوق النظرات .

واهات الحرف المعروق ككف المتأوه !
مزق ذو السكين بحدتها حول الجبهة قرصا

... وباقسى منها ، ادخل كل يديه (!) وسكينا
صرخوا : ــ ما من شيء !.
اين تخبىء ما تدعونه شمسا وبحارا
واهله !
فأريتهمو من أيسر صدري ، طيرا وثلاث سنابل ،
قلت : ــ
اقتطعوا كل السنبل وامتهنوا قتل الطير
فتلك أدله !
ضحكوا ، تركوا جسدي ،، ثم احتملوا كيس مناجل وبنادق صيد !!

غازي الفهد
العراق ــ بغداد

مفكرة

من الاسكندرونة .. إلى دمشق ..

عند العودة الى الوطن .. توقفنا في ارض عربية سليبة .. مدينة جميلة .. تطل على الابيض المتوسط .. ما زالت صامدة برجولة عربية .. وبنفس عربي على الرغم من كل ما قامت به قوى الاحتلال .

عند تجوالي ، جلست الى شيخ عجوز .. يعمل ماسحا للاحذية .. قال لي .. انت عربي ؟

قلت : اجل ..

قال بفرح : من اي بلد ؟

قلت : المهم انني عربي

قال بنظرات تملؤها الفرحة : وانا كذلك عربي .. ثم اردف بعد ان اخذ نفسا من سيكارتـه : لكنكم نسيتمونا .. ونسيتم الاسكندرونة .. وكأن كل شيء قد مات ..

خجلت منه وقلت : ليس نحن .. بل هي الحكومات ..

رد بحدة : وما بال حكوماتكم ؟. والصهاينة يحتلون اكثر اراضيكم .. ماذا فعلت تلك الحكومات ؟.. فلسطين وضاعت .. الاسكندرونة ضاعت ايضا .. الاحواز ضاعت .. والخليج العربي في الطريق الى الضياع .. وحكوماتكم ساكتـة .. والحكام يمنحون التحيات ويطبعون قبلاتهم على خدود الامريكان .. والانكليز .. والالمان الغربيين .. والصهاينة ايضا ..

قلت اسأله : وانتم كيف تحيون هنا ؟

قال : كأي احتلال .. التحدث بالعربية ممنوع .. تعليم اطفالنا العربية ممنوع .. دراسة تاريخنا ممنوع .. انهم يسيرون في عملية « التتريك » دراسة اللغة التركية الزامية.. دراسة التأريخ التركي الزامي .. من اجل تتريك العرب .. وحتى العمل لا يسمح لنا الا في مجال الخدمات العامة تنظيف الشوارع .. العمل في المطاعم .. مسح الاحذية .. سياقة العربات .. و ...

قلت : لا تيأس فالمستقبل للقوى الوطنية وللشعوب .

قال الشيخ بمرارة .. نحن معكم .. ولكنكم لستم معنا ...

★ ★ ★

على بردى وقفت استعيد الزكريات .. مع ابي مشهور وابو عذاب .. الاول رحل مع قافلة فرسان الثورة الذين سقـوا الارض الظمأى بدمائهم .. وسقطوا وهم يهتفون لتستمر الثورة حتى تحرير كامل التراب ، وابو عذاب ورفاقه صامدون خلف قضبان سجون النظام السوري يلاقـون شتى انـواع التعذيب على ايدي جلادي النظام السوري .. لا لشيء سوى انهم يرفضون ان ترمى البندقية .. وان يقولـون : نعـم .. للاستسلام ..

انهم سيظلون مخلصين لعقيدتهم .. لجبهتهم .. لشعبهـم وسنبقى نحن مخلصين لهم .. لاجل ان تستمر الثورة ..

وكلمة للقوى التقدمية في سوريا البطلـة ... لمـاذا هـذا السكوت ؟. ماذا يعني اعتقال الوطنيين .. وملاحقة قـوى الرفض الفلسطينيـة .. وفتـح الابواب لرساميل العالم الامبريالي ؟

أمثلة .. مجرد اسئلة ..

★ ★ ★

ان ما نريده لا يمكن الحصول عليه بسهولة .. ما نطمـح له مناله صعب .. صعب جدا .. ومخاضه عسير ايضا .. عسير جدا .. ولكن الربيع قادم ..

ما دمنا نضاجع البندقية دائما ..

ابو غسان